وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

مواقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية 1954– 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من اعداد الطالب :

– عمران عثماني

إشراف الأستاذ :

– د.محمود علالي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	اللجنة
عبد الرحمن قفاف	أ– د أستاذ تعليم عالي	رئيسا
علالي محمود	أ– د أستاذ تعليم عالي	مشرفا
فاطمة دجاج	أ– د أستاذة تعليم عالي	مناقشا

السنة الجامعية :

2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

مواقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية 1962.1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالب :

– عمران عثماني

إشراف الأستاذ :

– د.محمود علالي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	اللجنة
عبد الرحمن قفاف	أ– د أستاذ تعليم عالي	رئيسا
علالي محمود	أ– د أستاذ تعليم عالي	مشرفا
فاطمة دجاج	أ– د أستاذة تعليم عالي	مناقشا

السنة الجامعية :

2023/2022

شكر و عرفان

نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أتقدم بخالص امتناني للأستاذ الدكتور المشرف على هذا العمل "محمود علالي"، تقديرا على نصائحه وارشاداته التي قدمها لي، والتي ساعدتني في انجاز هذا البحث، وأتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الّذين شرفوني بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها.

مع شكري لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي-الأغواط

واشكر كل من مدّ لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد

إهداء:

أهدي هذا العمل إلى أرواح شهدائنا الأبرار والى كل قطرة دم سالت وتسيل في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مزدهرة.

إلى والدي الغالي حفظه الله ورعاه وأطال الله في عمره إلى أمي الحنونة الحبيبة أطال الله في عمرها إلى أخي سليمان أيوب جعله الله سندا لي إلى جميع أخواتي (فاطمة الزهراء.مريم.مروة. سارة صفاء) جعلهم الله عونا لي

إلى العائلة الكريمة إلى جميع الأهل والأقارب

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بالأغواط

إلى أصدقائي وزملائي الأعزاء

إلى جميع الزملاء بدفعة ماستر تاريخ معاصر –بجامعة عمار ثليجي الاغواط–

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	جزء
د ط	دون طبعة
د ب	دون بلد نشر
د س	دون سنة نشر
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	طبعة
ع	عدد
م ج	مجلد
م	ميلادي
P	Page

مقدمة

مقدمة:

مثلت الثورة الجزائرية 1954 – 1962 مرحلة متميزة في مسار الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي منذ بداية الغزو الفرنسي للجزائر 05 جويلية 1830م . و حيث تنوعت أساليب مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي منها العسكرية والسياسية كأداة للمقاومة الوطنية وانتهجت جبهة التحرير الوطني المسؤولة عن تفجيرها أساليب جديدة لتعريف بنضالها و عملت على هيكلة و تأطير و تدويل القضية وكسب التأييد و الدعم الخارجي سواء الإقليمي أو العالمي فكان قادة الثورة ومن ورائهم الشعب الجزائري يعلقون أملا كبيرة على القوى العالمية لمساندتهم في مسار الكفاح.خصوصا التي تبنت الدفاع عن الحرية والديمقراطية و نادت بحق تقرير المصير و من أهم تلك الدول نجد الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أول من نادى بحق الشعوب في تقرير المصير والمدافع الأول عن الحرية في العالم و على نظير نجد علاقتها الوطيدة مع حليفتها فرنسا وقدرتها على الضغط والتأثير عليهما فيما يخص القضية الجزائرية

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تمثل مرحلة مهمة في مراحل الكفاح الثوري الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي كما يتطرق هذا الموضوع إلى التعريف بالقضية الجزائرية و مواقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية.ومحاولة معرفة اهمية و موقع الثورة الجزائرية في ميزان العلاقات الدولية الامريكية خلال مرحلة النضال الوطني.

إن المرحلة الزمنية لهذه الدراسة تنحصر خصوصا بين سنوات 1954 – 1962م فتاريخ 1954م يمثل اندلاع الثورة المجيدة كذلك وطبيعة الموضوع جعلتنا نعود لما قبل هذا التاريخ لتوضيح جذور العلاقات الأمريكية الجزائرية

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار ودراسة هذا الموضوع نذكر :

-الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية و قد ركزنا على المجال مواقف الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية

-التعرف على اساليب النضال الذي اعتمدت عليه الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي و التعرف على تدويل القضية الجزائرية

-الرغبة في معرفة طبيعة المواقف الأمريكية من الثورة الجزائرية باعتبارها قوة مهيمنة على الساحة الدولية في تلك الفترة

ومن اهداف دراستنا :

1. فهم الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في الصراع: تساعد الدراسة في توضيح المواقف والتصرفات التي اتخذتها الولايات المتحدة خلال الثورة الجزائرية، وتحليل الدوافع والأهداف وراء تلك المواقف. هذا يساعد في فهم السياسة الخارجية الأمريكية وأولوياتها في تلك الفترة الزمنية.
2. تقييم تأثير السياسة الأمريكية على مسار الثورة: يمكن للدراسة أن تساعد في تحديد كيفية تأثير المواقف الأمريكية على تطورات الثورة الجزائرية. هل كانت تلك المواقف داعمة أو معارضة للحركة الجزائرية، وكيف أثر ذلك على النتائج النهائية للثورة واستقلال الجزائر؟

3. توضيح العلاقات الدولية في تلك الفترة: من خلال دراسة مواقف الولايات المتحدة، يمكن توضيح كيف تأثرت العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وفرنسا في ظل الصراع الجزائري. كما يمكن فهم تفاعل القوى العالمية الكبرى ومواقفها تجاه هذا الصراع.

شكل اندلاع الثورة منعطفا في مسيرة تاريخ نضال الجزائريين ضد المستعمر الفرنسي فقد ساهمت الثورة في رفع القضية الجزائرية و شأنها عالميا و إيصال القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية ومواقف دول العالم منها ونجد أهم المواقف مواقف الولايات المتحدة الأمريكية كما ذكرنا سلفا وهنا تتمحور إشكالية البحث حول سؤال رئيسي وهو كتالي : فيما تمثلت المواقف الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تتمثل في :

- كيف كان صدا اندلاع الثورة في الأوساط الأمريكيةً ؟
- كيف كانت طبيعة المواقف الأمريكية من الثورة الجزائرية ؟
- وما هي أهم التطورات التي طرأت على مواقف الولايات المتحدة الامريكية ؟
- وما هي العوامل التي أدت بالحكومة الأمريكية لتغير موقفها تجاه الثورة ؟
- إلى أي مدى لقيت الثورة الجزائرية الدعم من الأوساط الامريكية غير الرسمية ؟
- وفيما تجلت الأوساط غير الرسمية الداعمة للثورة ؟

للإجابة عن التساؤلات المطروحة قمنا بالاعتماد على المناهج التالية ;

1 المنهج التاريخي الوصفي : وقمنا بالاعتماد عليه في وصف الوقائع وتتبع الأحداث وعرضها

2 المنهج التاريخي التحليلي : تم توظيفه من خلال دراسة وتحليل المواقف الأمريكية من الثورة الجزائرية

و لاجل انجاز هذا العمل اتبعنا خطة عمل بناءا على اهمية مراحل الدراسة فقدسمحت لنا المادة العلمية التي جمعناها حول الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة ثم الفصل التمهيدي بعدها فصلين آخرين اندرجت تحت هذه الاخيرة مجموعة من مباحث وخاتمة

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع و اهميته، دوافع اختياره، الإشكالية المراد مناقشتها ثم وصفنا المناهج المتبعة في معالجة الموضوع، وفي الأخير قدمنا وصفا لأهم المراجع المعتمدة في البحث.وتطرقنا فيها أيضا للصعوبات التي اعترضتنا خلال انجاز هذا البحث.

ثم الفصل التمهيدي الذي اردنا بهذا الفصل دراسة جذور العلاقات الجزائرية الامريكية حيث يتناول مبحثين المبحث الأول العلاقات الجزائرية الأمريكية قبل الاستعمار الفرنسي 1776- 1830 م، والمبحث الثاني العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الاستعمار الفرنسي 1830 – 1945م .

أما في الفصل الأول تحت عنوان المواقف الرسمية اتجاه الثورة الجزائرية قدمت دراستي في مبحثين المبحث الأول الذي تحدثت فيه عن المواقف الأمريكية المعادية للثورة الجزائرية أما المبحث الثاني تحدثت فيه عن المواقف الأمريكية المساندة للثورة الجزائرية

بخصوص الفصل الثاني والأخير تحت عنوان المواقف الأمريكية غير الرسمية اتجاه الثورة الجزائرية، تطرقت في المبحث الأول موقف التنظيمات الطلابية النقابية والعمالية الأمريكية من الثورة الجزائرية ، والمبحث الثاني تناولت فيه ردود الفعل من قيام الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الأمريكية

و بعدها خاتمة – عبارة عن حوصلة عامة حول ما توصلت إليه من خلال دراسة هذا الموضوع

-كما ألحقت في دراستي هذه بقائمة المصادر و المراجع و بجموعة من الملاحق والفهرس التي تخدم الموضوع.

ولقد اعتمدت في انجاز هذا العمل على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها : كتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية ل مولود قاسم نايت بلقاسم و كتاب العلاقات الجزائرية الأمريكية ل علي تابليت و كتاب تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن بن محمد الجيلالي من أجل إيضاح وتطور العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال فترة 1776 -1830م كذلك كتاب ليل الاستعمار ل فرحات عباس و كتاب الحركة الوطنية الجزائرية لأبو القاسم سعد الله الذي اعتمدت عليهما في ابراز دور فرحات عباس و الحركة الوطنية و اذكر كتاب بحوث في تاريخ الجزائر ج 2 لعلي تابليت الذي أفادني و زودني بصورة كبيرة في كتابة الصحافة الأمريكية حول الثورة الجزائرية أيضا كما لا أنسى جريدة المجاهد الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني .التي كانت المتتبع الأول لأنباء و أحوال الثورة الجزائرية في الأوساط الدولية ومنها الأمريكية.

أما فيما يخص الدراسات السابقة فقد تم اعتماد مجموعة من الدراسات التي مهدت الطريق لفهم الموضوع بشكل مفصل ومن الدراسات التي تم الاستفادة منها نذكر

دراسة معمر العايب (2008- 2009م) دراسة العلاقات الفرنسية الأمريكية و المسألة الجزائرية (1942 -1962 م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر . إشراف: يوسف مناصرية . الهدف من الدراسة تقديم رؤية واضحة لأهمية موقع الجزائر على مستوى العلاقات الدولية بشكل عام و التعرف على تاريخ النضال الجزائري. فقد استفدت من هذه الدراسة حول

موضوع الدعم الأمريكي (السياسي و الدبلوماسي و كذلك العسكري) لفرنسا من فترة 1942 إلى غاية 1962م و إن هذا الدعم اثر في تأخر استقلال الجزائر .

اما عن مقال المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية لمعمر العايب خلال الفترات 1956-1960م و مقال القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة لمريم الصغير الذي تتناولت فيه المقالتين موضوع المواقف الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية المواقف الرسمية و المواقف الغير الرسمية ما ساعدني في فصل و تصنيف المواقف.

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا خلال دراستنا .قلة الكتابات المتخصصة التي لم تدرس موضوع المواقف الأمريكية بشكل مباشر ونرجو أن أعطينا الموضوع حقه و اعتذر على أي تقصير أو نقص ونسيان وما هو إلا عمل متواضع والذي يتطلب وقت أوسع وجهدا اكبر لدراسته و لتغطية مختلف جوانبه ويبقى الباب مفتوحا أمام الباحثين المهتمين للتعمق أكثر في هذا الموضوع .

الفصل التمهيدي : جذور العلاقات الجزائرية الأمركية

المبحث الأول – العلاقات الجزائرية الأمريكية قبل الاستعمار الفرنسي 1776- 1830 م

المبحث الثاني- العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الاستعمار الفرنسي 1830 – 1945م

إذا ما أردنا دراسة موضوع ما ،فيجب علينا أن نلقي نظرة على جذوره التاريخية، من أجل إيضاح التصور وإيجاد الأرضية التي تسمح بالفهم الجيد لهذا الموضوع . وحسب الأستاذ عدنان طه الدوري إن المقاربة التاريخية تربط بين مظاهر العلاقات الدولية المعاصرة وجذورها التاريخية السابقة ، ولابد أن تدرس العلاقات الدولية في نطاق الإطار التاريخي ، وتؤكد هذه المقاربة على ضرورة الإستعاب العمري يقلل الظروف والأحداث التاريخية للتوصل إلى تحليل دقيق لواقع العلاقات الدولية.[1]

-المبحث الأول :العلاقات الجزائرية الأمريكية قبل الاستعمار الفرنسي 1776-1830 م

قد يبدو للبعض العلاقات الجزائرية الأمريكية حديثة ،بدأت في النهاية الثمانينات وبداية التسعينات مع سقوط الإتحاد السوفياتي وتبني إصلاحات سياسية واقتصادية ، بغية الانفتاح على الرأسمالية والعالم الغربي .وقد يذهب البعض الاعتقاد بأن علاقة بدأت بعد الاستقلال بفضل اكتشاف حقول النفط في الصحراء الجزائرية ، إلا أن العنصر سيبين الكثير من الجوانب الغامضة في هذه العلاقة ومدى تجذرها تاريخيا ، فكيف كانت بدايتها؟ وما هي طبيعتها ؟

[1] حشود نور الدين، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1992 - 2004 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إ : جفال عمار ،كلية الحقوق . قسم العلوم السياسية ، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2005 . ص 15

أولا : بوادر العلاقات الجزائرية الأمريكية قبل الاستعمار الفرنسي للجزائر

وفق ما وردنا من المؤرخين فإن الجزائر كانت من أول الدول التي اعترفت باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776م إثر حرب الاستقلال التي خاضتها ضد بريطانيا (1775 – 1783م)[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى أنها قبل إعلان الولايات المتحدة الأمريكية استقلالها عن بريطانيا ،كانت سفنها تمر على المتوسط وهي تحمل رايات بريطانيا وجوازاتها ن ولكن بعد الاستقلال سحبت بريطانيا الرخص ،فأصبحت سفن الولايات المتحدة معرضة لخطر القرصنة[2] الذي كانت سائدا أن ذاك، خاصة من طرف دول المغرب العربي وعلى رأسها الجزائر ، والتي تتعهد بعدم التعرض لسفن الدول التي يتوقع معها معاهدة سلم وتدفع لها ضريبة سنوية ،وفي هذه الآونة حاولا الأمريكيون ،إيجاد حل لتجارتهم وسفنهم ، فكانت الخطوة الأولى التي اتخذها الكونغرس قضت بأن تتضمن المعاهدات التي تعقد مع الدول الأوروبية نصوصا أو فقرات تعدها فيها بالحماية ضد القراصنة ن كما كانت تفعل بريطانيا من قبل .[3] وبذلك لجأت أمريكا إلى كل من هولندا وفرنسا ، وتضمن كل معاهدتي التجارة والصداقة في (1778– 1782م)على التوالي ، وتضمن المعاهدتين فقرة تنص على ضرورة تدخل فرنسا وهولندا لحماية التجارة الأمريكية وسفنها ،بالنظر إلى نفوذهما لدى الجزائر وبقية دول المغرب ،وفشلت محاولة ثالثة لتضمين فقرة مماثلة في معاهدة مع بريطانيا .و مجمع، إلا أن فرنسا عدت

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم. شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830.ج1. دار العبث. ط1. الجزائر . 1985. ص248

[2] القرسنة - لا تقتصر ممارسة القرصنة على بلدان المغرب حتى البلدان الأوروبية مارستها في عرض البحر المتوسط لكن البحرية الجزائرية كانت تسمح وترخص للبلدان التي تعقد معها معهدات تجارية و صداقة بلعبور عبر البحر المتوسط فقد كانت الجزائر سيدة البحر الابيض المتوسط الناهية و الامرة للمزيد انظر : ناصر حمدادوش. (الجزائر العثمانية سيدة البحر المتوسط). جريدة الشروق. ع 6927. الاحد 28 فيفيري 2021.الموافق 16 رجب 1442هجري. ص 21

[3] ليلي تيتة . السياسة الخرجية للولايات المتحدة الأمريكية و الثورة الجزائرية 1958 1962 .مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة.كلية الادب والعلوم الانسانية .قسم تاريخ . جامعة باتنة. 2001 / 2002 . ص 44

بتقديم مساعدة لإقامة معاهدة مباشرة بين الولايات المتحدة و الجزائر،قصد حماية سفنها ، وذلك بعد مفاوضات قد تكون متبعة للأمريكيين على حد قول وزير البحرية الفرنسي دوسارتين [1]

واستمر الحال على ماهو عليه إلى غاية مارس 1783،حيث نجت سفن أمريكيتين آخر لحظة من البحريةالجزائرية ،عندها قرر الكونغرس الدخول في مفاوضات مع دول المغرب بالنظر لخطورة الموقف ،وتم تعيين لجنة ثلاثية لذلك ضمت جون آدمز ، بنجامين فرنكلين وتوماس جيفرصون[2]

حيث يعتبر أول اتصال سياسي بين الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد إعلان ثورة الأمريكية (1774- 1782م)،وقد سحبت كل من بريطانيا ،واسبانيا وفرنسا ، والتخلي على نفوذهما الاستعماري ،و حتى سحبت قواتهما من أمريكا ، وكانت معاملة الجزائر لأمريكا تعمل على الاستقلال ،واعترافها بتخوم الدولة الجزائرية وسيادتها على البحر الأبيض المتوسط، ولم تكن لها أي علاقة بعقد معاهدة صلح ، لأنها كانت حديثة التكوين ، ولم تكن لها محاولة الإقتداء بالأوربي في إبرام معاهدات مع الجزائر ، ولكن كانت تعمل في لخفاء مع جميع الدول الغربية وتكتلها ضد الجزائر

لقد اعتمدت الدبلوماسية الجزائرية بالنسبة للخارج على مبدأين أساسيين هما

1-أن كل دول تعتبر محاربة اذا لم توقع معاهدة صداقة و سلام مع الجزائر

2-كل معاهدة لايعترف فيها بسيادة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط هي مرفوضة من طرف الجزائر، و منه أعلنت الجزائر على أمريكا.[3]

[1] ليلى تيتة . المرجع السابق.ص45

[2] اسماعيل العربي .فصول في العلاقات الدولية . المؤسسة الوطنية للكتاب .الجزائر. 1990.ص 22

[3] عبدالرحمن بن محمد الجيلالي .تاريخ الجزائر العام.شركة دار الامة .ط 2 . الجزائر .2007 .ج3 .ص264

ثانيا : بداية أزمة الجزائرية الأمريكية وتوقيع المعاهدات :

ومن هنا بدأت الأزمة الجزائرية الأمريكية ، وذلك في صيف 1785م ،بعد أن أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة بإرسال سفنها إلى المحيط الأطلسي لأسر السفن الأمريكية ،ولم يكن للجزائريين معلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أعلنوا عليها الحرب لأن الأمريكيين تمردوا على بريطانيا التي كانت في صداقة مع الجزائريون في 14 جويلية 1785 بأسر سفينتين أمريكيتين ماريا Maria من بوستن، ودوفين Dauphin أو Dalphin من فيالديلفيا، وذلك في 25 و30 جويلية ، كما لم يستطيع الجزائريون التقدم للهجوم مع الولايات المتحدة الأمريكية خارج مضيق جبل طارق وذلك لأن إسبانيا كانت في حرب مع الجزائر ، واستطاعوا أسر السفن الأمريكية وعلى متنها ثالثة قبطان ، ومسافر ،وسفينة دوفين ،وثمانية ربان، كما تم التوجه بهما نحو الجزائر أما السفينة فقد تم بيعها في قادس .[1]

وعند وصول الخبر إلى المفاوضات الأمريكية ،قامت بإرسال " جون المب "، لي يكون وكيلا للجنة الأمريكية في الجزائر ، وكان موضوع المفاوضة حول الفدية على الأسرى . وبعد وصول " المب" إلى الجزائر في 25 مارس 1786 م ، شرع في مفاوضات مع الداي لكنه رفض ذلك بعد أن اشترط دفع 59496 دولار مقابل واحد وعشرين معتقل أمريكي ، ولكن نتج عن هذا التفاوض خيبة أمل المفوض الأمريكي ،وعليه عادو استقبل الداي بعدها المبعوث الأمريكي للتفاوض على أن يكون الحوار حول الفدية أمريكا للمواطنين الأمريكيين ،وقد رضخ المبعوث لذلك ،وطلب الداي فدية

[1] علي تابليت .العلاقات الأجزائرية الامريكية 1776-1830 .دط .المكتبة الوطنية للكتاب .الجزائر. ج1 . 2013.ص ص 153 . 154

مقدارها 59496 دولار لعشرين أسيرا وقيمة الفدية لكل ربان مقدار ستة ألاف دولار وقدرت فدية وكيل الربان وكل مسافر بأربعة ألاف دولار .وفدية كل واحد من البحارة أربعة مئة دولار بالإضافة إلى ضريبة سنوية بنسبة11% [1]

في سنة 1795م تم التوقيع بين الدولتين معاهدة صداقة وسلم بين الداي "بابا حسن " والرئيس " جورج واشنطن "[2] أمضيت المعاهدة بين الداي والمبعوث الأمريكي الخاص "جوزيف دونالدس "، والقنصل العام لأمريكا ويليام شيلر ، وحررت بالعربية في يوم. 05 سبتمبر 1795 وجاء في هذه المعاهدة مايلي :((والأن فليكن معلوما أني " جورج واشنطن " رئيسا لولايات المتحدة الأمريكية ، بعد أن . قرأت ودرست المعاهدة ، وبعد استشارة وقبول مجلس الشيوخ، أقبلها وأصادق عليها وأكدها في جميع فقراتها وموادها ،وإشهادها على هذا ، فإني قد وضعت ختم الولايات المتحدة الأمريكية عليها ، أمضيتها بيدي في المدينة))[3]

[1] اسماعيل العربي . العلاقات الدبلوماسية المغربية بين دول المغرب و الولايات المتحدة الأمريكية 1776 1816 .ط2 .ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية .1984.ص 64 . 65

[2] جورج واشنطن " ولد في 1732 م في ويكفلد بفريجينيا رجل دولة وقائد عسكري وأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية انخرط في الجيش من سنة 1753 إلى 1758 شارك في الحروب الفرنسية و الهندية .و في أواخر عام 1758 تفرغ لخدمة ممتلكاته .انتخب في 1775 كقائد لجيش المستعمرات . وحقق استقلال للولايات المتحدة الأمريكية في عام 1776م و اختير كرئيس لها في ما بين 1789 1797 م توفي في فريجينيا سنة 1799م . انظر : مجموعة من المؤلفين , موسوعة مشاهير العالم . موسوعة مشاهير القادة العسكريين و السياسيين .ج3 . ط1 . دار الصداقة العربية .بيروت .2002 .ص ص 27- 28

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم . المرجع السابق . ص ص 229 - 232

وهي المعاهدة الأول السلام في نوفمبر 1795 وصادق عليها الكونغرس في 02 مارس وأمضاها عن الجانب الجزائري الداي بابا حسن وعن الولايات المتحدة المبعوث الخاص جوزيف دونالدسن وقد حررت بالعربية أصلا ودارت هذه المعاهدة حول نقاط رئيسية هي

1 – إطلاق سراح الأسرى الأمريكين

2 – إقامة سلم دائم مع الجزائر

3– توسط الجزائر لإبرام معاهدتين مماثلتين مع تونس وطرابلس

ومع بداية القرن التاسع عشر توترت العلاقات بين البلدين وذلك بعد أن رفضت الولايات الأمريكية دفع الإتاوات للجزائر .وهذا ما دفع بالداي الحاج علي باشا لطرد قنصلها سنة 1812 ويذكر" ويليام شالر" انه في 17 جويلية 1812 أرسلت سفينة أمريكية إلى الجزائر تحمل الضرائب التي طلبها الداي وبادرت السفن في تفريغ ما أتت به من الشحنات . إلا أن الداي أبدى غضبه لان الشحنة لم تكن كاملة ولم يجد البارود والكابلات التي طلبها من أمريكا ومما زاد من غضب الداي علم بان كمية البارود قد أعطيت للسلطان المغربي في جبل الطارق . بالإضافة الى هذا كانت السفينة محملة ببضائع لشركات وأشخاص آخرين وهكذا اعتبر الداي أن هذا العمل مهينا له ولايالته . ولذلك أمر القنصل الأمريكي بمغادرة الإيالة في 25 جويلية برفقة عائلته وجميع المواطنين الأمريكين الذين هم بإيالته وتوضح قطع العلاقات الجزائرية الأمريكية 1812 إلى 1815 من خلال رسالتين للقنصل العام لأمريكا طومبياس ليبر الذي وجه الرسالة إلى قنصل أمريكا بجبل الطارق ولكاتب الدولة الخارجية والتي تم تاريخها في 25 و30 جويلية 1812 .

في23 فيفري 1815 أعلن الكونغرس الأمريكي الحرب على الجزائر. وعليه تم تجهيز أسطول حربي وقد اقلع الأسطول من بوسطن بقيادة "وليام بينبريدج "والثاني اقلع من نيويورك بقيادة "اسنتيفان ديكاتور" ومن خلال هذا اصدر وزير العلاقات الخارجية الأمريكية " ويليام شالر " بعقد صلح مع الجزائر يشترط إطلاق سراح الأسرى الأمريكان بدون دفع الضريبة.

وفي 17جويلية 1815م التقى ديكاتور ببارجة جزائرية بقيادة الرايس "حميدو"[1] استسلام البارجة وقتل حميدو بعد يومين من المعركة كما نتج عن هذا أسر سفينة حربية من طرف أمريكا وإرسالها إلى قرطاجة الإسبانية ونتيجة لهذه الأحداث قرر الداي عمر باشا (1817-1815) التفاوض مع الأمريكيين ومنه تم الوصول إلى حل وبالتالي توقيع معاهدة في 30جويلية 1815[2]

أطرافها الداي عمر باشا داي الجزائري القنصلين ويليام شالر وستيفام ديكاتور تضمن اثنان وعشرين مادة حيث تناولت في :

المادة الأولى : بأن تكون صداقة عامة ودائمة ألا تنتهك حرمتها بعد عقد المعاهدة على أن يتم الاتفاق بين الطرفين .[3]

[1] الرايس حميدو " 1770 .1815 قائد البحرية خلال العهد العثماني من مواليد 1770 بالجزائر مارس مهنة الخياطة وأبدى اهتمامه بالبعثات و المغامرات البحرية .بدا عمله كبحار ثم ارتقى إلى ضابط ثم قبطان ذاع صيته لما تحلى بالحماسة و اتصل به باي وهران ليسلمه قيادة السفن تولى منصب مشرف 1790 م من طرف الداي حسين سيطر على عدة سفن من بينها سفينة برتغالية عام 1802 اشترك مع الاسطول الأمريكي في سنة 1815 وتوفي فيها . انظر عاشور شرفي . معلمة الجزائر القاموس الموسوعي .تاريخ ثقافة أحداث اعلام ومعالم. تنسيق و مراجعة مصطفى ماضي . دار القصبة الجزائر. 2009م.ص 722 .723

[2] حنيفي هلايلي. العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815. 1830 .ط1.دار الهدى. الجزائر.2007. ص21

[3] ويليام شالر . مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 1824. تعريب اسماعيل العربي .الجزائر . دط .الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .1982 . ص142

أما المادة الثالثة فتمت على تسليم داي الجزائر جميع الأمريكيين الموجودين بالجزائر و بالمقابل تسلم الولايات المتحدة الأمريكية الرعايا الجزائريين وعدم مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بالفدية على الأسرى، وفيما يخص المادة السابعة عشر فتضمنت مايلي : في حالة وقوع حرب . وفي حالة وقوع أسرا يعاملون كالعبيد ، وعدم إجبارهم على الأعمال الشاقة . ويتم تبادل الأسرى في إثنى عشر شهر مع ترخيص قانوني .

ونصت المادة الثانية والعشرون والأخيرة على أنه في حالة ما إذا توفي أي موطن من مواطني الولايات المتحدة الأمريكية داخل إيالة الجزائر لا يتدخل الداي ممتلكاته فإنها تقدم مباشرة تحت إدارة القنصل أو شخص محل ثقة إن لم يوجد قنصل : حررت في 30جويلية 1815م على ظهر سفينة الولايات المتحدة الأمريكية ومن بعدها تم توقيع معاهدة 1816م – في 22-23 –ديسمبر 1816 وهي اهتداء وتجديدا لمعاهدة 1815.[1]

أهم المعاهدات التي عقدت بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية نذكر مايلي :

المعاهدة الأولى : سلم وصداقة يوم 05 سبتمبر 1795 م بين الداي بابا حسن والرئيس جورج واشنطن المعاهدة أمضيت بالجزائر حررت بالعربية وأمضيت يوم السبت 21 صفر 1210 هجري الموافق ل 05سبتمبر 1795.

وأهم ماجاء فيها إطلاق سراح الأسرى الأمريكان بالجزائر إقامة سلم من أقوى بلدان المغرب وأخطرها شأنا توسط الجزائر بطلب من أمريكا لدى كل من حمودة باشا باي تونس ومحمد يوسف كرملين باي

[1] علي تابليت . المرجع السابق. ص 196

طرابلس لعقد معاهدة سلم معهما بضمان داي الجزائر و استمرار العلاقات الأمريكية على أساس معاهدة السلم والصداقة المذكورة والتي تدفع أمريكا بمقضاتها المبالغ المتبقية بالدولار والداي الحاج علي كان متمسكا بما كان قد اتفقا عليه الطرفين من دفع تلك الضريبة عتادا بحريا،وأثار الأمريكان أيضا خلافا أخر دل من حيث نوعية المدفوعات فحسب بل أيضا من حيث مبالغها . حيث بدالهم أن الفارق بين التقويم الهجري والتقويم الميلادي يكلفهم مبالغ إضافية ، أمتد ذلك الخلاف طوال سنين وأعلن الداي الحاج علي الحرب على أمريكا وتوسطت دول أو تدخلت لتأييد أمريكا ,هي السويد ، إسبانيا ، انجلترا . ولكن الداي الحاج علي ظل متمسكا بموقفه وقال " لن أطلق سراح الأمريكان الذين في حوزتي ولو بمليون دولار في هذا الوقت كانت الجزائر في حالة حرب مع ست دول هي هولندا ن الدنمارك ، إيطاليا إسبانيا، بروسيا ، روسيا فرأت أمريكا أن الفرصة قد سنحت لها ، وانضمت إلى هذه الكتلة وكانت الدولة السابعة من الجزائر وهنا أوصى الرئيس الأمريكي ميديسون الكونغرس الأمريكي بإعلان الحرب على الجزائر وتم ذلك فعلا يوم 23 فيفري 1815 م و دامت المعركة يومين واستشهد خلالها الأمير الرايس حميدو يوم 28 يونيو 1815م [1].

المعاهدة الثانية : في يوم 3 يوليو 1815 أعقدت معاهدة سلم وصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في عهد الداي عمر وجيمس ميديسون الذي صادقة عليها يوم 06 سبتمبر من نفس العام.[2]

[1] إسماعيل العربي ،العلاقات الدبلوماسية المغربية بين دول المغرب و الولايات المتحدة الأمريكية. المرجع السابق،ص 245

[2] مولود قاسم ثايت بالقاسم ، مرجع سابق ،ص 240

المعاهدة الثالثة : عقدت هذه المعاهدة بين الداي والرئيس الأمريكي يوم 23ديسمبر 1816 وقد ظل الأمريكان مدة ثماني سنين ساخطين عليها ولم يصادق عليها إلا يوم 11 فبراير 1822م من الطرف الرئيس جيمس مونرو[1] الرئيس الخامس لأمريكا وبعد ذلك أعلن أن المعاهدة نافذة المفعول[2]

[1] جيمس مونرو "ولد في28 ابريل1758 م با ستمولاد فيرجينيا هو خامس رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من 1817 .1825م رجل دولة واحد من الآباء المؤسسين يرجع اليه الفضل في الحصول على ولاية فلوريدا لإدارته بعام 1819م و في عام 1820 م و التي أعلن فيها أحقية ولاية ميسوري تملك العبيد و إعلان مبدأ مونرو بعام 1823 م الذي أبدى فيه معارضة الولايات المتحدة لأي تدخل أوروبي في شؤون الأمريكيتين مقترحا سياسة العزلة الأمريكية . و منتهجا هذه السياسة و رافعا شعار أمريكا للأمريكيين حكم ما بين 1816 . 1824 م حيث وفته المنية اثر إصابته في بإخفاق في عضلة القلب و تعرضه لإصابة بمرض الدرن في 4 يوليو 1831 للمزيد انظر . اودو زاوتر . رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 الى اليوم . ص 51 52.

[2] مولود قاسم ثابت بلقاسم ، المرجع السابق ،ص240

المبحث الثاني العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الاستعمار الفرنسي

أولا: الموقف الأمريكي من الاحتلال الفرنسي للجزائر

الاحتلال الفرنسي للجزائر : تعود أسباب احتلال فرنسا للجزائر كما هو معلوم لحادثة المروحة والتي تعتبر ذريعة قدمتها فرنسا لتبرير عملها . إذ في 29 أفريل 1827م حضر القنصل الفرنسي بياردوفال لقصر الداي لتهنئته بمناسبة العيد ، وخلال الجلسة ذكر الداي القنصل بالديون المستحقة على دولته والتي تأخرت في دفعها وفي الرد على رسائله فأجابه القنصل بأن الحكومة لا ترسل من هو دونها . فغضب عندها الداي ونعته بالكافر و الغادر و أمره بالخروج وأشار إليه بمروحة كان يحملها بيده .

قاد عن القنصل بأن الداي قام بضربه ، وعلى إثر هذا الإدعاء سيرت فرنسا أسطولها للجزائر وقامت بضرب حصار للمدينة ، وطالبت الحكومة الفرنسية تعويضا ماديا على الاهانة التي لحقت بقنصلها و باعتذار رسمي رفض الداي تلك الشروط وبعد حصار دام 3 سنوات دخل الفرنسيون الجزائر ووقع الداي معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830.[1]

وعن الموقف الرسمي للولايات المتحدة من من احتلال الجزائر وحصارها من طرف الأسطول الفرنسي لمدة 3 سنوات (1827-1830) فلم نجد هناك تصريحا رسميا عنه في ذلك الوقت سواء بالموافقة أو الاعتراض ، ولربما يعود ذلك لمبدأ العزلة الذي كانت تتبعه الولايات المتحدة الأمريكية

[1] محمد زروال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830- منشورات دحلب (د ط) الجزائر 2009 ص 83

خلال تلك الفترة و المعروف بمبدأ مونرو نسبة للرئيس الأمريكي "جيمس مونرو" و القاضي بعد التدخل الأمريكي في الشؤون الأوروبية وبالمقابل عدم تدخل هذه الأخيرة في شؤونها.

ويذكر علي تابليت بأن قنصل الولايات المتحدة في الجزائر خلال 1829-1830 السيد هنري ليبعث بمذكرة إلى كاتب الدولة الخارجية الأمريكية مؤرخة بتاريخ 15 جويلية 1830 ، أي بعد 10 أيام من سقوط الجزائر ويصف فيها خطوات وملابسات ذلك الاحتلال و أورد فيه ملاحظاته وتوقعاته عن إثر ذلك الاحتلال على مستقبل الجزائر وتم استسلام المذكرة في 03 اكتوبر1830 م بمقر الدولة الخارجية الامريكية .[1]

ويذكر الكاتب و المؤرخ أبو القاسم سعد الله في كتاباته بأن جون كامبون سفير فرنسا بواشنطن بعد أن تولى حكومة الجزائر في الفترة (1891-1897) كتب عن إشادة الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت[2] . بالمهمة الفرنسية المضاربة بالجزية . وقضاء فرنسا على (القرصنة) البحرية الجزائرية وتخلص أمريكا وأوروبا الجزية التي كانت مفروضة عليها .[3]

[1] علي تابليت ، العلاقات الجزائرية .مرجع سابق ،ص ص 305-307

[2] ثيودور روزفلت .(1858 . 1919) الوكيل المساعد للوزارة الحربية الأمريكية (1897 . 1898) اشترك في الحرب ضد اسبانيا و حاكم نيويورك 1899. 1900 ونائب الرئيس خلال (1901 .1909) توسط لإنهاء الحرب الروسية اليابانية نال جائزة نوبل للسلام سنة 1906 له عدة كتب في التاريخ السياسي للمزيد انظر . عبد الوهاب الكيالي . موسوعة السياسة ج2 . العربية للطباعة و النشر . ط2 . لبنان . 1985 .ص 142

[3] ابو القاسم سعد الله . (نظرة الأمريكيين لتاريخ الجزائر) مجلة الدراسة التاريخية .الجزائر . عدد 5 . 1988 . ص 142

إذ يمكننا أن نستنتج أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تؤيد ضمنيا الاحتلال الفرنسي للجزائر بدافع المصلحة وطيلة فترة الاستعمار اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية الجزائر منطقة خاضعة للسلطة الفرنسية المطلقة: فهي لم تعد كيانا مستقلا له شخصيته ، المعنوية ودليل ذلك إلغاؤها المعاهدات التي تربط البلدين ، بل اعتبرت التواجد الفرنسي بالجزائر المصالح الغربية

ثانيا :علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع الأمير عبد القادر والحركة الوطنية في الجزائر :

1-علاقة الأمير عبد القادر بالقنصل الأمريكي بطنجة :

يعد الأمير عبد القادر[1] شخصية هامة وعظيمة في تاريخ الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي نظرا لدور الذي لعبه في مقامه الاستعمار الفرنسي وفي إعادة بعث وإحياء الدولة الجزائرية الحديثة .[2]حيث خاض غمار الحرب لسنوات ضد المحتل الجائر في سبيل تحقيق مقاصده المتمثلة في دحر الاستعمار وتحقيق الاستقلال و استنهاض الدولة الجزائرية الجديدة فنجد أن الأمير يستغل علاقات الدول الغربية ويسعى لاستمالة بعضها إليه في ضوء تضارب سياستها مع فرنسا.[3] ومن ذلك استغلاله لتعكر صفو العلاقات بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل ربط العلاقات مع

[1] الأمير عبد القادر " هو الامير عبد القادر بن محي الدين ولد في القيطنة في ماي 1807م و ذلك بنواحي معسكر و نشا نشأة علمية منذ صغره و في سنة 1832 م بويع بالإمارة و خاض معارك طاحنة ضد جيش الاحتلال الفرنسي دامت من 1833 إلى سنة 1847م وقد سجل فيه انتصارات عظيمة كانت سجل فخر للفروسية الجزائرية توفي بدمشق سنة 1883 م .للمزيد انظر : أسيا تميم . الشخصيات الجزائرية 100 شخصية .دار المسك للنشر و التوزيع .دط . الجزائر. 2008 . ص 15 . 21

[2] محمدالسعيد قاصري . دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر1830 .1962. دار الإرشاد . دط .الجزائر . 2013. ص 78

[3] سليمان عشراتي . الأمير عبد القادر السياسي . دار الغرب للنشر و التوزيع . ط3 .الجزائر . 2009 . ص 273

هذه الأخيرة وكسبها لصفه و الضغط من خلالها على فرنسا[1] .أي أن أمريكا سوف تلعب دور الوسيط فيما بينهم وهذا ماكان يرجوه الأمير عبد القادر .

ولقد سعى الأمير عبد القادر للاستفادة من الخلاف[2] إلى أبعد حد في كفاحه وذلك من مراسلاته للقنصل الأمريكي بطنجة جيمس ليب" عن طريق مبعوثه بن قللة في 22 أفريل 1836 وبلغ هذا الأخير الرسالة[3] . للقنصل بواسطة نائبه ، وذلك من لأن ليب كان متواجد في جبل طارق أما بالنسبة لمحتوى الرسالة فجاء فيه عرض الأمير عبد القادر للقنصل الأمريكي بأن يمتلك الأمريكيين مناء جزائريا بالإضافة إلى تزويدهم بما يحتاجونه من داخل البلاد . وذلك مقابل لإبرام معاهدة معه ودعمه بالأسلحة في إطار المبادلات الاقتصادية بين الطرفين [4] .

ولقد بعث القنصل جيمس ليب رسالة الأمير باللغة العربية لكاتب الدولة الخارجية في أفريل وقام بترجمتها وليام برودن هودسون كاتب القنصلية الأمريكية [5]

---

[1] فريد قاسي . الدولة في فكر الأمير عبد القادر . 1832 .1847 . منشورات بوتا للبحوث و الدراسات . ط1 . الجزائر 2012. .ص 314

[2] ان المبلاسات هذا الخلاف تكمن في معاهدة 4 جويلية 1831 و التي وقعت بين الولايات المتحدة الأمريكية فالزمت فرنسا بدفع 25 مليون فرنك لأمريكا في ستة أقساط مالية و ذلك تعويضا للسلب و النهب الذي أصاب السفن الأمريكية اثناء الحروب النابليونية وصادقت فرنسا على المعاهدة في فيفري 1833 و لكنها لم تدفع المبلغ المستحق في وقته . فقدم الرئيس الامريكي جاكسون في خطابه السنوي في ديسمبر 1834 توصية تقضي بالاخذ بالثار من القرنسيين . للمزيد انظر : علي تابليت . بحوث في تاريخ الجزائر .ج2 . المرجع السابق .ص 96

[3] انظر الملحق رقم 1 . ص 146

[4] ابو القاسم سعد الله . ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر .ج1 . دار البصائر . 2007 . الجزائر .ص 144 .147

[5] علي تابليت . المرجع السابق . ص 95

بالرغم من سخاء العرض الذي قدمه الأمير عبد القادر للولايات المتحدة إلا أن ردها كان سلبيا خدمة لمصالحها الذاتية . ويعزي ذلك لتسوية الخلافات بينها وبين فرنسا بالطرق السلمية ويعود الفضل في ذلك للوساطة البريطانية ، ووقع الصلح بالتزامن مع كتابة الأمير عبد القادر لرسالته المواجهة للأمريكيين الأمر الذي يظهر عدم دراية الأمير بالتطورات الحاصلة بين فرنسا والولايات المتحدة إذ دفعت فرنسا أربعة أقساط من التعويضات للولايات المتحدة وعليه فإن رسالة الأمير المؤرخة في مارس 1836 قد وصلت متأخرة .[1]

ومن أسباب الرد السلبي أيضا .تجنب الولايات المتحدة إثارة وتجديد الخلافات بينها وبين فرنسا بدليل أن القنصل ليب عند تلقيه الرسالة على حماية سرية الاتصال بينه وبين عبد القادر.[2] وذلك في إطار المحافظة على العلاقات الأمريكية الفرنسية الحسنة، وبذلك جاء رد القنصل الأمريكي على الرسالة بأنه مادامت العلاقات مع فرنسا حسنة فإنه لا داعي أن تدعم الولايات المتحدة عبد القادر من فرنسا .[3] في تصريح له بهذا الخصوص "" لوكان سوء تفاهمنا مع فرنسا قد انتهى إلى نزاع لوجدنا أصدقاءنا في الجزائر "" [4].

وهذا ما أدى لإطلاق يد في الجزائر وفي ذات الوقت تأكد المسلمون الجزائريون بأن الكفر ملة واحدة فالتجاذب بين الدول الغربية ، وإن كان يومئذ ساخن وعلى وجه الخصوص بين فرنسا وأمريكا إلا أن اتفاقها المستمر منذ ذلك الحين المرحلة على عدم ترجيح الكفة لصالح الشعوب المغلوبة كان

[1] علي تابليت . بحوث في تاريخ الجزائر . منشورات ثالة . دط . الجزائر . 2014 . ج2 .ص 96

[2] أبو القاسم سعد الله . ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر.المرجع السابق . ج 1 . ص 147

[3] علي تابليت . المرجع نفسه . ج2 .ص 97

[4] أبو القاسم سعد الله . ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر.المرجع السابق . ج 1 . ص 147

وطيد ولا سبيل لنقصنه هذا من جهة ومن جهة أخرى بدل الرد الأمريكي على علاقات الأمير الخارجية كانت تتحكم فيها علاقات فرنسا الدولية ، كما تأثر عليها التوازنات الدولية في أوروبا .[1]

فلقد حاول الأمير أن يكسب إلى قضيته العادلة موقف أمريكا ولكن أماله خابت ولم تأتي هذه الاتصالات بالنتائج الموجودة منها وفي المقابل أعطته دفعا قويا للاعتماد على الذات ومعرفة الأحداث الدولية الراهنة

2 – علاقة الأمير خالد بالرئيس الأمريكي "ويلسون "

عند انعقاد مؤتمر فرساي بعد نهاية الحرب العالمية حيث طرح الرئيس الأمريكي ويلسون مبادئه الأربعة عشر [2].ومنها مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير وإن مرحلة الاستعمار التقليدي والمباشر قد زال و إنه آن الأوان للدول الاستعمارية أن تصغي لأنين و مطالب الشعوب المستعمرة .[3] ما أثر في النفوس هذه الأخيرة وجعلها تستفيق من حالة الجهود وتتطلع إلى المستقبل من خلال المطالبة بالاستقلال الذي سلب منها منذ زمن طويل ولم يعد لها أمل في استعادته إلا أن تلك المبادئ قد حركت الآمال والحرية والاستقلال.

---

[1] احمد مريوش . محاضرات في تاريخ الجزائر 1900 . 1945 . مؤسسة كنوز الحكومة للنشر و التوزيع . ط 1 . الجزائر 2013. . ج2 . ص 149 . 156.

[2] المبادئ الأربعة عشر : قد أعلنها الرئيس الأمريكي طوماس وودروف ويلسون (1850.1924) أمام الكونغرس الأمريكي في 8 جانفي 1918 ضمت مطالب و وسائل سياسية متنوعة تكون الاستجابة إليها لكل الخلافات الدولية و نشر السلام العالمي ومن بينها ميدا حق الشعوب في تقرير مصيرها و إنشاء عصبة الأمم كما أعلن ويلسون عن هذه المباديء في مؤتمر الصلح بباريس 19 جانفي 1919 . للمزيد انظر . الياس نايت قاسي . مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر و أثرها على الحركة الوطنية .دار الكنوز الحكمة . دط . الجزائر . 2013 . ص 93

[3] احمد مريوش . مرجع سابق . ص 156

وقد استغل بعض الشخصيات الجزائرية أبرزها "الأمير خالد"[1] فمثل غيره من حركات التحرر في العالم هذا المبدأ لتحقيق استقلالهم فأرسل رسالة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون ويعرض عليه قضية الجزائر التي تشرح له بأن هذا لمبدأ تطبيق على الجزائر التي تعرضت إلى الاستعمار . وأثناء انعقاد مؤتمر الصلح حتى إذا ما نجحت حركة تحرير الشعوب كان الشعب الجزائري من جملة من يشملهم ذلك التحرير لذلك نظم عام 1919 اجتماعا طلب فيه من المشاركين الإمضاء على مذكرة موجهة للرئيس الأمريكي ويلسون بمناسبة المؤتمر المذكور بفرنسا في جانفي 1919.[2]

حاول الأمير خالد في تلك الفترة القيام بعمل جرئ وهو الضغط بواسطة الحكومة الأمريكية على فرنسا من أجل وضع الجزائر تحت الانتداب . في محاولة منه لفك الحصار المضروب على الشعب الجزائري من طرف الاحتلال الفرنسي من جهة و إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية من جهة أخرى .[3] حيث تعد العريضة ، التي تقدم بها إلى ويلسون أول وثيقة سياسية مطلبية جزائرية محصنة في الفترة المعاصرة قدمت إلى جهة خارجية .[4]

في يوم الجمعة 23 ماي 1919 م قدم وفد جزائري من خمسة أعضاء برئاسة الأمير خالد الحسني إلى باريس ، و اتصلوا ب: اللجنة الأمريكية للمفاوضات على السلام بفندق كريون وهناك تقدموا

---

[1] الأمير خالد " هو حفيد الأمير عبد القادر ولد في 20 فيفري 1875م بالعاصمة السورية دمشق ..انتقل مع عائلته الى الجزائر سنة 1892 م وكان آنذاك طالبا في المرحلة الثانوية ببارس 1885 م – 1893م شارك في الحرب العالمية الاولى و بعد نهايتها قرر الدخول الى الجزائر و الشروع في العمل السياسي ..للمزيد انظر : اسيا تميم. مرجع سابق.ص 53 . 57

[2] حكيم بن الشيخ. الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية ما بين 1912 .1936 . دار العلوم و المعرفة . دط . الجزائر .2013 . ص 93

[3] وحدة البحوث و التوثيق. الدبلوماسية الجزائرية 1830. 1962 دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية . منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 .ط2 .الجزائر . 2007 . ص 128

[4] حكيم بن الشيخ . المرجع نفسه . ص 93

بالعريضة إلى الملازم "جورج نوبل " ضابط مشاة باللجنة . وقد امتنعوا من توقيع العريضة ومن ذكر أسمائهم خوفا من متابعات السلطات الفرنسية لهم إلا الأمير خالد فإنه أعلى عن اسمه للضابط "نوبل" وهذا يدل على جرأة كبيرة في تلك الظروف لأنه يعلم أن الفرنسيين لن يرفقوا به إذا ما أطلعوا على محاولته . وطلب الأمير من نزبل إرسال العريضة إلى الرئيس ويلسون ومنحة الإجراءات الاستعمارية لكنه اصطدم مرة أخرى بجدار المعارضة و التنكر . حيث تغافل الرئيس ويلسون عن مطالب الوفد الجزائري وتجاهلها لأنه كان غارقا في محاولة إقناع سياسة أوروبا بقبول مبادئه الأربعة عشر . واكتفى فقط بتقديم العريضة إلى الحكومة الفرنسية ما شكل صدمة بالنسبة للجزائريين من هذه المواقف المتناقضة .[1] وجاء في تقرير الحاكم العام في الجزائر بتاريخ 4 أفريل 1920 بأن الأمير خالد كان قد حاول التعامل مع دائرة الرئيس ويلسون لرفع صوت الجزائريين بأن يقرروا مصيرهم بأيديهم .[2]وبالمقابل تعرض الوفد الذي قدم العريضة من طرف الحكومة الفرنسية لتهديدات بالملاحقة القضائية .[3] أن المحاولة التي قام بها الأمير لإعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية وكسب تأييد وعطف المجتمع الدولي . لم تأت بفائدة على قضية الشعب الجزائري لدى الرأي العام السائد في الدول الغربية

[1] أحمد سعيود . (مساعي الحركة الوطنية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية الحرب العالمية الأولى) .مجلة المصادر .الجزائر .ع 9 . 2004. ص 155

[2] حكيم بن الشيخ ،مرجع سابق ،ص ص98 - 99

[3] يوسف مناصرية . الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 – 1939 . دار هومه للطباعة و النشر. دط .الجزائر . 2013 . ص 53

آنذاك عن الجزائريين جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي الأمر الذي شجع فرنسا على التصدي في سياسة اللامبالاة تجاه الجزائريين [1].

وهكذا فشل الأمير خالد فعلا في تحقيق أماله بنيل استقلال الجزائر عن طريق عصبة الأمم معتمدا ، في ذلك على مبادئ الرئيس ويلسون حيث أن تلك المبادئ ما كانت في نظر الأوروبيين إلا خديعة حرب لاغير ،و انتصرت أذن الاستعمارية التي كان يمثلها رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج و جورج كليمنو ومهما يكن فإن المبادئ الأربعة عشر وإن تبخرت على مستوى الحكومات لكنها أثمرت على مستوى الشعوب ولا شك أن اغتيال الحريات من قبل المستعمر ، قد أنهى مرحلة الوعي لأنها أثمرت رغم المعارضة والتعسف ونجح الأمير خالد ولو مبدئيا في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة وأن المؤتمر ضم العديد من الدول الأوروبية بما في ذلك أمريكا وفي الوقت نفسه يعد نجاحا باهرا لسياسته والتي تعتبر أحد المواقف الشجاعة للأمير خالد لأنها أخرجت الجزائر من دائرة الصمت الذي ضرب عليها من قبل فرنسا .[2]

[1] احمد سعيود . المرجع السابق ص 155

[2] حكيم بن الشيخ ،مرجع سابق ،ص 99

3 – اتصال فرحات عباس 1943 م بالحلفاء و الولايات المتحدة الأمريكية :

عادت الولايات المتحدى الأمريكية إلى مسرح الأحداث العالمية من جديد مع الحرب العالمية الثانية التي دخلتها إلي جانب الحلفاء ومنها فرنسا حيث كان انضمام الولايات المتحدة بصفة رسمية في شتاء 1941 م بعد هجوم اليابان على القاعدة البحرية بيرل هاربر[1] أدى اتساع نطاق الحرب وتعدد الجبهات وفي هذا الإطار فكر الحلفاء بفتح جهة جديدة في شمال الإفريقي .[2] في جوان بعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا وقيام حكومة فيشي اتخاذ القرار الإنزال في اجتماع باسم قيادة الحلفاء الانجليز الأمريكيين وحكومة فيشي الفرنسية في لندن يوم 23جويلية 1942 م حيث اتخذ قرار بغزو شمال إفريقيا وأعطية تسمية سوبر جيمناس وتغير اسمها بعد ذلك بواسطة تشرشل [3] إلى عملية توريش وعين الجنرال إيزنهاور[4] قائد مشرف على عملية الإنزال و في 26 جوان 1942م استدعي الجنرال

[1] بيرل هاربر : هي إحدى معارك الحرب العالمية الثانية حيث قررت اليابان ضرب ميناء (اللؤلؤ) بيرل هاربر الذي يقع بجزيرة اواهو التابعة لجزر هاواي في 07 ديسمبر 1941م بلا سابق إنذار و بدون إعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية فتسبب الهجوم بأضرار جسيمة للأسطول الأمريكي . انظر : نجاة سليم محمود محساس . معجم المعارك التاريخية . دار زهران للنشر و التوزيع. عمان . 2011 . ص ص 124 – 125

[2] محمد زروقي . (موقف الحركة الوطنية من الإنزال الانجلوامريكي بسواحل الجزائر (6 .9) نوفمبر 1942م). مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية . المجلد 7 .العدد 14 .جامعة محمد بوضياف .المسيلة . 2018. ص111

[3] ونستون تشرشل : و هو سياسي بريطاني ولد 1874 دخل البرلمان عام 1900 و عين وزير التجارة ثم وزير الداخلية و البحرية خلال الحرب العالمية الثانية و في جوان أصبح رئيس للوزراء خلال سنوات الحرب توفي سنة 1965 أنظر : إياد علي الهاشمي، تاريخ العالم الجديد ، ط 1، دار الفكر ، ناشرون و موزعون ، عمان ، ص320

[4] داويت إيزنهاور : ولد سنة 1890 بولاية تكساس وهو الرئيس الرابع و الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية تم إنتخابه عن حزب الجمهورية لفترتين متتاليتين 1961 –1943 درس في الكلية الحربية صار ضابطا للقوات المسلحة الأمريكية توفي سنة 1969في واشنطن عرف بمبدأ ايزنهاور الذي اعلنه في جانفي 1958م للمزيد أنظر :رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا و العالم في التاريخ الحديث و المعاصر ,ط1. دار النشر عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية. (دب). 2006 .ص 148

إيزنهاور الجنرال مارشال وأطلعه على اختياره قائدا على عملية المشعل وطلب منه كتم السر وقد اتصل السيد روبرت مورفي وهذا الممثل الشخصي للرئيس روزفلت في الجزائر قبل عملية الإنزال ، وحدد له أهداف أمريكا في شمال إفريقيا وقد قبل الجنرال جيرو[1] العروض وفتح الطريق أمام نزول قوات الحلفاء في الجزائر [2]

كما تلقى المرشال بيتان رسالة شخصية من الرسالة الرئيس روزفلت يبلغه فيها بأنباء إنزال قوات الحلفاء في إفريقيا الشمالية فرد بيتان [3]عن هذه الرسالة قائلا (انه سيدافع دوما عن بلادنا لتعرضها لأي هجوم).وقبل عملية الإنزال قام الأمريكيون بحملة دعائية إعلامية لكسب الفرنسيين حيث اخبر الرئيس روزفلت [4] الفرنسيين بان أمريكا تنوي النزول في شمال إفريقيا و أن هدفها هو منع دول المحور من احتلال شمال إفريقيا [5]

[1] هنري جيري : ضابط فرنسي تغيب خلال الحرب العالمية الثانية إثر إصابته بجروح خطيرة في معركة شارلوروا هرب من المعتقل الألماني و سجن مرة ثانية في 1940 م في معتقل كونفشتاي وفر منه في 17 أفريل 1942 م انظر أني راي غولديفر ، جذور حرب الجزائر 1945 – 1940 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، ترووردة لبنان ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2012 , 2005 ص 132 , 131

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ,دار غرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 .ج 3. ص 196

[3] بيتان :كان عسكري و رجل دولة فرنسي ولد في 24 أفريل1856 م .قائد فرنسي كبير اثناء حرب العالمية الاولى .انتصر في معركة فردان 1916م ترأس الحكومة العملية الموالية للاحتلال الالماني بعد سقوط فرنسا في يد النازية في جوان 1940م و رئيس الدولة الفرنسية (1944-1940) توفي في 23 يوليو 1951 م . انظر المزيد : حمد عبد الغالي جاسر . موسوعة مشاهير العالم وعظماء وشخصيات من التاريخ . ط1. دار البرهان .القاهرة .2005.ص 36

[4] فرانكلين روزفلت : ولد في 30 جانفي 1882م في نيويورك .و هو من أتباع الكنيسة الأسقفية البروتستانتية تم إنتخابه في الحزب الجمهوري لأربع فترات متتالية و إنتخب عضوا بمجلس شيوخ ولاية نيويورك سنة 1928 م و هو الرئيس الثاني و الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية توفي في12 أفريل . 1945 أنظر : رأفت غنيمي الشيخ – المرجع نفسه – ص327

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الحركة الوطنية ج3 , المرجع نفسه ، ص197

يوم 14 أوت 1941 صدر ميثاق الأطلسي من طرف الرئيس الأمريكي روزفلت ووزير خارجية انجلترا تشرشل على ظهر السفينة بومتاك قرب السواحل الكندية و الذي نصت مادته الثلاثة على حق الشعوب في تقرير مصيرها وعلى إيجاد الطرق السلمية في التعامل مع الدول و حل الأزمات التي تنشا حتى يتم تفادي الاضطرابات العنيفة هذا التصريح ثمنه الشعب الجزائري وحمسه للسعي لافتكاك حقوقه من المستعمر الفرنسي بكل الوسائل ومهما ارتفع الثمن وحين نزل الحلفاء بالجزائر(الولايات المتحدة الأمريكية .بريطانيا .فرنسا) قدم لهم الجزائريون مذكرة يوم 20ديسمبر 1942 أعلنوا استعدادهم للمساهمة في تعبئة الشعب الجزائري و الاشتراك في المجهود الحربي ضد قوات المحور مادامت الحرب هذا الرفض لم يجعل الجزائريين يتخلون عن مطالبهم بل زادهم قوة لتحقيق الهدف تحرير الشعب و قدموا عريضة مطالب لن تلقى قبول من الحلفاء [1] لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية الخاصة للجزائر بعد أن جعلتها محورا أساسيا في الإنزال ومركزا محوريا للانطلاق نحو أوروبا وهكذا اتضح للولايات المتحدة أن المتحكم في الجزائر سيتحكم في فرنسا خصوصا و أوروبا عموما [2] وعليه اجتمع ممثلوا الحلفاء في مدينة شرشال يوم 27 اكتوبر1942 و خططوا لعمليات نزول الجنود و قد حضر من الجانب الفرنسي الجنرال جيرو و بعض أنصار شارل ديغول[3] و الجمهوريون والملكيين

[1] بشير سعدوني ، (مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات و الإنعكاسات) ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1 ، ع 2 ، جوان 2013 ، جامعة الجزائر , 2 بوزريعة ، قسم التاريخ ، ص 198

[2] محمد تقية ، الثورة الجزائرية، المصدر رمز لامل. تر عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، دط ، الجزائر، 2010 . ص103

[3] شارل ديغول :ولد في 22 نوفمبر 1880 بمدينة ليل الفرنسية درس في مدرسة سان سير saint cyr العسكرية .وفي سنة 1909م امضى عقدا مع الجيش لمدة 7 سنوات عمل ملازما .اثناء الحرب العالمية الاولى ارسل الى بيروت سنة 1929م وفي 1939م عين عقيدا .تدرج في الرتب الى ان تولى رتبة الجنرال . تولى رئاسة الجمهورية الرابعة ما بين سنة 1945 الى غاية جانفي

و غيرهم من القادة العسكرية الفرنسية . كما حضر عن الجانب الأمريكي الدبلوماسي روبيرت موفي" و الجنرال كلارك" وضباط آخرون كما وقد مثل بريطانيا في هذا الاجتماع السيد هارلود كملادن "وضباط آخرون كما حضر ممثلون عن روسيا وكان جدول الأعمال يشمل دراسة كيفية نزول الحلفاء بنجاح .وفي المقابل لم يهتم الجزائريون التقارير الأمريكية لأن هذه التقارير تشير بأن المسلمون قد برهنوا على صداقتهم و ولائهم للحلفاء[1]

في8 نوفمبر 1942 , نزلت قوات الحلفاء , بالجزائر , فرأى العديد من الزعماء الجزائريين ضرورة الاتصال بهم , وكان من المتحمسين أكثر الصيدلي عباس حيث ثمن المناسبة وفي هذا السياق هم القادرون على تغيير مصير العالم ونحن وضعنا تقرير لهم نطلب منهم ما في وسعهم يقول "فعله للجزائر , نحن نحضر لشيء ما لنقدمه إليهم من أجل الحصول على شيء منهم ".

في هذه الظروف سافر فرحات عباس[2] من سطيف إلى الجزائر العاصمة و التقى بالجنرال "ربير مورفي " الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي روزفلت الذي وأثار معه المشكلة الجزائرية والذي أثار معه المشكلة الجزائرية طيلة فترة قرن من الاستعمار و كان موقف الأمريكيين واضح ومحدد أنهم جاؤوا من

1946 .حيث قدم استقالته و على اثر انقلاب 13 ماي 1958م عاد ليشكل الجمهورية الخامسة . للمزيد انظر : لزهر يديدة .دراسات في تاريخ الجزائر .شمس الزيبان للنشر و التوزيع . دط . الجزائر . 2013. ص ص 289 .290

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3 . المرجع السابق، ص197

[2] فرحات عباس : ولد سنة 24 اكتوبر 1899م بالطاهير بجيجل عرف بنضاله ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كُل المجالات كالخدمة العَسكَرِية والعمل .زعيم وطني ورجل سياسي جزائري، عرف فرحات عباس بانفتاحه السياسي والفكري، حَيْثُ تحول خلال حياته السيَاسِية من فكرة الاندماج إلى فكرة الاستقلال، ومن الإصلاحية إلى الثوريّة، وهو مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائرِي، وعضو جبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير الجَزَائِرِية، أول رئيس للحكومة الجَزَائِرِية المؤقتة للجمهورية الجَزَائِرِيّة من 1958 إلى1961 ، انتُخب عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التشريعي . توفي 24 ديسمبر 1985 للمزيد أنظر – أسيا تميم . المرجع السابق . ص 146 – 156

اجل هدف واحد وهو إلحاق الهزيمة بالنازية فرغم المواقف الأمريكي الواضح إلا أن فرحات عباس يقول قد ساندوا بقوة تحول الجزائر إلى فيدرالية مما فيها من مزايا وحريات لشعبها وهي دون شك الخطوط التي تقود الجزائريين إلى الاستقلال فيما بعد إن طلب الصيدلي لفكرة الفيدرالية.كونها النظام الأمثل عند الأمريكيين وكذلك محاولة للحصول على التنازلات من الحلفاء و التأثير على فرنسا بواسطة الأفكار خاصة انه أدرك أن العالم يتوجه نحو تحقيق نصر تاريخي على النازية و بأفكار أمريكية التي ستسير العلاقات الدولية بعد الحرب . بذكائه المعهود أراد فرحات و من خلال اتصالاته بالحلفاء والأمريكيين خصوصا تدويل القضية الجزائرية على طريقته وكسبها الدعم المطلوب لتسريع تحقيق مطالب الشعب الجزائري هذا و من جهة أخرى إرغام فرنسا على إدخال إصلاحات حقيقية تحت ضغط الرأي العام العالمي لتحقيق مطالبهم بتقرير المصير و كذا الحصول وعود وضمانات من طرفهم مقابل مشاركة الجزائريين إلى جانبهم[1]

حيث كان فرحات عباس يدرك أن الكولونيالية ستنهار وستسقط حتما فاتصل بالجنرال روبرت مورفي بعد الإنزال بالعاصمة .ومن الاتصالات التي تمت بين الطرفين ولقاء العشاء الذي رتبه الدكتور تامزالي وحضره ابن جلول ولخضري القنصل مورفي وخلاصة النقاشات العامة التي اتفق بشأنها الجميع هي أن الجزائر في حالة من الاضطهاد و العبودية هي عليه كما تمت اتصالات أخرى.[2]

[1] عباس محمد الصغير : فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927- 1962.مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، إشراف :خمري الجمعي ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية.قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية2007 - 2006

[2] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية ج 2 ، مرجع سابق ، ص904

تحصل فيها فرحات عباس على وعد صريح من السيد مورفي مفاده أن أمريكا ستجد الوقت المناسب لجعل فرنسا تنهي حالة استعمارها للجزائر .[1] ثم كان الحوار عن إمكانية إقامة حكومة جزائرية و بهذا الصدد قدم فرحات عباس قائلا لكل من احمد بو منجل و شوقي مصطفاوي ومحمد ممشاوي عندي وعود من الأمريكيين و سنشكل حكومة . حيث انعقد اجتماع سياسي في جانفي 1943 بمكتب الأستاذ بومنجل المحامي ضم 50 شخصية من ابرز رجال المجتمع السياسي الجزائري.ووقعت المداولة صباحا ومساءا فاتفق الجميع على أن يقع تحرير مذكرة عامة عن الوضعية الجزائرية وما تطالب به الجزائر بعد التطورات الأخيرة والحال الجديدة و اتفق الحضور وبالإجماع على تكليف السيد فرحات عباس بأن يحرر عريضة عامة تشمل ما قيل.و قد اشعر السيد مورفي بعد هذا الاجتماع انتقاد لما عسى أن تفعله فرنسا .[2] تقدم فرحات عباس في يوم 31 مارس 1943 مع وفد يتكون من فرحات عباس.بن جلول .بن خلاف . تامزالي . السايح . عبد القادر و زروق محي الدين ,بتسيلم نسخة من الحاكم الفرنسي بيرتون ,وسلم هذه الأخيرة نسخة من البيان[3] إلى حكومة ديغول وفي اليوم الموالي أي بتاريخ 01أفريل 1943 تم إرسال نسخة للحلفاء وخاصة للولايات المتحدة الأمريكية بواسطة الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي روبرت مورفي .[4]وقد قام فرحات عباس قبل هذا بجولة في مختلف أرجاء الجزائر عرض من خلالها البيان على معظم الشخصيات الجزائرية التي

[1] محمد العربي الزبيري ،(الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج 1942 –1962).مجلة الرؤية ، الجزائر، ع 2 جوان 1996، ص78 77 .

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1945 - 1939 ، منشورات السائحي ، ط 3، الجزائر، 2013 ، ج2 ، ص ص 254 - 255

[3] انظر الملحق رقم 02 : ص 147

[4] علي تابليت : فرحات عباس رجل الدولة، منشورات ثاله ، (دط) ، الجزائر ، 2007 ،ص ص 4 - 31

صادقت غليه في 10 فيفري 1943. وجاء بعنوان الجزائر أمام الصراع العالمي بيان الشعب الجزائري .كذلك إن البيان موقع من طرف المنتخبين المسلمين للمقاطعات الجزائرية الثلاثة و يتضمن البيان بأن تكون الجزائر معنية بتطبيق حق الشعوب في تقرير المصير المنادى به من طرف الحلفاء وطلب بتنظيم ندوة لإعداد نظام أساسي سياسي اقتصادي اجتماعي جديد لهذا البلاد .[1]

إن الحلفاء وخاصة الأمريكان الذين رحبوا بالبيان ليضايقوا به ديغول من الأطروحة الفرنسية والتي هي وحدة الإمبراطورية ما أدى إلى إحباط الوطنين وإظهار وقوف الشعب الجزائري مع الزعماء بعد إطلاق سراحهم من السجون وتضامنهم .

حيث بدأ مورفي بالاعتراف أن فرنسا كانت تتمتع بكامل الاستقلال و الحرية والعظمة إذ صرح قائلا { إن السلطات لن تتدخل في الشؤون التي هي من اختصاص الإدارة الوطنية أو التي لها علاقة بالسيادة الفرنسية } . وجاء هذا التصريح نتيجة لإقناع هذا الأخير والحلفاء بأن الجزائر جزء لايتجزء من فرنسا وأن دعاة الاتصال لا يمثلون إلا أنفسهم وهم فئة منبوذة من الشعب الحقيقي . حتى أن ديغول صرح عن رفضه لمطالب البيان الذي قدم له بتاريخ 10 جوان 1943من طرف فرحات عباس ورفاقه كما تم الذكر أنفاً . ولعل سبب ذلك ملاحظة ديغول أن البيان يتعارض مع سياسته الإدماجية وقد استلم الجنرال كاتروا الذي خلف بيترون في 12 جوان 1943 نسخة منه ،وبسبب مافعله في سوريا والمغرب استقبل تعيينه على أنه بداية عهد جديد لكنه بين عكس ذلك حيث تراجع

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية . ج 3 .المرجع السابق ، ص195

عن التعهدات السابقة التي كانت قد قدمتها فرنسا للجزائريين بالإضافة إلى رفض البيان وملحقه و علق عليه بأنه العاصفة والحكمة وقف هذه العاصفة ووعد بالقضاء عليه بكل الوسائل المتاحة لديه .

وقد اعتبر الجنرال كاتروا بان مطالب البيان وملحقه سابقة لأوانها ومن الممكن ان تؤدي هذه الإصلاحات إلى خلق اضطرابات ستثير على سير الحرب [1]

وكمحاولة لاحتواء الوضع أصدرت الحكومة العامة 06 مراسيم بتاريخ 06 أوت 1943 تتضمن دخول بعض المسلمين الجزائريين في الوظائف العامة .التجنس .كذا إنشاء منصب المسلمين كتائب لرئيس البلديات الكاملة و السلطات وتوسيع التعليم الأهالي الابتدائي و العام والخاص.[2]

وكرد فعل على ذلك .رفض فرحات عباس الاعتراف بتلك الإصلاحات الهزيلة لأنها تتعارض ما جاء به البيان وملحقه ووقف معه مندوبو الوفد المالية [3]وهذا ما أثار غضب والي العام الذي انتقم من أولائك النواب بحل المندوبات المالية وتم اعتقال فرحات عباس رفقة السايح عبد القادر. ويقول فرحات عباس عن ذلك { وعلى اثر ذلك تم اعتقالي رفقة السايح عبد القادر.ووضعنا تحت الإقامة الجبرية ثم تم نفينا "تبليلة" في الجنوب الوهراني .بالتالي سقط قناع السياسة الخبيثة للاحتلال الفرنسي الذي تفنن قطع الوعود الزائفة المؤجلة و المماطلة }[4]

---

[1] عز الدين معزة ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1985 – 1899 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر –إشراف :أ .عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية.قسم التاريخ،جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية – 2005 / 2004 :ص176

[2] محمد شيوب ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939 – 1945م) . دراسة سياسية إقتصادية و إجتماعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف :بلقاسمي بوعلام ،كليةالعلوم الانسانية و العلوم الاسلامية.قسم التاريخ. جامعة وهران –1– ، السنة الجامعية 2014 – 2015، ص170

[3] محمد شيوب ، المرجع نفسه . ص 171

[4] فرحات عباس، ليل الإستعمار،تر عبد العزيز بو بوكير . دار القصبة .الجزائر .دط. 2005. ص ص 139 . 140

فقامت جراء ذلك مظاهرات في الجزائر العاصمة ، سطيف ، وقسنطينة وغيرهم من المدن الجزائرية بيوم 30 سبتمبر 1943 رافعين لافتات كتب عليها " من أجل ميثاق الأطلسي و جزائر حرة " ومنادين بإطلاق سراح فرحات عباس و السايح عبد القادر. ويقول فرحات عباس في هذا الصدد : " فبعد اعتقالي رفقة السايح خرج الشعب في كل البلاد في مظاهرات مناهضة لهذه الإجراءات الظالمة " فما كان على الجنرال "كاتروا" تحت الضغط إلا أن يتراجع عن قراره بحل قسم النواب وإخلاء سبيلهم[1]

وقد تم خداع فرحات عباس من طرف الأمريكيين كالفرنسيين ولم يحصل منهم إلا على الوعود وبالرغم من أن ملحق البيان قد كتب من وحي معانات والتجارب الماضية للجزائريين مع أن الإستعمار من بؤس ويأس وحرمان فرنسا ، وعليه أن الحلفاء قد تركوا القضية الجزائرية لفرنسا . وهنا تأكد فرحات عباس ورفاقه أن الحلفاء قد يحركوا ساكنا من أجل القضية الجزائرية.

4 الموقف الامريكي من مجازر 08 ماي 1945

في ضل الضروف التي حدثت في أربعينيات القرن العشرين والتي أهمها اندلاع الحرب العالمية الثانية التي كانت لديها عدة انعكاسات على الجزائر حيث شهدت انتشار عند الشعوب المحلية وأصبحت تنتظر بفارغ الصبر تحريرها من الاستعمار وصارت الحرب العالمية الثانية تسير لصالح الحلفاء و أصبح الامل يراود الشعوب المستعمرة بان يمنحهم الحلفاء حق تقرير مصيرهم بعد أن شارك الجزائريون في الحرب تحت طائلة قانون التجنيد الاجباري وسيقوا أفواجا من جميع الطبقات الى مختلف

[1] فرحات عباس . المرجع السابق. ص 140

الجبهات الفرنسية الألمانية وقد اقتنع الكثير منهم تحت الدعاية الفرنسية و الغربية عموما ان الحرب كانت من اجل انتصار الديمقراطية ضد النازية والفاشية وانها تعني إعطاء الحقوق للشعوب المستعمرة[1].وقد خرجوا للاحتفال بنصر كانوا قد شاركوا في صناعته و هدفهم في ذلك الحصول على ما وعدوا به عند انتصارهم [2]

تعتبر مجازر 08 ماي 1945 منعطفا حاسما في الحركة الوطنيةوالوطني ومايحمله من أمل تطلعات لبعث جزائر حرة ذات سيادة و بداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية وتنظيمات حزبية إلى البحث عن خطة ثورية بديلة انتهاج أسلوب مقاومة مسلحة كفيلة بوضع حد للوجود الاستعماري[3].

في اليوم الذي احتفلت فيه فرنسا حلفائها (الولايات المتحدة الأمريكية, بريطانيا, روسيا) بإحرازها النصر على دول المحور, خرجت جموع الجزائريين في مظاهرات ضخمة وهم يحملون علم الأمير عبد القادر الجزائري للتعبير عن مطلبهم الأساسي" الاستقلال "وكان يقودهم فرحات عباس وبعض زعماء حزب الشعب,و كان الجزائريون إلى بلادهم يحذوهم.[4]

حيث بعد انتهاء الأمل في أن تفي فرنسا بوعودها لكن فرنسا تنكرت لجهودهم وتضحياتهم وخيبت املهم الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاءخرج الجزائريون في عيد النصر للتعبير في

[1] جمال قنان :قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994 ، ص 189.

[2] حلمي محروس إسماعيل :تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية . ط1. 2004،ص648

[3] نفسه . ص 648

[4] الطاهر البدوي :التسامح روح الإسلام وقوة المسلمين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2012 ، ص.46

مسيرات سلمية مرخص لها من قبل السلطات الاستعمارية لمطالبة فرنسا بالوفاء بوعودها المتمثلة في إعطاء الاستقلال للجزائر بعد مشاركة آلاف من الشباب الجزائري في حربها على الألمان غير أن رد الإستعمار كان همجيا و كان والي فرنسا" ليسطر ادكاربونال" الذي أعطى رخصة. ففي الواقع . الاحتفال هو الذي أمر بإطلاق النار على كل من يحمل علم الجزائر أو ينادي بالإستقلال.[1]

لم تكن مظاهرات الثامن ماي 1945 وليدة ذلك اليوم الحالك الذي عرفته الجزائر, بل سبقت ذلك مسيرات عبر ربوع الوطن انطلقت منذ الفاتح من شهر ماي من سنة 1945 , بحيث قرر أعضاء حزب الشعب المنحل تنظيم مظاهرات بمناسبة عيد الشغل، وتضامنا مع زعيم الحزب مصالي الحاج الذي تم نفيه إلى" الكونغو ثم وضعه تحت الإقامة الجبرية في مدينة قصر الشاللة وقرروا تعميم ذلك كافة الهيئات الحزبية التابعة لحزب.الشعب المنحل ،بحيث عرفت العاصمة الجزائر رفع العالم الوطنية كما كتبت الفتات باللغتين العربية والفرنسية وحتى باللغة الإنجلزية حتى تصل المطالب إلى قيادة الحلفاء ليعيدوا النظر في القضية الجزائرية كما رفع المتظاهرون شعارات وطنية مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج ،وحق تقرير مصير الشعب الجزائري ، وتحقيق سيادة الجزائر و إقامة مؤسسات مستقلة ، انقسم المناضلون في العاصمة الى ثلاث مجموعات , وانطلقت متزامنة على الساعة الخامسة مساءا ونظرا لكثافتها وجرأة شعارتها إصطدمت مع الشرطة الفرنسية في الكثير من الأماكن الحيوية بالعاصمة, وإستخدمت الشرطة عيارات نارية لتفريق المتظاهرين, وفي اليوم الموالي عرفت هده المظاهرات مشدات عنيفة في كل من

[1] الطاهر البدوي : التسامح روح الإسلام وقوة المسلمين، ، المرجع السابق ، ص 46

وهران وبجاية وقالمة و البليدة حيث سقطت ستت ضحايا وعدد من الجرحى بالرغم أن قادة حزب الشعب وجهو تعليمات للمتظاهرين بعدم حمل أي سلاح حتى ولو كان مقص إلا أن الشرطة الفرنسية تصدت لهم بكل وحشية.[1]

إستخدمت الرصاص الحي لتفريقه والذي أدى إلى سقوط ضحايا لقد كانت مظاهرات الفاتح من شهر ماي مقدمة لمظاهرات عارمة عرفتها الجزائر وتزامنت مع مناسبة إستسلام ألمانيا النازية في يوم08 ماي 1945 يوم إستفتاء شعبي تقول فيه الأمة الجزائرية كلمتها[2].

وتعلن فيه من جديد مطالبها جزاء و وفاء بمشاركتها تحت راية الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية " لقد خرج المتظاهرون في يوم الثامن ماي 1945 عبر كامل ربوع الوطن محتفلن بالنصر و حاملين العلم الوطني ومجموعة من اشعارات الوطنية المطالبة بها مناضلو حزب الشعب الجزائري المنحل ومن أهمها " الحرية . فلم تكن هنا أي خطة للجميع", " أطلقوا سراح مصالي" ," عاشت الجزائر حرة مستقلة " ," يسقط الاستعمار " للتمرد والعصيان ," إنما كانت تأكيدا للمطالب ودفاعا عنها وعن تضحيات جسام قدمها الشعب الجزائري إلى جانب القوات الفرنسية دفاعا عن فرنسا وحتى وأن كان البعض يحمل سلاحا أبيض فإن المسؤلين عن هذه المظاهرات لم يكن لهم علم بها . وقد تواجد المتظاهرون أوامر حزب الشعب الجزائرري في مدن البلاد الرئيسية و تحديدا

[1] بن يوسف بن خدة : جذور اول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2 . دار الشاطبية.الجزائر.2012م.ص ص 137. 138 .

[2] محفوظ قداش :تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951 ، تر :أمحمد بن البار .ج2، ط1، دار الامة، الجزائر،2008 ، ص 104

في العاصمة و وهران و سطيف وبجاية،تلمسان ،قسنطينة ،مستغانم ،سعيدة ، شرشال، سوق أهراس[1].

ضمت هذه التظاهرات جل من البلاد الأخرى ، مؤكدة على القوة الوطنية الجزائرية ولقد تزامنت مظاهرات الثامن ماي 1945 في مدينة سطيف بيوم السوق الأسبوعي ولذلك تكون المدينة مملؤة بسكان القرى والأرياف المجاورة بحيث انطلقت من الجامع الكبير تجاه وسط المدينة كانت الكشافة الغسلامية تتقدم للمتظاهرين وكان أحد أطفال الكشافة وهو" بوزيد سعال " يحمل العلم الوطني وحاول أفراد الشرطة إنتزاعه لكنه رفض تسليمه وتعالت الهتافات بحياة الجزائر حرة مستقلة و تحيا الجزائر وأطلقوا سراح المعتقلين وفي وسط هذا الجو الصاخب انطلقت رصاصة اصابت الطفل حامل العلم فكان أول شهيد وبمجرد استشهاد الطفل حامل العلم شهدت المظاهرة نوع من الإضطراب وانقسم المتظاهرون عبر شوارع المدينة واصطدموا مع الشرطة وتدخلت القوات الفرنسية بكل وحشية وشاعت الأخبار إلى المدن المجاورة قالمة و خراطة تضامنا مع اهالي سطيف فكان رد القوات الفرنسية عنيفا ووحشيا وكان في مدينة قالمة تقتيل جماعي بحيث دمرت القرى عن اخرها بالقنابل وتم اعدام الاف دون محاكمة ولذلك كانت الحرب[2] .اما في خراطة فقد بدأ يوم الهدف من وراء هذه الجريمة الشنعاء المتعمدة بث الرعب في نفوس الجزائريين الثامن ماي 1945 بمظاهرات سلمية ، لكنها سرعان ماتحولت إلى أكثر عنفا ودموية بل استخدمت القوات الفرنسية حتى المدفعية

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، مرجع سابق، ص .243

[2] رضوان عيناد تابت. 08أيار /ماي 45 الإبادة الجماعية في الجزائر ،تر :سعيد محمد اللحام، الفاراي، ط1، لبنان،2005 ، ص48

لقتل هؤلاء المنتفضين بحيث تم قتل وإعدام فئات عديدة من الشعب الجزائري.[1] وحكموا على الكثير منهم بالأشغال الشاقة كما تم تعذيب الكثير منهم أمام منازلهم و أهاليهم لقد دلت مراحل تنفيذ هذه الحوادث الدامية والمجازر على أن العملية كانت مبرمجة بطريقة علمية وعسكرية ،فقد حاصرت هذه القوات مدينة سطيف في ظرف زمن قياسي مما دل على وجود هذه القوات وإستعدادها من قبل لمواجهة المتظاهرين،ولقد شكلت هذه المذابح صورة دموية رهيبة تفننت القوات الفرنسية في رسمها[2].

ويقول الأستاذ المرحوم محمد البشير الإبراهيمي[3] في أحد فصوله عن الشعب الجزائري المجاهد وفرنسا المستعمرة الطاغية ": أما وأهلل لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ، بمداد من عصارة الشمس ، في لوح منحوت من صفحة القمر ... ثم كتب في أخره هذاالفصل المخزي بعنوان مذابح –سطيف و قالمة وخراطة– لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله و لجلله بمثل ما لجلل ألفق من ليلة محاق ظلماؤها محتكرة ، ونجومها منكدرة ، فكيف وفي تاريخها كثير من هذه الفصول السوداء.[4]

[1] محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939 ، تر :أمحمد بن الباز .دار المعرفة، الجزائر،2011 ،ج1. ص 107.

[2] مؤمن العمري :الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954 ، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص64

[3] البشير الابراهيمي : (1889-1965) من العلماء البارزين في الحركة الإصلاحية الجزائرية نائب عبد الحميد بن باديس في رئاسة جمعية العلماء المسلمين . للمزيد انظر أسيا تميم . الشخصيات الجزائرية . مرجع سابق . ص 69-79

[4] محمد الصالح الصديق :كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر،2005 ، ص77

الموقف الأمريكي من مجازر الثامن ماي : لقد كانت الحصيلة الثقيلة لحوادث ماي 1945 من خسائر بشرية ومادية الصدى الكبير في الأوساط العالمية سواء العربية أو الغربية . ومن بينهم الولايات المتحدة الأمريكية فموقفها كان هاما جدا . وذلك للمكانة التي اكتسبتها في ذلك الوقت سواء على المستوى العالمي وتأثيرها على الساحة السياسية الفرنسية وخاصة فيما يتعلق بالقضية الجزائرية بما أنها كانت الحليف الإستراتيجي والداعم الأول لفرنسا . وكذا لإعتبار أهم وهو وجودوها خلال الحرب بالجزائر واستمراره وتزامنه مع الأحداث فتورد التقارير الفرنسية بأنها اعتمدت في تلك المجازر على العتاد الحربي الأمريكي بشكل كبير و خاصة الطائرات والقنابل . وكذلك الغازات الخطيرة في نقل وترشيد السكان وتدمير القرى والمد اشر وذلك استنادا لتقارير ذكرتها مجلة " ستار تايمز " وهي لسان حال الجيش الأمريكي[1] .

فتلك المجازر وقعت أمام أعين الأمريكان ولم يتحركوا لإيقاف بشاعة القمع الذي تم ضد الجزائريين . حيث كانت السلطات المدنية و العسكرية الأمريكية التي لازالت متمركزة في الجزائر تتفرج على تقتيل الشعب الجزائري دون أن تحرك ساكنا بل وهناك من الباحثين من يرى بأن الوجود الأمريكي بالجزائر خلال وقوع الحوادث والمجازر إشارة مطمئنة للفرنسيين ومناصرتهم عند ظهور أي طارئ[2].

[1] هاجر واعلي و حميدة داودي : السياسة الأمريكية تجاه القضية الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الظاهرة الإستعمارية في الوطن ، إ : أحمد بن عزوز جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة. 2014/2015، ص49.48

[2] معمر العايب (الجزائر في الإستراتيجية العسكرية الغربية 1939 الى 1962) مجلة المصادر ، ع 15 ، السداسي الاول ، 2017، ص113

كان ذلك في الوقت الذي كان فيه الكثير من الجزائريون يعلقون أمالا كبيرة بالولايات المتحدة الأمريكية . وعبر عن ذلك فرحات عباس من خطاب له في 29 أفريل 1945 بمدينة سطيف حيث قال بأن مؤتمر سان فرانسيسكو سيضمن حرية الشعوب وإن الشعب الجزائري سيكون من بينها وقد كان الوطنيون الجزائريون يعتقدون حسب هذا المصدر : أن الأمريكان سيفرضون على فرنسا بعد إنتصار الحلفاء إنهاء الإستعمار في الجزائر[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج جرح الثامن من ماي 1945م كان عميقا جدا في نفوس الجزائريين عامة والمناضلين خاصة مثل فرحات عباس و البشير الإبراهيمي الشاذلي المكي ،هؤلاء إعتبروا ما حدث في ذلك اليوم عبارة عن مجازر عبرت بكل صدق عن نوايا فرنسا الخبيثة ، وأن الجزائريين قاموا بمظاهرات تعبيرا عن فرحتهم بالإنتصار على النازية وأملهم في نيل حرية الإستقلال التي وعدتهم بها فرنسا ، وأن المسؤول عن هذه المجازر هي ميليشيات الفرنسية والمعمرين وفندوا كل التهم التي وجهت لهم .

ونلاحظ بان الولايات المتحدة الأمريكية لم تبد موقفا واضحا من المجازر وإنما نلمس نوعا من التحفظ .فلم تكن من المراسلات بين وزارت البلدين سوى إستفسارات وتوضيحات عن وقائع واضطرابات تقع في الجزائر . ولعل عدم وضوح الموقف هذا يعود لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية ففي تلك الفترة لم تكن مستعدة لخسارة حليف إستراتيجي لها وخاصة دولة كفرنسا

[1] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ج3 ، مرجع سابق، ص 103 .104

الفصل الأول : المواقف الرسمية اتجاه الثورة الجزائرية

– المبحث الأول :المواقف الأمريكية المعادية للثورة الجزائرية:

– المبحث الثاني : المواقف الأمريكية المساندة للثورة الجزائرية .

لقد ألقى إندلاع الثورة التحريرية الرعب و الذعر في صفوف المستوطنين والجيش الفرنسي فسارعت السلطات الفرنسية لضغط على الجزائريين لإخماد الثورة بمخططاتها الإستعمارية و للقضاء على الثورة الجزائرية طالبت الحكومة الفرنسية دعم حلفائها من المسكر الغربي وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية حيث قادة الثورة و من ورائهم الشعب الذين كانوا يعلقون أمالا كبيرة على القوى العظمى في العالم بعد إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر و أن تلك القوى إدعت و تبنت الدفاع عن الحريات و الديمقراطية التي نادت بحق الشعوب في تقرير مصيرها فنذكر الولايات المتحدة الأمريكية التي من نادى بهذا و بهذا و بمبادرة قادة الثورة وجبهة التحرير برفع وتدويل القضية الجزائرية.

المبحث الأول :المواقف الأمريكية المعادية للثورة الجزائرية:

لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية لها العلم بكل الأحداث و التطورات فلم تكن أمريكا تجهل ما يجري خلال تلك الفترة فقد كان لها قنواتها الدبلوماسية المتعددة في شمال إفريقيا و كانت تتمتع بأليات إتصال و إستخبارات واسعة تربطها بمصادر المعلومات الرئيسية في فرنسا .و يبدو أن إدارة الولايات المتحدة الأمريكية كانت تنتظر وتتابع بهدوء إنطلاق الثورة الجزائرية[1]و هذا الإنتظار يرجع لأسباب و إلى الخيار بين أمرين إما مساندة الحليف التقليدي فرنسا و إما مساندة الشعب الجزائري و الدفاع عن حقه و نصرته.

[1] جمال فرحات، السياسة الأمريكية في الجزائر نشأتها تطورها و أثرها، دار الريحانة للكتاب ، دط.الجزائر .2006 .ص 132

بقيت الولايات المتحدة الأمريكية متحفظة إلى غاية 1957 حول القضية الجزائرية حتى لا تدخل في النزاع بين الطرفين ففي 1955 رفضت كتابة الدولة السماح للقنصل الأمريكي بالجزائر من إدانة هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 و التي قادها زيغود يوسف[1] و التي نتج عنها العديد من القتلى في صفوف الجيش الفرنسي والمستوطنين في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني[2].

هذا الإجراء اعتبرته السلطات الفرنسية بمثابة التخلي عنها وعن التزاماتها ببنود معاهدة حلف شمال الأطلسي التي تضمن حسبها التغطية العسكرية في حال وقوع اعتداء على الجزائر. و على أساس أن الجزائر مقاطعة فرنسية و أن الثورة من تدبير أيدي خارجية . بل و ذهب الأمر باتهام الفرنسيين للولايات المتحدة الأمريكية بالوقوف وراء الثورة الجزائرية و إحداث هذه الاضطرابات و أنها من فعل و تدبير أمريكي و ذلك من أجل تعويض الإستعمار الفرنسي بالجزائر فأصبح هذا الإعتقاد و الإتهام حديث الصحافة الفرنسية[3]

[1] زيغود يوسف: ولد زيغود يوسف في18 فيفري1921، بقرية" سمندو "التي تحمل اليوم اسمه وتقع شمال قسنطينة، زاول تعليمه في الكتاتيب لحفظ القرآن كما درس في المدرسة الابتدائية ونال شهادة التعليم الابتدائية .انعقد مؤتمر الصومام الذي وضع الهياكل التنظيمية للثورة و عين زيغود يوسف عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية مع ترقيه الى رتبة عقيد في جيش التحرير و تأكيده قائدا للولاية الثانية بعد عودته الى الولاية الثانية وشروعه في قرارات المؤتمر.وخلال احدى جولاته لتنظيم الوحدات العسكرية سقط زيغود يوسف شهيدا في فخ وضعه العدو يوم 23 سبتمبر 1956 في سيدي مزغيش .سكيكدة وعمره لم يتجاوز 35 سنة. للمزيد انظر : اسيا تميم . مرجع سابق.ص157-207

[2] مريم صغير ، (القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين1962 – 1954) ، مجلة المصادر ، الجزائر، ع 10 ، السداسي الثاني ، 2004 ، ص178

[3] معمر العايب : العلاقات الفرنسية الأمريكية و المسألة الجزائرية، مرجع سابق، ص25

قد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تبدي تخوفها من إنتشار المد الشيوعي في منطقة شمال إفريقيا و إحتواء المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي للقوى بالمنطقة .و إعتبار أن إستمرار الوجود الفرنسي بالمنطقة. هو مساندة و الوقوف مع المسكر الرأسمالي على حساب المعسكر الإشتراكي و كذلك المحافظة على مصالحها في المنطقة قررت الولايات المتحدة الأمريكية دعم القوى الإستعمارية هناك مع تقديم توجيهات لها للإسراع بالتنمية السياسية الاقتصادية و الاجتماعية ضنا منها أن الحل الأنسب[1]. وهنا نجد بداية دعم الأمريكي و مساندة الولايات المتحدة الأمريكية الإستعمار الفرنسي و دعم هذا الطرف في حربه ضد الثورة الجزائرية وتتمثل هذه المساندة في الدعم السياسي و الدبلوماسي و كذا السند المالي و العسكري .

[1] ليلى تيتة ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص25

أولا – المواقف الأمريكي الرسمي المعادي للثورة من خلال دعمها السياسي لفرنسا

يبرر الكاتب الأمريكي تشارل قيدز الدعم السياسي الأمريكي للطرف الفرنسي أثناء حربه مع الجزائر إلى أن كل من الرئيس الأمريكي إيزنهاور ووزير الخارجية جون فوستر دالس [1] . كان مقتنعين بضرورة تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا لتعود و تشغل مركز قوة كدولة عظمى و ذلك إقناعها بضرورة توقيف تقدم المد الشيوعي بالمنطقة[2] نفس السياق ذكر المؤرخ أورين وال أن الثنائي إيزنهاور وجون. ف.دالاس كانو يملكون نفس رؤية واحدة حول الثورة الجزائرية مفادها أن أيدي الكريملين و الشيوعية هي من تقف وراء الثورة في الجزائر ويضيف أن الرئيس إيزنهاور لم يفرق بشكل واضح الإختلاف الموجود بين الشيوعية و الوطنية الثورية[3]

ويظهر الدعم السياسي لفرنسا من خلال تصريحات الساسة الأمريكيين فنذكر منهم" جون فوستر دالاس "و الذي يعتبر الجزائر مشكلة فرنسية داخلية و الذي أكد موقفه") منديس فرانس " رئيس الحكومة الفرنسية أثناء زيارته لواشنطن على موافقة دولته لمساعدة فرنسا ذلك من خلال تدخل أمريكا لدى مصر و إسبانيا لإيقاف نشاطها الدعائي ضد وضع فرنسا في الجزائر الترخيص

[1] جون فوستر دالاس :وزير الخارجية الأمريكي في عهد إيزنهاور مابين 1955 – 1953 مستشار شؤون السياسية الخارجية في الحزب الجمهوري .اشتهر بشدة عدائه للشيوعية و لسياسية عدم الإنحياز . كان له دور كبير في إنشاء الأحلاف العسكرية . للمزيد أنظر : عبد الوهاب الكيالي . المرجع السابق .ج2. ص 644

[2] شارل فيدر :(سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية) مجلة الأصالة ،مج20 ، ع 63/ 62 ، الجزائر، 1978، ص100

[3] معمر العايب ، المواقف الأمريكي من القضية الجزائرية ، مرجع سابق . ص 202

لفرنسا بإستعمال أسلحة الحلف الأطلسي[1] .في الجزائر وذلك نقلا عن جريدة لومند بتاريخ .1954و كذا توفير الحل الفيدرالي الذي يربط الجزائر بفرنسا و إستعداد الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على مصر للحد من دعمها للثورة[2].

ومن وجهتها فإن الصحافة الفرنسية قد ربطت أحداث الجزائر خلال شهر نوفمبر بالصراع الدائر في الشرق الأوسط و الحرب الباردة، جاء فيها : (.. بأن كل ما يقع في الجزائر مصدره مصر و القاهرة و من راديو بودابست..).

وعليه يمكننا أن الموقفين الفرنسي و الأمريكي قد توافق حول رؤية واحدة إتجاه الثورة الجزائرية وهذا ما جعل الفرنسيين يبادرون و يسارعون إلى كسب الدعم الأمريكي بهدف مواجهة الثورة الجزائرية ففي هذا الصدد قال كوف دومارفيل (بالرغم من أن أحداث الجزائر فد جلبت إنتباه العالم حول الشأن الجزائري ... لا يمكننا إلا أن نشكر الموقف الأمريكي المتفهم ... كانت شروحاتنا الرأي العام حول الطبيعة المحددة للعمليات الإرهابية . يقصد هجمات الفاتح نوفمبر... و يشير أيضا للأيدي الخارجية التي تحرك هذه المؤامرة على حد تعبيره.... رغم هذا الشعب بقي هاديء ووفي)[3].

[1] الحلف الاطلسي :تكتل عسكري غربي يضم دول المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية تأسس 14ماي 1949يهدف للدفاع المشترك بين أعضائه و الحد من انتشار الشيوعية باوروبا مقره بروكسل ببلجيكا ..تعود الجذور الى الحرب العالمية الثانية وبرز مع اشتداد الحرب الباردة ..للمزيد انظر : عبد الوهاب الكيالي . المرجع السابق . ج2.ص644

[2] مولود قاسم نايت ، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر،دار البحث ، ط 1، الجزائر 1984 ، ص ص 174 - 175

[3] Irwin M. Wall : Les Etast Unis et la guerre d' ALagèrie .traduit par : .philipe Etienne Reviart Soleb paris 2006 .p 54-55

أما الخارجية الأمريكية فقد أكدت أن مصلحتها هي عودة الهدوء الى الجزائر .وفي هذا الشأن جاء أول تصريح لوزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس حول المسألة الجزائرية أثناء إستقباله السفير السوري لدى واشنطن السيد فريد زين الدين حيث أعلن له بأنه مرتاح للنوايا الفرنسية الطيبة تجاه الجزائر . و أخذ دالاس هذا الموقف بعد اللقاء الذي جمعه بمندايس فرانيس اواخر شهر نوفمبر 1955 وتكرر هذا الموقف في حل اللقاءات التي جمعت دالاس سفراء العرب لدى واشنطن و من خلال هذه المواقف نلاحظ أن واشنطن ومن خلال هذه الموقف نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تلعب دورا بارزا في توجيه الرأي العام و العربي المؤيد للثورة الجزائرية .

و الملفت للإنتباه أن الحكومة الفرنسية توجهت بشكل مباشر إلى البحث عن دعم سياسي أمريكي من أجل الضغط على حكومة المصرية حتى توقف دعمها للثورة الجزائرية فالسفير الأمريكي بالقاهرة جيفرسون كافري حاول الحصول على وعد مصري لوقف الحصص الإذاعية المؤيدة للثورة و المنتقدة للسياسة الفرنسية[1].

ونضيف محاضرة قد ألقاها السفير الأمريكي دوغلاس ديلون بباريس وذلك في مارس 1954 و التي أكد الدعم المطلق و التأييد من الولايات المتحدة الأمريكية و عدة مجالات الدعم و المتمثل في الدعم الدبلوماسي و العكسري بإعتبار أن الجزائر قضية فرنسية داخلية و طلب من الصحافة أن تدرك و تفهم تلك الحقائق و إنه يحق لفرنسا أن تفخر بما أنجزته[2] .

[1] معمر العايب، العلاقات الأمريكية و المسألة الجزائرية 1942 -1962 . أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،المرجع السابق ، ص .ص 188.187

[2] الشاذلي زقادة ،الحرب الباردة و إنعكاساتها على الثورة التحررية الجزائرية 1954 – 1962 . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العوم السياسية -إ :رابح بلعيد ، جامعة باتنة 2001 -2002 . ص 72 - 73

وعلق غي مولي[1] الزعيم الإشتراكي و رئيس الحكومة الفرنسية التأييد المطلق من السفير الأمريكي باسم أمريكا قوله(إنه تصريح ممتاز فعلا و خاصة النداء إلى الصحافة الأمريكية و إلى الرأي العام الأمريكي لتفهم سياسة فرنسا في الجزائر و خاصة النداء إلى الصحافة الأمريكية و إلى الرأي العام الأمريكي لتفهم سياسة فرنسا في الجزائر و مناصرة هذه السياسة و ذلك في 4 أفريل 1956).[2]

وفي 2 جويلية 1957 صرح وزير الخارجية الأمريكي دالاس بأنه يعارض كل محاولة في الكونغرس للضغط على الحكومة حتى بأن حكومته لا تمانع في إستخدام فرنسا لقوات حلف شمال الأطلسي و في اليوم الموالي صرح الرئيس " إيزنهاور " في مؤتمر صحفي(إن الجزائر في الدرجة الأولى مشكلة فرنسية داخلية لأن هذه المنظمة تشكل جزءا من فرنسا).[3]

كما كان جون فوستر دالاس من أهم المعارضين لتصريحات عضو مجلس الشيوخ السيناتور " جون كينيدي [4]" إثر خطابه المناهض للإستعمار الفرنسي في الجزائر .حيث جاء رد فعل الإدارة

---

[1] غي مولي : سياسي فرنسي من مواليد 31 ديسمبر 1905 ببلدية فلارس الواقعة بمقاطعة اورن بمنطقة نورماندي كان امينا عام للاسفيو من 1946 الى 1969 وكان ايضا رئيسا للمجلس في ضل الحكومة الرابعة من فيفري 1956 الى غاية جوان 1957 و توفي بتاريخ 03 اكتوبر 1975م . انظر مقدم سيد احمد ، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ إستقلال الجزائر ،ص 47

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخل و خارج غرة نوفمبر، مصدر سابق ، ص178

[3] بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة ط 1، الجزائر، 2013 ، ص392.

[4] جون كينيدي :جون فيتسجرالد" جاك "كيندي هو رئيس سابق للولايات الأمريكية المتحدة .ولد في 29 مايو، 1917 وتوفي مقتولاً في 22 نوفمبر، 1963 في دلاس، تكساس وقد أُتّهم لي هارفي اوزوالد باغتياله تولى رئاسة الولايات المتحدة منذ 1961وحتى اغتياله في1963 ، وقبلها كان يمثل ولاية ماساتشوستس من 1947 وحتى 1960 بداية كعضو في مجلس النواب ولاحقًا في مجلس الشيوخ .انتخب لرئاسة أمريكا كمرشح عن الحزب الديمقراطي وعمره في ذلك الوقت 43 عامًا وذلك في انتخابات عام 1960 والتي واجه فيه خصمه الجمهوري ريتشارد نيكسون، وقد ربح في تلك الانتخابات بفارق ضئيل .وهو الرئيس الأمريكي الكاثوليكي الوحيد .وهو أصغر رئيس أمريكي منتخب.تولى الرئاسة في فترة رهيبة وحرجة من الصراع في الحرب

الأمريكية بشكل مستعجل على لسان دالاس . " فقال في تصريح له (بعض النواب بزعامة كينيدي يريدون تقديم خطة لتمرير قرارمجلس الشيوخ يطالب إدارة إيزنهاور بالعمل على إيجاد وضيعة مستقلة للجزائر في شكل حكم ذاتي أو فدرالي من خلال حلف الناتو او بالتعاون مع تونس و المغرب)[1]

وواصل خطابه بقوله أنه يتعاطف مع الشعوب المحتلة . و أنه يدرك صعوبة الأزمة الجزائرية و أكد في تصريحه بأنه لا يوجد قيادة وطنية لتمثيل الجزائريين .كما عبر " دافس " مدير مصالح الإعلام الأمريكية في الجزائر على أعمدة صحيفة " صدى الجزائر " الصادرة 2 جويلية 1957 بقوله (أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الوجود الفرنسي ضرورة لحماية الغرب).

أما الموقف الأمريكي من تأسيس الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية :يعتبر الإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية من اهم و أبرز المحطات التي مرت الثورة الجزائرية في طريقها نحو الوصول للهدف الأسمى ألا وهو الإستقلال و بناء دولة مستقلة فكانت تلك الحكومة بمثابة النواة الأولى لحكومة الجزائر المستقلة . وتم الإعلان عن قيامها في 19 سبتمبر 1958 ، بعاصمة الجمهورية العربية المصرية القاهرة . وفود إعلان قيامها نالت الإعتراف من عديد دول العالم وخاصة العربية و عند تأسيسها صرح فرحات عباس " اول رئيس لتلك الحكومة قائلا

الباردة، وكان صاحب مواقف قوية في مواجهة السوفيت في كافة المجالات سواء العسكرية منها (.بشكل غير مباشر) أو السياسية من خلال مجلس الأمن أو الإعلام أو القنوات الدبلوماسية.للمزيد انظر اودو زاوتر. المرجع السابق . ص 244-250

[1] معمر العايب : (الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1954- 1958) حوليات التاريخ و الجغرافيا ،مج 7 ، المديرية العامة للبحث العلمي و التطور التكنولوجي ، الجزائر، ع 1، (دس) ص47

(إن هذا الإعلان الذي وقع بإسم شعب يكافح منذ أربعة أعوام في سبيل إستقلاله. قد بعث الدولة الجزائرية و التي إستغلها الإحتلال الحربي الفرنسي الإستعماري.منذ 1830 و محاها بصفة قاسية وظالمة من الخريطة السياسة لشمال إفريقيا ...)[1]

بتاريخ 26 سبتمبر 1958 أي بعد أسبوع من تأسيس الحكومة المؤقتة نشر تصريح رسمي جاء فيه إن أمريكا لن تعترف بالحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية لأسباب قانونية و ذلك لا تتوفر فيها الشروط الثلاث الضرورية للإعتراف بها و المحددة منذ عهد توماس جفرسون ذلك بأن تمتلك جهاز حكومي .أن تقبل من طرف الشعب وأن تكون لهذه الحكومة إدارة جدية للقيام بواجباته الدولية و قدرتها على ذلك).[2]

وتزامن إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة من الإستفتاء حول دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة .فغطى هذا الحدث على الإعلان وجعله باهتا على الأقل بالنسبة للدول الغربية . رغم أن بعض الكتاب الغربيين حاولوا إظهار مواقف بعض دول هذه الكتلة بنوع من الحياد. مثلما يذهب إلى ذلك السير هورن في كتابه حرب الجزائر . حيث يقول (إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تلعب دورا مزدوجا . فلا هي تعترف بالحكومة المؤقتة ولا هي تدعم السياسة الفرنسية في الجزائر).[3]

[1] جمال فرحات، المرجع السابق، ص150

[2] الشاذلي زقادة ، الرجع السابق ص74

[3] أحسن بومالي ، (أدوات الدبلوماسية أثناء ثورة التحرير) مجلة المصادر .الجزائر ، ع16 - 2007، ص ص99 98

ثانيا – الموقف الأمريكي الرسمي المعادي للثورة من خلال دعمها الدبلوماسي لفرنسا :

على غرار الدعم السياسي المطلق الذي منحته الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا في حربها مع الجزائريين كانت لها مساعي دبلوماسية مع أطراف أخرى لمحاولات كسبهم لصف فرنسا على الأقل تحييدهم لضمان عدم مساندتهم للجزائريين .

و بداية المساعي الدبلوماسية كانت مع سفراء الدولة العربية بواشنطن ومنهم السيد فريد زين الدين و كذا السفير اللبناني شارل مالك حيث عبر لهما وزير الخارجية الأمريكي دالاس بأنه مرتاح للنوايا الفرنسية الطيبة إتجاه الجزائر .ولقد أخذ ذلك الإنطباع على إثر زيارة منداس فرانس له في 23 نوفمبر 1954 [1].

كما قامت الحكومة الأمريكية بالتدخل لدى السلطات المصرية لتوقف حملات إذاعة صوت العرب أو التخفيف من حدة لهجتها هلى الأقل و قد ظهرت النتيجة فعلا. و ذلك عن طريق سفيرها بمصر " جيفرسون كافري " و الذي طالب بوقف الحصض الإذاعية المؤيدة للثورة الجزائرية و المنتقدة للسياسة الفرنسية[2].

وفي 29 جوان 1957 ردت الولايات المتحدة الأمريكية على طلب الدول العربية المقدم في 14ماي و المتضمن رغبة الدول العربية في إيقاف كل مساعدة الى فرنسا على أساس أن هذه المساعدة تستخدم في الجزائر و قد تضمنت المذكرة الجوابية الأمريكية :(أن حرمان فرنسا من هذه

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية – مرجع سابق، ص248

[2] عمر بوضربة:النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .دار الحكمة .(دط) الجزائر، . 2010 ص ص 61 – 62

المساعدة لن يكون متفق مع سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية او حكومة العالم الحر. كما رفضت المذكرة الأمريكية طلب السفراء العرب بإجراء تحقيق في الفضائع التي إرتكبتها فرنسا).[1]

وفي إجتماع لأعضاء حلف بغداد بأنقرة التركية في ديسمبر 1957 رفضت الولايات المتحدة الأمريكية طلب و القاضي بدراسة القضية و التوصل لحل يضمن إستقلال الجزائر . كما تجاهلت أراء خبرائها و ممثليها و نصائحهم لتبني موقف معتدل تجاه إستقلال الجزائر . لأنه أمر محتوم كما ذهبت إلى الضغط على الحكومة التونسية من أجل تقييد نشاط الحكومة المؤقتة بتونس و عرقلة مسيرة حرب التحرير الجزائرية .كما حاولت التأثير على ملك المغرب محمد الخامس[2] في25 نوفمبر 1958أثناء زيارته الى الولايات المتحدة الأمريكية .لكن الملك رفض التأثير عليه و أكد الموقف المغربي المؤيد لصفة مطلقة لإستقلال الجزائر الكامل . ومن الأهداف الأساسية لزيارة الملك الى المغرب كانت محاولة كسب الرأي العام العلمي لجانب القضية الجزائرية[3].

ومن المناورات التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية من جبهة التحرير بهدف . إحتواء الثورة وقادتها سعت حكومة واشنطن إلى إقامة تحالف جديد يضم دول المغرب العربي الى جانب كل من

---

[1] مولود قاسم نايت :ردود الفعل داخلا و خارج على غرة نوفمبر ، مصدر سابق ، ص ص 175 .176

[2] محمد الخامس :هو محمد بن يوسف (1910 -1961) تولى حكم المغرب بين (1927 – 1957) و قد نفي فترة (1953 – 1955) و ملك بين (1957 – 1961) بعد أن استبدل لقب سلطان بلقب الملك .ساند سلطات نضالات الحركة الوطنية المغربية المطالبة بتحقيق الاستقلال الشيء الذي دفعه إلى الاصطدام بسلطات الحماية الفرنسية و كانت النتيجة قيام السلطان في الحماية بنفس الامر فشر على اثر ذلك اندلعت المظاهرات و مطالبة بعودته الى وطنه امام اشتداد حدة المظاهرات قبلت السلطات الفرنسية بارجاع السلطان الى عرشه يوم 16 نوفمبر 1955م .و بعد بضعة اشهر تم اعلان استقلال المغرب . انظر – لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و ابعادها الافريقية الشخصيات العربية . بدون دار النشر . الجزائر 2009. ص 36.

[3] معمر العايب :(الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور 1958 - 1954) المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، الجزائر، ع 2 ، شتاء 2015 ص256

فرنسا إيطاليا إسبانيا .ويدخل هذا الحلف ضمن الأحلاف الإقليمية التي يرعاها الحلف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية و طرحت فكرة هذا الموضوع أثناء اللقاءات التي جمعت كل من الرئيس الأمريكي إيزنهاور و الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة[1] .بواشنطن .و كانت القضية الجزائرية أهم ماتم تناوله أثناء النقاش في تلك اللقاءات فكان الإتفاق بين الطرفين بتقديم مساعدات عاجلة لتونس مقابل إقناع بورقيبة لجبهة التحرير الوطني بالتخلي عن الكفاح المسلح و العودة إلى الحلول السلمية مع فرنسا[2].

وعند عودته بادر الرئيس بورقيبة بإجراء إتصالات مع القيادة السياسية في كل من المغرب الأقصى و ليبيا و كذلك مع جبهة التحرير الوطني الجزائري .عارضا عليهم المشروع الأمريكي الرامي إلى إقامة "حلف غربي البحر المتوسط " لكن المشروع قوبل بمشروع شعبي آخر تمثل في مساندة الثورة الجزائرية و نصرة القضية الجزائرية العادلة.[3]

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تلجأ لدبلوماسية ماهرة في الأمم المتحدة .فتظهر محاضر جلسات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة كيف أن بلدان أمريكا اللاتينية و التي كانت نفسها مستعمرات سابقا . كانت في أغلب الأحيان مساندة لفرنسا تحت تحريض الولايات المتحدة

[1] بورقيبة :ولد بالمنستير بتونس في أوت . 1903 نال إجازة الحقوق من باريس عاد الى تونس عام 1927 ليمارس مهنة المحاماة و بنضال في صفوف حزب الدستور التونسي أسس في 1924 حزب الدستور الجديد عين أمينا عاما له قضى سنوات مابين 1955 - 1944 في السجون الفرنسية لمطالبته باستقلال بلاده بعد نيل تونس إستقلالها في مارس 1956 أصبح رئيسا لمجلس الوزراء .وفي جويلية 1957 خلع باي تونس و أعلنت الجمهورية وإنتخب بورقيبة رئيسا لها عزل من الحكمةبإنقلاب من قبل زين العابدين بن علي في7 نوفمبر 1987وفرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله في منزله كما حجبت أخباره عن الإعلام إلى حين وفاته في 26 أفريل2000- للمزيد انظر : عبد الوهابي الكيالي . المرجع السابق . ج2.ص157

[2] مريم صغير ، القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة ، مرجع سابق، ص194

[3] مريم صغير ، نفسه. ص ص 194 .195

الأمريكية فاتهمت جبهة التحرير الوطني مندوب الولايات المتحدة الأمريكية بالتآمر ضد تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة حيث أشارت تصاريحات عديدة للمندوبين الجنوب أمريكيين بأنهم كانوا يعبرون عن المواقف الأمريكية إتجاه القضية الجزائرية.[1] حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية الموقف الفرنسي بهيئة الأمم المتحدة و ذلك إبتداء من أول جلسة طرحت فيها القضية الجزائرية بهيئة الأمم المتحدة و كان ذلك سنة 1955 و هددت أية محاولة تهدف إلى تدويل القضية الجزائرية[2]. فأدلى سفير الولايات المتحدة الأمريكية " هانري كيوت لودج جونيور " بتصريح لجنة السياسة و الأمن بتاريخ 6 فيفري 1956 صرح أنه معارض للإقتراحات التي بأنها تشكل تدخل في المسائل السياسية والتي هي ضمن الصلاحيات القضائية لفرنسا . كما عارضت أي إجراء يحتمل المساهمة في حل المشاكل الجزائرية .و على إثر هذا الإنعقاد إنشغال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها الحادي عشر 1957 – 1956 صرح وزير الخارجية الأمريكي دالاس قائلا(إن الولايات المتحدة الأمريكية مقتنعة بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة لا يمكن أن تقدم أي لائحة عملية حول القضية الجزائرية أتمنى أن تحاول ذلك . الوضع في الجزائر معقد جدا ..).[3]

ففي المحافل الدولية لعبت الولايات المتحدة الأمريكية الدور القيادي في التعبئة و التأثير من أجل دعم المنظور الفرنسي . بما فيها الحملة لوقف طرح القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة كما

[1] عبد الكريم بلخيري : العلاقات الأمريكية الجزائرية 1980 – 1954 توازن بين مصلحة والمبدأ ، تر : سمير حشاني ، منشورات المركز الوطني لدراسة البحوث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر (دط) الجزائر 2007 ، ص 84

[2] مريم صغير ، القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص – 185 .186

[3] عبد الكريم بلخيري ، المرجع السابق، ص84

رأينا .و حتى التأثير على الدول العربية مثلما حدث مع ملك المغرب محمد الخامس (25نوفمبر 1958) أثناء زيارته الى الولايات المتحدة الأمريكية .رفض الملك التأثير عليه وأكد الموقف المغربي المؤيد بصفة مطلقة لإستقلال الجزائر الكامل .ومن الأهداف الأساسية لزيارة الملك الى الولايات المتحدة الأمريكية كانت محاولة كسب الرأي العام العلمي لجانب القضية الجزائرية[1].

وكانت خطابات جون كينيدي الرنانة و إن حاولت جبهة التحرير الوطني إستغلالها لصالح القضية الجزائرية دبلوماسيا إلا أنها تدخل ضمن الصراع الحزبين بين الديمقراطيين والجمهوريين داخل الولايات المتحدة الأمريكية فما إن وصل كينيدي إلى كرسي الرئاسة في واشنطن سنة 1961 حتى تبين أن السياسة العامة لواشنطن لا تغير الأحزاب ففي عهده كان الرفض الأمريكي لطرح القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة و إعتبرت واشنطن أنها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها وهي الوحيدة المخولة لإيجاد حل سلمي لها[2].

فنلاحظ مدى أهمية مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها سواء على الدول أو الهيئات العالمية فيما يخص القضية الجزائرية و تأييدها و دعمها من طرف مختلف بلدان العالم .او إنصافها من طرف الهيئة المسؤولة عن إستتباب الأمن و السلم في العالم.

[1] عمر بوضربة،تطور النشاط الدبلوماسي الثورة الجزائرية , 1960 - 1954 دار الأرشاد ، (دط) . الجزائر، - 2013 ص 240

[2] إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص195

ثالثا – الموقف الأمريكي الرسمي المعادي للثورة من خلال دعمها العسكري والإقتصادي لفرنسا:

لقد كانت لفرنسا سند ودعم عسكري و إقتصادي من الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب ضد الجزائر و قد فاق الدعم الدبلوماسي و السياسي و ذلك لإستمرار القوة الرسمية الفرنسية في منطقة شمال إفريقيا كسد منيع يقف في وجه إنتشار المد الشيوعي في منطقة .

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تلقت فرنسا دعما عسكري تعزز هذا الدعم بعدوتوقيع معاهدة الحلف الأطلسي عام 1949 و قد صرح القادة الفرنسيين و الوقوف بجانب فرنسا و تشكيل تحالف قوي مع المعسكر الغربي . في مواجهة تداعيات الحرب الباردة و في هذا الإطار صرح هنري كري عن رضا فرنسا بهذا التحالف حيث قال(.. إن بنود المعاهدة تلزم الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن أوروبا) [1]. و عندما إندلعت الثورة التحريرية أصبح ممثل فرنسا في الحلف الأطلسي ألكسندر برودي يلح على ضرورة نقل مراكز المخاطر للقوات الفرنسية في أوروبا إلى شمال إفريقيا من أجل مواجهة التهديد الجديد القادم من الجنوب. في الجزائر و نفيذا للمعاهدة تحملت فرنسا على ما يقارب نصف المساعدات العسكرية المرصودة و قدرها حوالي 1450 مليون دولار[2]

في عام 1952 تلقت فرنسا دعما بلغ قدره 1520 مليون فرنك منها 1070مليون فرنك مساعدات إقتصادية .والباقي خصص للدعم العسكري أما عام 1953 كانت المساعدات المقدمة

[1] مريم صغير :الموقف الدولي من القضية الجزائرية .مرجع سابق – ص 56 –64

[2] معمر العايب،الدعم الأمريكي لسياسة الفرنسية خلال الفترة 1954. 1958 – ، مرجع سابق ص52

تقدر 1950 مليون فرنك .منها 1030 مليون فرنك كمساعدات إقتصادية و الباقي مساعدات عسكرية [1].

وعن حقائق الدعم العسكري الأمريكي لفرنسا جاء لسان الحاكم العام للجزائر " جاك سوستال " عندما يكتب قائلا (لم يكن لفرنسا سوى طائرة واحدة من نوع بيل و أما الطائرات سيكور سكاي وبنان. فإن فرنسا لم تكن تصنعها أصلا و في أوائل 1955 إرتفع عدد الطائرات المستعملة لمواجهة الثورة الجزائرية إلى حوالي 60 طائرة خفيفة و30 طائرة عمودية من صنع أمريكي ولم يكد يحل شهر أوت. 1956 حتى إرتفع عدد الطائرات إرتفاعا مذهلا حتى 500 طائرة و 150 هليكوبتر.....).

ففي سنة 1958 كان الأسطول الجوي الفرنسي يبلغ 250 وحدة منها 204 وحدة مقدمة لها من الولايات المتحدة الأمريكية .فمنذ 1955 قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإمداد فرنسا بمختلف أنواع الأسلحة منها طائرات سكورسي العمودية و قاذفات B 68 و T6 و مدافع و رشاشات و كذا مدربين عسكريين أقاموا ببوفاريك و بجاية

و كان جيش الإحتلال الفرنسي يغترف من الترسانة الأمريكية مباشرة في ميدان السلاح فضلا عن مخازن الحلف الأطلسي حيث أن مشترياتها من الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1956 أحدثت

[1] جاك سوستال : ولد سنة 1912 بمونبولي بفرنسا من عائلة كلها عاملها رجل سياسي بعد إنهاء دراسته. عين نائب مدير متحف الإنسان 1937 و إلتحاق بالجيش الفرنسي و عند إندلاع الحرب العالمية الثانية أرسل إلى المكسيك في بعثة عملية في سنة 1940 إلتحق بالجنرال ديغول الذي كان بلندن كلف بعدة مهمات إلى حين على رأس مكتب المخابرات (BCRA) وفي 1955 - 01 - 25 عين حاكما عاما للجزائر و إلى غاية فيفري 1956 و هو من دعاة الجزائر فرنسية -توفي سنة 1990) للمزيد أنظر إلى بكراد جازية ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة ، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحركة الوطنية المغاربية -كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بلقايد تلمسان، ص49

فكرة كبيرة في إحتياطات البنك الفرنسي من الدولار و تأتي على رأس قائمة المشتريات الطائرة المروحية .

وبالإضافة إلى هذا فإن العتاد الصحي و المئونة يستورد أغلبها من أمريكا .زد على ذلك أن لوازم الصيانة و التجهيز كانت مضمونة من طرف أمريكا لقد كانت كل الأسلحة و الطائرات العمودية تابعة للحلف الأطلسي و معظمها مصنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت تستعمل ضد الثوار الجزائريين و إستفادة فرنسا من السلاح الجوي و المقنبل ذات التكنولوجية الأمريكية المتطورة .إن تحليل و ضيعة العتاد العسكري الجوي الفرنسي في الجزائر .يبين بأن ثلاثة أرباع 4/3 من الطائرات المستعملة ضد الثورة الجزائرية عام 1957 كانت طائرات أمريكية الصنع.[1]

إن معظم العتاد المستعمل في الجزائر بما فيه تجهيز الوحدات الفرنسية و العتاد الصحي آت من الحلف الأطلسي .و هناك مدربون أمريكيون يقيمون بالجزائر في المرسى الكبير (لارتيك) (بوفاريك) وبجاية وهم الذين يقومون بالإصلاحات و قطع الغيار كلها أمريكية.ويقضي الطيارون و الفرنسيون العاملون بالجزائر جزء من مدة تدريبهم بألمانيا وبالأخص طائرات (44.43).[2]

كذا المساعدات في إطار تعاون دول الحلف الأطلسي.وكانت مساعدات مادية و حربية فأردت جريدة المجاهد عما صدر عن جبهة التحرير الوطني إحصائيات عددت قيها المساعدات الأمريكية لفرنسا منها الحربية و المالية [3].

---

[1] معمر العايب،الدعم الأمريكي لسياسة الفرنسية خلال الفترة 1954. 1958 - ، مرجع سابق ص52

[2] بشير بلاح ، مرجع سابق، ج - 2 ص ص . 16.15

[3] محمد عباس ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن- 1962.1954 - دار القصبة للنشر (دط) الجزائر ، , 2007 مرجع سابق، ج 1، ص389 / جريدة المجاهد انظر الملحق رقم 3 : ص 152

ونذكر هذا التقرير السري الذي وضعه ديوان المحاسبات للولايات المتحدة في فيفري 1958 الذي أحيل في لجنة الشوؤن الخارجية في الكونغرس الأمريكي – حيث أوضح تعداد المساهمة الأمريكية و الأطلسية في الأعمال الحربية ضد الشعب الجزائري .و نذكر مقاطع من هذا التقرير أن كمية هامة من الأسلحة الأمريكية أرسلت إلى الجزائر رغم قيام إتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا يقضي بإرجاع الأسلحة الفائضة . اى غير المخصصة لتجهيز القوات الفرنسية الموضوعة تحت قيادة منظمة الحلف الأطلسي .وغير أن واضعي التقرير وافقوا على شرعية وجهة نظر الحكومة الفرنسية و كانوا المؤيدين لها القائلة بأنه (ليس هناك معدات فائضة مادامت الدولة المنتفعة بالمعونة تحتاج الى هذه المعدات) .

وهذا اخير دليل و إعتراف من الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تؤمن كل إحتياجات القوات الفرنسية في الجزائر تحت ستار منظمة الأطلسي و تقر بذلك[1].

و على إثر تلك المساعدات المقدمة من الحلف الأطلسي لفرنسا . قام السيد فرحات عباس بتقديم مذكرة باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى دول الحلف و هي عبارة عن ذكر مدا شراسة السياسة الفرنسية في الجزائر تحت غطاء ميثاق الحلف الأطلسي و الإنتهاكات المستمرة للقوانين الدولية .وركز على أن الجزائر أقحمت في هذا الحلف سنة 1949 دون إستشارة الشعب الجزائري[2] .

[1] عبد الكريم بلخيري ،العلاقات الجزائرية–1954،.1980. تر : سمير حشاني ، وزارة المجاهدين الجزائر – 2007 .ص ص 64. 62

[2] سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962.1954) ، (دط) دار المعرفة – الجزائر، 1994 ص152

ففي تصريح لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية " هاري ترومان" [1]أمام الكونغرس الأميركي سنة 1949 عن مشاريع حلف شمال الأطلسي . أعلن قائلا : (إنما يشد أزرنا جميع الذين يرغبون في حكم أنفسهم بأنفسهم وفي إسماع صوتهم حيث تتجه مصالحهم .إن حلفائناهم الملايين من البشر الذين يشعرون بالجوع و الضمأ إلى العدالة).

لكن الشعب كشف هذه الطبائع الزائفة الدعائية فالشعب الجزائري يدري و ترى راى العيث ان اولى ضحايا ميثاق الاطلسي هما : (استقلال الجزائر وحرية الملايين من لشعبها الذين يشعرون بالبؤس و الجوع و لضما الحرية) فمنذ قيام الحرب الجزائرية لم تنقطع الدول الكبرى المشتركة في هذا الحلف عن دعمها لفرنسا وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية فبين النوايا المقترضة و الأفعال المقترفة ساحة مخضبة بدماء شهداء الجزائر .[2] "

فأستنكرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية " في المذكرة – المذكورة أنفا إدخال الجزائر القصري في ميثاق الحلف الأطلسي ووصف الجزائر بأنها منطقة شمولية بمعاهدة الأطلسي و إقامة قواعد عسكرية في الأرض الجزائرية و في إفريقيا الشمالية كل كذلك إعتبرته تعريضا لأمن المغرب

[1] هاري ترومان(1884-1972). : هو الرئيس الثالث و الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكي بين 1945.1953 ديمقراطي اشرف على انهاءالحرب العالمية الثانية و استسلم كل من المانيا النازية و اليابان صاحب قرار تفجير القنبلتين النوويتين ضد اليابان بمدينتي هيروشيما و ناجازاكي صاحب مبدأ ترومان 1947 تميز بتعصبه للرأسمالية و عدائه للشيوعية و عمل على انشاء منظمة حلف شمال الاطلسي في عام 1949م.تولى الرئاسة خلفا للرئيس فرانكلين روزفلت . اودو زاوتر. رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789حتى اليوم . المرجع السابق . ص 227

[2] بسام العسلي ، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، ط 1، لبنان 1984 ، ص 188.187

العربي بأجمعه للخطر . بذلك أعلنت الحكومة المؤقتة نقضها رسميا لإلحاق الجزائر بالحلف الأطلسي.[1]

كما إنتقدت في ذات المذكرة الميثاق في حد ذاته باعتباره أداة للنشاط الإستعماري الموجه ضد الشعب الجزائري بوجه خاص و كعامل من عوامل الخطر على امن المغرب كله وحاولت لفت إنتباه دول الحلف إلى أن ما تقدمه من إعانات لفرنسا و تأييد دبلوماسي قد أدى إلى تصنيف الحلف في زمرة الأحلاف الإستعمارية في نظر الرأي العام العلمي.[2]

إن الدول الأطلسية الغربية بمثابرتها على تغذية الحرب الجزائرية بجميع الوسائل قد قضت على محبة الشعوب الإفريقية والأسيوية الأفروأسيوية التي تزداد قناعة بأن العالم المسمى " بالعالم الحر " لا يدخر وسعا في سبيل عرقلة انتصار حريتها و استقلالها . و هذا أبرز ما جاء في المذكرة[3]

و يمكن تلخيص المساعدات الاقتصادية المالية و العسكرية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية و الحليف الأطلسي لفرنسا في مقولتين ممن كانوا طرف في النزاع فيقول الرائد عز الدين)

[1] للإطلاع على نص المذكرة كاملا – أنظر –يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائر 1962.1954 – دار البصائر ، ط،ج ، الجزائر 2009 ، ص 85

انظر الملحق رقم 04 : ص 153

ملاحظة : في تاريخ 05 جوان 1947 كان مشروع مارشال (صاحبه الجنرال جورج مارشال) يعد مشروعا مساعدات إقتصادية منحتها الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق وزير خارجيتها جورج مارشال لدول أوروبا لتجاوز مخلفاته الحرب العالمية الثانية بهدف صد ومحاربة المد الشيوعي وفرض الهيمنة الأمريكية .إستفادةفرنسا من هذا المشروع و كان مشروعا داعما لفرنسا إقتصادية

[2] بسام العسلي ،جبهة التحرير الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص 193.182

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائرية الجديدة، دار العثمانية (دط) ، الجزائر، 2013 ، ص ص 94.93

كل ما أستطيع أن أقوله هو أنه من 13 رصاصة في جسمي 9 منهم أمريكية). وكذا تصريح فرحات عباس " القائل : (لولا إعانة الحلف الأطلسي لفرنسا لانتهت حرب الجزائر منذ1957).

رابعا – الموقف الأمريكي الرسمي المعادي للثورة من خلال دعمها للمشاريع الفرنسية بالجزائر :

–مشروع فصل الصحراء عن الشمال : لقد كان ظهور فكرة فصل الصحراء عن الشمال مع اكتشاف الثروات النفطية بالصحراء الجزائر . و ما أصاب الاقتصاد الرئيسي نتيجة للثورة الجزائرية و الخسائر التي كبدتها للقوات الفرنسية[1] ولما شعر الاستعمار باقتراب أجل استقلال الجزائر أدرك القيمة الإستراتيجية و الاقتصادية للصحراء الجزائرية فبدأ يعد لمشاريع لفصل الصحراء عن الوطن الأم[2].

و كامن النية الاستعمارية لفصل الجنوب الجزائري قد بدأت في التبلور منذ 1956 ولقد تفطن قادة الثورة إلى هذه الخطة مما دفعهم للتأكيد في وثيقة الصومام 1956 على سلامة التراب الوطني الجزائري بما فيه الصحراء و هو شرط أساسي لكل حل لقضية الجزائرية.

ولقد لجأت فرنسا إلى إقناع حلفائها من الدول الغربية بضرورة الوقوف معها في حربها من أجل الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية .وركزت على المواقع الإستراتيجي للمنطقة و تذرعت بفكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها بأن الصحراء خالية من السكان فلا يمكن أن يطبق عليها مبدأ حق تقرير

[1] إسماعيل دبش : مرجع سابق –ص189

[2] علي غنابزية ، الكفاح السياسي و الفاح السياسي و الفكري للثورة التحررية بالصحراء الجزائرية1954-1962. (دط) ، الجزائر، 1990 ، ص 50

المصير كما قال الجنرال كالبس : (تعتبر الصحراء أرضا مثالية لتحقيق الاستعمار الكامل نظرا لخلوها من السكان).[1]

و عن أهمية الصحراء الجزائرية ظهر بدرجة ترشحها لأبحاث مستقبلية في مجال النفط و هذا بعد دراسة جغرافية للصحراء قام بها إيميل قوتيي أكد فيها أن هذه المساحة الشاسعة من الممكن أن تصبح مصدرا هائلا للرخاء وسوف نجد فيها كميات هائلة من البترول في يوما ما .

بدأت عمليات التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية سنة 1941 بمبادرة أمريكية و تكتفت عمليات البحث خاصة بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية و بالتحديد في أكتوبر 1945 حيث أعلنت الحكومة الفرنسية عن تأسيس مكتب الأبحاث البترولية الذي ساهم نشاطه في إنشاء الشركة الوطنية للأبحاث البترولية في الجزائر .كما قامت بهذه المهمة أيضا عدة شركات نذكر منها : الشركة الفرنسية للبترول في الجزائر .مكتب التنقيب عن المعادن في الجزائر .شركة البحث و إستغلال البترول في الصحراء . وفعلا تم إكتشاف الغاز الطبيعي لأول مرة سنة 1954 في جبل برغة قرب عين صالح . وتم إكتشاف حقل البترول في مارس 1956 بمنطقة إيجلي و أخر في منطقة تيفشورين و في 12 جوان توجهت الأبحاث في حاسي مسعود بأكتشاف حقل هام على عمق 3300 متر^2 . كذلك قام الأستاذ ريمون أرون الخبير في العلوم السياسية والاقتصادية بدراسة عن الجزائر و أهميتها بالنسبة لفرنسا . وفيما يخص البترول(... إذا كانت الصحراء كما يؤكد الخبراء تستطيع بعد ست سنوات أن تدر حوالي خمسين مليون طن من البترول سنويا . فيصبح من الأهمية بمكان أن تبقى أبارها

[1] الحاج موسى بن عمر ، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر – Loutou Bc .دط 2008 – ، ص ص 194.193

[2] علي غنابزة ، المرجع السابق، ص59

الفياضة تحت السيادة الفرنسية كما أن الإحتفاظ بقواعدنا في عنابة و الجزائر ووهران يضمن أمن البحر المتوسط الغربي من الجانبين الشمالي و الجنوبي و ينبغي أن نعرف ماهو الثمن الذي تدفعه فرنسا هاتين الميزتين).[1]

ولقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية الإستراتيجية للصحاري الإفريقية ةلصحراء الجزائر بشكل خاص. فمع مضاعفة و تطور الأسلحة النووية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تشعر بالإختناق . فقواتها العسكرية و مراكزها الصناعية تتجمع في مساحات ضيقة . آهلة بالسكان و هي مفصولة عن الفضاءات الأمريكية بالمحيط الأطلسي .في حين يتمتع عدوها الإتحاد السوفياتي بفضاء شاسع وقد تبينت أمريكا أنه لم يبق أمامها إلا الشمال الإفريقي و إمتدادته الصحراوية . بما في ذلك الصحراء الجزائرية .و إستقلال الجزائر يعني إستكمال حلقات الحصار الخامق عليها[2] . و من هذا المنطلق ألحقت الولايات المتحدة الأمريكية الجزائر بالحلف الأطلسي و إعتبرت الصحراء الجزائرية القاعدة العسكرية التي تمون أوروبا الغربية و تأوي عتادها الحربي . وذلك بعدما أثبتت التجارب أهليتها على أن تكون فضاء يتوفر على كل شروط الحرب العصرية. من إيواء الطيران و مراكز القيادة و مخازن الذخائر و العتاد و كذا إقامة صناعات حربية ثقيلة إعتمادا على ماتتوفر عليه من ثروات معدنية و بترولية[3].

[1] عبدالله شريط ، الثورة الجزائرية في الصحف الدولية 1959 ، دار هومه ،(دط) ، الجزائر، 2013 ، ص194

[2] علي غنابزة ، المرجع السابق، ص59

[3] جريدة المجاهد، عدد 102 ، 14 ماي 1960 ، ص ص 9.8

وعليه فإن ثروات الصحراء الجزائرية لا تهم فرنسا فقط .بل تهم أيضا الدول الغربية الأخرى و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبرها ورقة إقتصادية رابحة مثلما هي ورقة دبلوماسية و إستراتيجية [1] .فنجد الولايات المتحدة الأمريكية تتساند و تدعم فرنسا من أجل المحافظة على الجزائر و الصحراء الجزائرية بصفة خاصة حيث أرسلت شركاتها البترولية للجزائر ومن بينها فروع "ستاندارت أويل نيوجرسي "و هي من أكبر الشركات النفطية في العالم و التي إلتحقت بالمشاريع الإستثمارية في الصحراء الجزائرية بتاريخ 21 جانفي 1956 ما يضمن لأمريكا إستغلال الموارد الإستراتيجية للصحراء الجزائرية .الأمر الذي يكرس المشاريع التقسيمية الفرنسية المتعلقة بعزل الصحراء الجزائرية إقتصادية و إداريا عن شمال إفريقيا (الجزائر) وهي القضية التي ما إنفكت فرنسا تطرحها على الطرف الجزائري لإقناعه بكافة الطرق و الأساليب ودفعه للتخلي عن سيادة الجزائرية على الصحراء . وبذلك أيدت الولايات المتحدة الأمريكية الرغبة الفرنسية في السيطرة على الصحراء الجزائرية[2].

و يعزى ذلك التأييد لخوف الولايات المتحدة الأمريكية بأن تسلك الدولة الفتية مستقبلا سياسة بترولية لا تتماشى بلمصالح الغربية و ما يتبع ذلك من إحتمال كونها نموذج يحتذى به للسياسات الوطنية قي بلاد العالم الثالث و إفريقيا على الخصوص ، وقد كان ذلك مبررا كافيا لمساندتها للسياسة الفرنسية تجاه الصحراء الجزائرية [3].

---

[1] الحاج موسى بن عمر ، مرجع سابق، ص208

[2] أندريه ماندوز ، الثورة الجزائرية عبر النصوص ،تر : ميشال سطوف ، منشوراتANEP ، (دط) ، الجزائر، 2008 ، ص 194

[3] الحاج موسى بن عمر، مرجع سابق، ص193

-دعم أمريكا الإصلاحات الفرنسية في الجزائر:

ومواصلة الإدارة الأمريكية في دعمها لفرنسا و إلى الترحيب بالإصلاحات الفرنسية التي عزمت على تطبيقها في الجزائر .و هذا في محاولة منها للقضاء على الثورة حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية أزاحت بذلك الغموض عن موقفها من السياسة الفرنسية في الجزائر .وفي هذا الإطار نبه القنصل الأمريكي بباريس بأن قوة التدخل الأمريكي تدافع عن الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا و لكن بشرط قيام فرنسا بإجراء إصلاحات سياسية إقتصاديةو آجتماعية و تقوم بتطبيقها لمواجهة الوضع المتدهور في الجزائر [1] .

فقبل عودة دي غول للحكم كان مجلس الفرنسي قد صوت على قانون الإطار و الذي أصبح ساري المفعول قبل التمرد بالضبط . ونص البند الأول من هذا القانون على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية .وأبدت الولايات المتحدة الأمريكية ترحيبها بهذا القانون بشدة فمع مرور أربع سنوات من الحرب ضلت تساند النظرية الفرنسية القائلة أن الجزائر فرنسية .و جاء الدعم الأمريكي لهذا القانون قويا لدرجة أن بعض القادة الجزائريين رأو في هذا القانون يدا أمريكية .وربما يعود ذلك الى كون الخطة تحمل حلا فدراليا على الطريقة الأمريكية[2].

نذكر مشروع قسنطينة فبعد أن فشلت كل الخطط الإستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطط جديدة لعله يحقق بها مافشل فيه غيره حيث إن حكومة فرنسا كانت تصل إلى الحكم فتأتي بخطة تزعم أنها تصلح ما أفسدته سابقتها بدعوى أن الشعب الجزائري إنما ثار من أجل إصلاح

[1] معمر العايب، الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر، مرجع سابق، ص 47

[2] عبد الكريم بلخيري، مرجع سابق، ص 133

وضعه الإجتماعي تحت ظل الإستعمار و هذا ماكان يدعيه دي غول حيث أنه لدى زيارته لقسنطينة أعلن عن الرقي الإجتماعي و الإقتصادي كما فعل زملاؤه السابقون.[1] وتعتبر خطة قسنطينة وهي عبارة عن مشروع إقتصادي و الذي رسمه في أوائل 1959 لبعث التنمية في الجزائر و الحد من مشكلة الفقر بصفة خاصة .فالخطة ترمي لتحسين مستوى المعيشة بين الجزائريين خلال فترة تجريبية حددت بخمس سنوات . وفي نفس الوقت تهدف لإغراء الجزائريين بأختيار وحدة المصير مع فرنسا وربط المستقبل الجزائري بنظام التنمية الفرنسي . و جاء الترحيب الأمريكي السريع بالمشروع ففي 29جوان 1958 أعلن جورج آلن " مدير وكالة الأمريكية للإعلام –أمام جمعية الصداقة الفرنسية الأمريكية بأن بلاده راضية عن سياسة فرنسا في الجزائر .بالإضافة إلى ذلك كان يرى بأن المشروع يمثل خطوة إلى الأمام لحل مشكلة الجزائرية .ومواصلة لسلسلة المشاريع الإغرائية : دعا ديغول الى مشروع جديد و سلم الأبطال الشجعان و يقضي بحل جيش التحرير الوطني تحت إشراف الجيش الفرنسي .وخلال ندوة صحفية عقدها يوم 23 أكتوبر 1958 بقوله" (أقول لكم بوضوح إن أغلب رجال الثورة . قد حاربوا بشجاعة . فيأت سلم الأبطال...) . موجها دعوته تلك إلى قادة الثورة ليتصلوا بدورهم بالقادة العسكرية الفرنسية مع ضمان الأمان لهم .غير أنه كان يهدف من وراء ذلك إلى خلق فتنة بين قادة الثورة في الخارج مع نظيرتها بالداخل لكن الحكومة الجزائرية ردت على دعوته بالموافقة و لكن وفقا لشروط محددة و من بينها – : توجيه الدعوة لها

[1] جمال فرحات ، مرجع سابق ، ص151

كونها الممثل الوحيد للشعب الجزائري ،الإعتراف بنهاية الإستعمار . وقيام دولة الجزائر بحقها في تقرير مصيرها أو إستمرار الحرب[1]

غير أن دي غول رأى تلك الشروط أمورا تعجيزية و هكذا كان مصير تلك الخطة الفشل أيضا . ولم يمنع الموقف الجزائري الإدارة الأمريكية من مباركة عرض سلم الشجعان فجاء هذا التأييد أيضا على لسان آلن " كما نجد كل من الرئيس إيزنهاور ووزيره للخارجية يرحبان بمبادرة دي غول و ذلك أثناء لقائهم في نوفمبر 1959 بباريس[2]

خامسا – أسباب دعم الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا ضد الثورة الجزائرية:

تمثل الولايات المتحدة الأمريكية محور خط الدفاع ضد المعسكر الإشتراكي و تنتهج في هذا إستراتيجية دفاعية بدعم حلفائها .و هذا ما جعل الساسية الفرنسيين يعتقدون بإنتماء فرنسا للحلف الأطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية هو ضمان و سلامة مصالحها في مستعمراتها و على هذا الأساس فإن شركاء فرنسا داخل منظومة الحلف الأطلسي .وجدوا أنفسهم مضطرين إلى دعم فرنسا في حربها ضد الجزائر بكل الوسائل[3] الدعم الذي تلقته فرنسا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية كان بدافع براغماتي أي المصالح المتبادلة بين الطرفين . وكذا نتيجة لإهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة المغرب العربي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة ،و ذلك بحكم أهمية موقعها الجيو ستراتيجي حيث تشرف على البحر الأبيض المتوسط الذي يوفر لها

[1] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962(ب ط) ، دار هومه ، الجزائر , 2009 ص193

[2] الحاج موسى بن علي ، مرجع سابق ،193

[3] سعدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح السلاح 1954-1962 -المرجع السابق، ص141

التحكم بنسبة كبيرة في المبادلات االتجارية مع دول ذات ثقل دولي معتبر إضافة لثرواتها ابكثيرةو خيراتها الوافرة. كما تمثل الجزائر بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية قاعدة من أجل أمن أوروبا الغربيةو مصالحها في إفريقيا فضلا على أنها تعتبر جبهة متقدمة وجه التوسع العسكري السوفياتي وعبرت صحيفة " نيويورك تايمز" ؛عن أهمية الجزائر بنسبة للعالم الحر . وفي ذلك في إحدى إفتتاحياتها المنشورة في أوت 1955 حيث كتبت (إن إفريقيا الشمالية الفرنسية وبابتالي الجزائر لها أهمية إستراتيجية لدرجة أنه كان لابد من حمايتها من طرف العالم الحر) [1]

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية إستمرار فرنسا قوية منتشرة في شمال إفريقيا أنذاك هو تدعيم البعد الإستراتيجي للمعسكر الرأسمالي على حساب المعسكر الإشتراكي بقيادة الإتحاد السوفياتي .هذا الأخير الذي بدأ في نهاية الخمسينيات بمحاولات للتأثير على فرنسا في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية.[2] سعيا منه لإحداث شرخ يضعف من قوة الكتلة الغربية وحلف الشمال الأطلسي فسعى سنة 1956 لإقامة حكومة فرنسية بتحالف فيها الشيوعيون و الإشتراكيون. وهنا تم تسجيل تجاوب من طرف فرنسا التي أوهمت أمريكا بأنها مدد لرأسمالية و تزامن ذلك مع التقارب الذي وقف بين الحزبين الإشتراكي و الشيوعي والذي يسعى لتكوين جبهة شعلية في بفرنسا و كان الهدف منه كسب و ربح الإتحاد السوفياتي من جهة و الضغط على أمريكا لدعم فرنسا بصورة أكبر في حربها ضد الجزائر من جهة أخرى. كما أثار تصريح وزير الخارجية السوفياتي " مولوتوف " في ماي 1956 أقلق الولايات المتحدة الأمريكية و جاء التصريح على إثر زيارة رئيس الوزراء

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، ص ص 80 -81

[2] معمر العايب ، الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1954 - 1958 ، مرجع سابق، ص44

الفرنسي " غي مولي " لموسكو حيث عبر فيه" مولوتوف "عن رغبة بلاده في بقاء فرنسا فيةالجزائر بشرط أن يكون الحال مرضيا للجزائريين و الفرنسيين[1] وفي هذا الصدد كتبت جريدة " راين بالفالتز " و هي من الجرائد التي تصدر في ألمانيا الغربية .حيث جاء في أحد مقالاتها (... موسكو هي المسؤولة عما يجري اليوم في هذه البلاد (الجزائر) من إضطراب ... فموسكو لها المصلحة الكبرى في إضعاف فرنسا هذه القاعدة الإستراتيجية للحلف الأطلسي..)[2].

دعم الولايات المتحدة الأمريكية كان من مبدأ أن فرنسا فرد من منظومة تحالف و دعمها هو إيقاف وحف القوات السوفياتية و النفوذ الشيوعي على القارة الأوروبية و غرب البحر الأبيض المتوسط.[3] إذا كانت فرنسا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أكثر من صمام أمن في وجه الدول الإشتراكية و الشيوعية في أوروبا خاصة و إن الولايات المتحدة الأمريكية قد بنت مصالحها الإقتصادية خارج أراضيها في أوروبا بالدرجة الأولى [4]

خروج فرنسا من الجزائر يمثل إمتداد الحتمي التأثير الثوري شرقا و غربا و بالتالي هناك إحتمال أن تفقد الولايات المتحدة الأمريكية قواعدها في ليبيا وهنا بدأ الدور الأمريكي يأخذ أبعاد واضحة في التآمر على الثورة الجزائرية لوقف زحفها . و إن تحرر الجزائر و إنتصارها يعني تحرر

[1] علي تابليت ، بحوث في تاريخ الجزائر، ج 2، مرجع سابق، ص453

[2] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، ج 2، مرجع سابق،453

[3] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة ، مرجع سابق، ص175

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخل و خارج على غرة نوفمبر ،مصدر سابق ، ص185

الشمال الإفريقي ككل و بهذا يفقد الغرب منطقة نفوذ حية حيوية من الناحية الإقتصادية والعسكرية[1] .

و إعتبار الجزائر قضية فرنسية داخلية سبب آخر لدعم الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا و أمنها الداخلي بسبب القلق لأمريكا كما كانوا متخوفين من إظهار تعاطف المتمردين الجزائريين . حسب زعمهم و تعبيرهم ، سوف سوف ينفر اليمين ويحملهم على التحالف مع اليسار للتمرد ضد الحكومة الفرنسية و الإنفصال عن الحلف الأطلسي .هذا النوع التغيير المنزلة ونزولها منزلة قد يهدد أن المغرب في حين كان السوفيات يسببون إضطراب في برلين ألمانيا .كما كانت الحرب الباردة في إحدى أعلى قممها فلم يكن في قدرة الأمريكيين في مواجهة السوفيات لوحدهم بدون تعاون مع الفرنسيين[2].

المحاولات الجزائرية لتحييد الطرف الأمريكي في النزاع الجزائري الفرنسي :

لقد جاء في بيان أول المعلن عن قيام الثورة ذكر لأهم هدف الثورة و هو الإستقلال الوطني وكذا ذكر للأهداف الخارجية التي تساهم في تحقيق الهدف الرئيسي ومن بين تلك الأهداف نذكر تدويل القضية الجزائرية في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند جميع الامم التي تساند قضيتنا التحريرية .ومن وسائل الكفاح لتحقيق الأهداف . العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم[3] .

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق،ج 2، ص ص 449 - 450

[2] مريم الصغير ، القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة، مرجع سابق ، ص174

[3] عمار قليل ، مرجع سابق، ج 3،ص ص 139 - 140

بعد التأييد المطلق الذي أبدته الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا خلال حربها مع الجزائر كما ذكرنا في شتى المجالات من سياسية و دبلوماسية وإقتصادية و عسكرية و نتيجة لما عانته الثورة الجزائرية كنتيجة لذلك التأييد و الدعم ومع عدم قدرتها على كسب الولايات المتحدة الأمريكية لطرفها . سعت جبهة التحرير الوطني إلى تحييد الطرف الأمريكي في صراعها مع فرنسا الإستعمارية و ذلك من خلال تتبع المثل القائل : إن لم تكن معي فلا تكن ضدي ."

ونذكر مثالا عن محاولة جبهة التحرير الوطني الجزائري لتحييد الطرف الأمريكي و ذلك مع بداية الثورة في ديسمبر 1954 عندما قدمت خطابا للسفير الأمريكي بالقاهرة " .جفرسون كافري " تحت عنوان ملاحضات قانونية حول مشكلة الجزائرية وتضمنت الخطاب وصفا لحالة الجزائر تحت وطأ الإستعمار و الأوضاع التي يعيشها الشعب الجزائري جراء السياسة الفرنسية و خاصة تحت ضغوطات المستعمرين على الإدارة الإستعمارية[1].

[1] عبد الكريم بلخيري ، مرجع سابق، ص74

المبحث الثاني : المواقف الأمريكية المساندة للثورة الجزائرية .

لقد إتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة تتجاوب مع مصالحها و هي سياسة الكيل بمكيالين فتارة تثير حفيظة حليفتها فرنسا سياسيا و ثارة أخرى ترضيها عسكريا بالدعم ضد الثورة الجزائرية [1] .وهذا إن دل أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعرف لها توجه معين أو بالأخص أنها هذه المصالح ليس لها حدود تستند عليها أي تريد الخروج بموقف محايد وننظر إلى تطور الحاصل في موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الجزائرية أنه كان بطيئا و ملموسا في آن واحد و تسجد هذا التطور في مايلي:

أولا : إستنكار الأمريكي الحادثة إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية :

أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية إستنكارا لحادثة إختطاف التي كانت قادة الثورة الجزائرية أحمد بن بلة و محمد خيضر. و آيت أحمد حسن و محمد بوضياف في 22 أكتوبر 1956 والتي كانت متوجهت نحو تونس قصد حضور المؤتمر المغاربي 23 أكتوبر 1956 الذي دبرت أمر إنعقاده حكومة " غي موليه "بتنسيق مع بورقيبة و محمد الخامس من أجل التوصل لحل مرضي للجميع تجسد في مشروع إستقلال ذاتي في إطار التكافل. الأمر الذي يظهر عجز فرنسا المزمن على إسترجاع الأمن في الجزائر [2] .وأن سياسة الفرنسية قد إنحدرت بسبب الحرب الجزائرية إلى مسوى القرصنة . ولم تكن موافقة فرنسا على الوساطة إلا فخا هدفه إستدراج الزعماء الجزائريين الذين

[1] مريم صغير، القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة، مرجع سابق، ص179

[2] عبد الله مقلاتي، (مؤتمر تونس المغربي و إختطاف زعماء الثورة التحريرية 22 أكتوبر 1956) ، مجلة المصادر ، ع 16 ، الجزائر، 2007 ، ص ص 187-189

سيحضرون إلى مراكش لمفاوضة السلطان ولإلقاء عليهم و ذلك على أمل تساعدهم هذه العملية على إضعاف الثورة و القضاء عليها . كانت فرنسا تتجسس على تحركات الزعماء وتتابعهم و قد أمكن إعلام السلطات الفرنسية في الجزائر العسكرية و المدنية بما حصلت عليه من معلومات و في الوقت ذاته – كان الجنرال لوريلو – قائد الأعلى للقوات الجوية في الجزائر قد حصل على موافقة الأمين العام لوزارة الحربية(ماكس لوجين) على تنفيذ عملية إختطاف و قنص الطائر [1]. و إجبارهم على النزول بمطار مدينة الجزائر و إعتقال القادة السابق ذكرهم إضافة إلى مصطفى الأشراف[2].ووجدت الحكومة الفرنسية نفسها أمام الأمر الواقع. فكرست العملية و أقرت إعتقال الزعماء الجزائريين و هذا يدل على مدى ضعف الجمهورية الرابعة في السيطرة على زمام الأمور سواء في الجزائر وحتى بالنسبة للقوات الفرنسية[3].

ولقد أثارت هذه الحادثة موجة غضب مغاربية عارمة زد على ذلك غضب جراء هذا الإعتداء الى الحد الذي جعلهم يتلقون الشكاوي من تونس و المغرب زصرح كاتب الخارجية فوستر دالاس للممثل الأمريكي في الأمم المتحدة هنري كايت لودج و هو يعلق على الحادثة أنه حسب رأيه "سوف يفقد الفرنسيون كل شمال إفريقيا إلا اذا تراجعوا عن موقفهم. [4]"

---

[1] بسام العسلي، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،

[2] مصطفى الأشراف :كاتب و مؤرخ وعالم إجتماع جزائري ولد بمدينة شلالة العذاوية الواقعة بالهضاب العليا . أقصى جنوب ولاية المدية . ودرس في جامعة السوربون في باريس إنضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1939 و إلتحق بالثورة الجزائرية منذ الشرارة الأولى. ظل شخصية بارزة في المجالين السياسي و الثقافي كما تبوأ بالعديد من المناسب منها منصب وزير التربية . ومندوبا دائما للجزائر لدى منظمة اليونيسكو.....(أنظر إحالة كتاب الملحمة الجزائرية تأليف مركز الخطابي، مرجع سابق، ص .152)

[3] عبد الله مقلاتي ، المرجع نفسه، ص189

[4] علي تابليت : بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ج 2، ص ص 513 - 514

كذلك عبرت الإدارة الأمريكية عن أسفها عم حصل لتثبيت الحكومة الفرنسية و بفكرة الجزائر الفرنسية و قد تم إعلام الحكومة الفرنسية بذلك إثر الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الفرنسي غي مولي إلى الولايات المتحدة الأمريكية في شهر أفريل من 1957[1] حيث ندد هذا الأخير بعدم إلتزام الولايات المتحدة الأمريكية بوفاقها مع فرنسا وتفهمها وانها تتلاعب على خط مزدوج و بالنهج الوسط " الذي تلتزم به و الذي ترغب من خلاله في الحفاظ على مصالحها في المنطقة. كما سعت لإيجاد حل بالتفاوض . وكانت جاهزة و مستعدة لمباركة أي حل تعرضه فرنسا حول القضية الجزائرية شريطة أن يكون هذا الحل مقبولا من طرف الجزائريين[2].

ثانيا : دعم بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي للقضية الجزائرية :

فعلى النقيض السياسة الرسمية التي إنتهجتها إدارة الرئيس إيزنهاور .تجاه القضية الجزائرية كان الرأي العام الأمريكي مقسما فقد كان بعض قادة الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ يعارضون سياسة الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا تجاه القضية الجزائرية و من أبرزهم نجد السيناتور مايك مانسفيلد و جون كينيدي حيث صرح مايك مانسفيلد و هو عضو في مجلس الشيوخ قائلا 20مارس (..1956 لايمكننا أن نكون طرفا في أي خطة لقمع التطلعات الشرعية للشعوب المحتلة في شمال إفريقيا لكن وفي نفس الوقت لا يمكننا التخلي عن فرنسا الحرة في وقت الحاجة الكبيرة الماسة[3].)

[1] مريم صغير، القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة، مرجع سابق ، ص 175

[2] سيلفى ثينو ، تاريخ حرب من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب ، (دط) ، الجزائر ، 2013 ، ص172

[3] مريم صغير ، مرجع سابق، ص177

لاشك أن مجهود مايك مانسفيلد بشأن القضية الجزائرية قد عبد الطرق لظهور سيناتور جون كينيدي الذي قدم تقرير أمام مجلس الشيوخ الكونغرس في 02 جويلية 1957 ضددا بالسياسة الفرنسية والدعم الذي تتلقاه من حكومة واشنطن حيث يتمتع بتأثير كبير في الأوساط السياسية والشعبية و العمالية داخل الولايات المتحدة الأمريكية لهذا كانت معارضة لإدارة الرئيس إيزنهاور صريحة ووجه إنتقاداته بشكل خاص إلى وزارة الخارجية .و إن له رأي مخالف للسياسة الرسمية للحكومة الأمريكية فلقد أحدث خطاب جون كينيدي حول القضية الجزائرية في الكونغرس يوم 2 جويلية 1957 صداعا للفرنسيين ولإدارة إيزنهاور وإحتل الصفحات الأولى في الصحف العالمية ورج لمناقشة كبيرة وطويلة في الكونغرس وكامل الولايات المتحدة الأمريكية حول المسألة الجزائرية ففي الخطاب صرح (.. أنه بالنظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية نفسها. نالت إستقلالها بوسائل ثورية ينبغي أن تكون سياستنا واضحة و مؤيدة لإستقلال الجزائر .بدلا من عرقلة الشعب الجزائري في إسترجاع سيادته و ذلك حتى لو أدى الأمر إلى فقدان صداقة فرنسا) . و أضاف قائلا (إن فرنسا قد جندت جيشا يتكون من أربعون ألف مقاتل في الجزائر و تنفق مبالغ طائلة من المال وتتلقى كثير من العتاد العسكري في محاولة إخضاع الثورة الجزائرية .والتي أصبحت السبب الرئيسي في ضعف الجمهورية الفرنسية و معها الحلف الأطلسي من جهة أخرى) [1].

كما أدان كينيدي يشدة دعم حكومة واشنطن للسياسة الفرنسية في الجزائر يقوله (إن جميع المواقف التي إتخذها ممثون في واشنطن أو في باريس أو في الأمم المتحدة هي مواقف مؤملة. فنحن

[1] معمر العايب، (المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية خلال فترة1956-1960) ، مجلة المعارف ، ع 14 ، الجزائر، جوان 2017 ، ص ص 90-91

بدلا من أن نبحث عن وسيلة لوقف القتال تركنا الفرنسيين أحرار ستعملون ضد الثوار العتاد الأمريكي و خاصة طائرات الهيلوكبتر... بدلا أن نعترف بأن المشكلة الجزائرية...أخطر مشكلة .....فإننا فضلنا أن نعطي ثقتنا الكاملة لفرنسا)[1].

و ذكر تداعيات المسألة الجزائرية على الولايات المتحدة الأمريكية في قول : (إن هذه الحرب قد أضعفت " إيزنهاور في الشرق الأوسط و عرضت للخطر بعض مراكزنا الجوية الإستراتيجية وشوهت موقفنا في نظر العالم الحر .. إن الحرب الجزائرية تضع الولايات المتحدة الأمريكية في أخطر مأزق منذ أزمة الهند الصينية ومع ذلك فإننا لم نفعل شيئا لنواجه هذه المشكلة ..)[2]

فقد وجه كيندي إنتقاداته بشكل خاص إلى إدارة الرئيس إيزنهاور و إلى وزارة الخارجية و السفراء المقيمين لدى باريس و منظمة الأمم المتحدة على تحميلهم مسؤولية تصميم و تنفيذ السياسة الأمريكية تجاه الجزائر . متعجبا أنه لم يستطيع هضم حقيقة إهمال المسألة الجزائرية من طرف المسؤلين الأمريكان على الرغم من علمهم بخطورة الوضع المتزايدة فهو يوجه أصابع الإتهام إلى الإدارة الأمريكية المتواطئة حسبه مع الحكومة الفرنسية بهدف إنكار المسألة الجزائرية وحق الجزائريين في نيل إستقلال [3].

[1] معمر العايب، مرجع نفسه ، ص 91

[2] إسماعيل دبش ، مرجع سابق، ص ص 189 - 190

[3] عمار قليل، مرجع سابق، ص143

و إنتقد كيندي طلب الحكومة المعارضة لكل حل (إن الحكومة الفرنسية الجديدة جاء على رأسها بورجس مونري و هو رجل معارض لكل تنازل معقول وهي حكومة متشبثة بالشكليات المتصلبة)[1]

كما كان لخطاب كيندي أصداء إيجابية لدى الوطنيين الجزائريين الذين رحبوا به و إعتبروه كأنتصار لقضيتهم في العالم الحر. حتى أنهم نشروه على شكل كتيب و إستشهدوا به كثيرا . وكان رد فرنسا سريعا و مهددا فكان ذلك في بيان قال فيه جاك سوستال قائلا : (إن مبادرة عضو مجلس الشيوخ كيندي في حالة إتباعها من قبل جزء كبير من مجلس الشيوخ وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية سينتج كعاقبة حتمية عنها قطعية حتمية بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية إنكسار جد عميق) .

بتاريخ 03 أوت 1959 تم إصدار بيان مشترك من طرف ستة ستة عشر عضوا من الكونغرس الأمريكي وتم توجيهه إلى الرئيس إيزنهاور و قد عرضوا في هذا إهتمامهم بالقضية الجزائرية و الحال الحاصلة في الجزائر وهذه مقتطفات مما جاء جاء فيه.

(و يبقى الوضع الراهن في الجزائر يشكل تهديد السلم و الأمن العالميين و عليه نقترح على حكومتنا الأمريكية أت تتولى المبادرة ونعمل على إنهاء النزاع... نوصي بلدنا ان يستعجل حليفتنا فرنسا أن تدخل لإيقاف النزاع ... نوصي بلدنا أن يقوم بتوفير بعض المواد الغذائية الفائضة للاجئين ويقدم بعض المنح للطلبة الجزائريين..)[2]

[1] معمر العايب، مرجع سابق، ص94

[2] عمار قليل، مرجع سابق، ص144

وجاء الرد الفرنسي على البيان بتصريح مشحون بالمقالات العاطفية على لسان الوزير الأول " ميشال دوبري في 16 أوت 1959 جاء فيه : (على حليفاء فرنسا الجديدة التي لها الحق في طلب الجميع . فصار الدعم لقضية تفوق حدود شعب و جيل واحد.. فمصير فرنسا مرتبط بمصير الجزائر ...وقدراتنا في الإقتصاد المستقل و مصلحتنا جميعا في خطر).[1]

و ورد في أحد مقالات الصحفي الأمريكي " ولتر لبيمان كرد على طلب " ميشال دوبري المتمثل في تقديم الدعم الكامل لفرنسا حيث قال : (إذ كان المعنى الحقيقي لخطاب السيد دوبري هو مطالبتنا بإطلاق يده في الجزائر وبعبارة أخرى أن يمده الحلفاء بتأييد مطلق فإننا نقول له بأن هذا الشرط مستحيل تماما الإستجابة إليه. و أكثر ما تتوقعه فرنسا منا هو موقف الحياد الخيري و لإمتناع الحذر)[2].

[1] عبد الكريم بلخيري، مرجع سابق، ص135

[2] عبد الكريم بلخيري، مرجع سابق، ص ص 135 - 136

ثالثا : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حادثة ساقية سيدي يوسف:

في أواخر سنة 1957 و النصف الأول من سنة. 1958 كثف جيش التحرير الوطني من عملياته العسكرية و الفدائية في جميع الولايات، تمكن جيش التحرير إلى خوض معارك قوية بمئات الجنود في معركة واحدة وبسلاح ثقيل مثل البازوكا و المدافع و الرشاشات الثقيلة و لعل هذه الفترة كانت أقوى الفترات التي عرفها جيش التحرير حيث كثفت فرنسا هي الأخرى من غراتها و نشاطها عملياتها العسكرية على المناطق الحدودية التونسية و المغربية لتضييق على جيش التحرير الوطني الجزائري[1] .

إن التصعيد التي مثلته قنبلة ساقية سيدي يوسف يوم 08 فيفري 1958 و ذلك زاد على تصاعد العمليات العسكرية في القواعدة الشرقية وعلى إطلاق النار من مكافحين الذين إنسحبوا وراء الحدود[2] . حيث ذاقت قوات الإستعمارية ذرعا بهجمات جيش التحرير الوطني التي أفقدتها هيبتها وقوتها ولم تجدي كل المحاولات نفعا لعزل الجزائر عن جارتيها (المغرب – تونس). وفشلت الخطوط الكهربائية و حواجز الأسلاك الشائكة وحقول الألغام في إحتجاز المجاهدين عن قواعدهم المتواجدت قي تونس [3] .

[1] عبد الكريم بلخيري ، مرجع سابق، ص87

[2] نفسه ص 87 – 88

[3] مريم صغير، القضية الدولي من القضية الجزائرية ، مرجع سابق، ص412

تحت غطاء "حق الملاحقة "وقع الاعتداء الفرنسي الجوي مستهدفا قرية ساقية سيدي يوسف بعد أن أعطى الجنرال" سالان[1] "على الساعة العاشرة صباحا الضوء الأخضر للقيام بالهجوم على الساقية، مستندا في أمره على مجموعة من التقارير العسكرية وبعض الصور الفوتوغرافية الملتقطة من طرف طائرة استطلاعية انجليزية الصنع ما بين 2 إلى 7 فيفري 1958 م ، والتي على إثرها تم تعيين وتحديد المناطق التي سيتم قصفه وفي حدود الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق من يوم السبت الموافق لـ 8فيفري1958 ، أقلعت الطائرات العسكرية الفرنسية من قاعدة تبسة العسكرية والتي قدر عددها حوالي 25 طائرة منها 11 طائرة حربية مقنبلة من نوع" ب"26 وست طائرات من نوع" كورسير "و ثماني طائرات من نوع ميستراال لقصف ساقية سيدي يوسف بما يزيد عن خمسة وأربعين طنا من المتفجرات على شكل قنابل يتراوح وزنها ما . بين خمسون إلى خمسمائة كيلوغرام[2].

وقد بدأت عملية القصف بضرب مندوبية الساقية في وسط القرية، وهذا ما أدخل الرعب والهلع في أوساط سكان القرية وكذلك أوساط الفلاحين والتجار واللاجئين الجزائريين المتواجدين بالقرية باعتبار هذا اليوم يوم انعقاد السوق الأسبوعي للقرية وفرصة لتوزيع المساعدات على اللاجئين الجزائريين من الصليب الأحمر الدولي رفقة الهلال الأحمر التونسي فلاذوا بالفرار في كل الاتجاهات، إلا أن الطائرات الحربية الفرنسية المطاردة أخذت تطاردهم وترميهم بالقذائف اليدوية والقنابل الحارقة

[1] راؤول سالان' Salan جنرال فرنسي من مواليد 10 جوان 1899م بمقاطعة تارن الفرنسية وتوفي بتاريخ 03جويلية من سنة 1984م يعتبر من أكثر الجنرالات الفرنسيين تكريما بحيث خدم في الجيش الفرنسي من سنة 1917م إلى غاية 1959السنة التي تقاعد فيها و من المشاركين في انقلاب الجنرالات.1961 كما يعتبر زعيم المنظمة المسلحة الخاصة التي دافعت عن فكرة الجزائر فرنسية حكم عليه بالمؤبد ثم تلقى عفوا سنة 1968- انظر.ص 32

[2] علي تابليت ، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، مرجع سابق، ص89

ونيران رشاشات ، وفي بعض الأحيان كادت الطائرات أن تلامس سطح الأرض وذلك من أجل أصابت أكبر عدد من الفارين ولم تكتف بذلك بل طاردتهم إلى خارج القرية حتى وصلت إلى بعد كيلومترين من القرية وفي نفس الوقت كانت الطائرات تقصف المنجم القريب من الساقية والذي حددته السلطات العسكرية ضمن الأهداف العسكرية المراد تحطيمها، بسبب اعتباره مركزا لتدريب المجاهدين الجزائريين، وكانت الطائرات المغيرة تتعاقب على القصف أسرابا حتى وصل عددها في الجو 16قاذفة وأربعة مطاردات في الوقت نفسه، وقد دامت عملية القصف ساعة وعشرون دقيقة. [1]

حيث كانت تقيم وحدة من جيش التحرير الوطني في منجم قديم و أحدثت حصيلة سبعين شهيدا و مئة وخمسون جريحا.[2]

ولقد توجه المئات من الصحافيين الأجانب و ممثلوا الصليب الأحمر الدولي إلى المكان ليرو معسكر الثوار و الذي إدعت فرنسا تدميره و أنه كان الهدف من وراء الغارة حيث ذكرة في بيانها : (بأن القصف كان مجرد رد فعل و أن الطائرات الفرنسية قد توجهت بقصفها إلى مراكز معينة و هي تجمعات الثوار الجزائريين التي تقع على بعد كيلومتر ونصف جنوب قرية الساقية).

ولقد كشف مراسلوا الأنباء وممثلوا الصليب الأحمر قد دمر % 50 و أن الإعتداء قد إستهدف الأطفال و النساء العزل من السلاح ولم يراعي الإستعمار أدنى أخلاقيات الحرب . الأمر

[1] –مركز الخطابي ، الملحمة الجزائرية، مرجع سابق، ص159

[2] سيلفى ثينو ، ، مرجع سابق ، ص ص 160 - 161

الذي أدى إلى موجة غضب عالمية ضد تلك العمليات البشعة و هذا ما أقلق الأمريكيين .الذين تخوفوا من إمتداد الحرب إلى كل المغرب[1]

.حيث دفعت هذه الأزمة الأمريكية للإسراع في حماية أنظمة تعتبرها حليفة للنظام الرأسمالي و قد أبلغت كل حلفائها عن رغبتها في التدخل لحل القضية الجزائرية [2] .كما تأسفت بشأن فرنسا التي تخصص لهذه الحرب وسائل عسكرية متزايدة على حساب ترتيبات الحلف الأطلسي في أوروبا و على أنها تضيع فيه مصداقيتها و كانوا يتخوفون من يبحث المغاربة على الدعم السوفياتي [3].و إقتناعهم بأنه كلما تأزم الوضع في شمال إفريقيا أتاح الفرصة لتوسع النفوذ السوفياتي فيها ولذا كان لابد من إستعاب المشكلة قبل فوات الأوان .ولهذا إقتراحوا خدماتهم .مساعيهم الحميدة لحل الأزمة الفرنسية التونسية و بالتالي القضية الجزائرية و التي تشكل في الأصل حصر على إستقرار المنطقة[4] .

ولقد تمثلت المساعي الحميدة الأمريكية في مذكرة لكتابة الدولة فرع الأطلسي أوصت بأن الولايات المتحدة الأمريكية (تعلم الجميع أنها تقترح ما يمكن أن تقوم به لإنقاذ ساحل الشمال الإفريقي بإسم الأمن الغربي) . وكان صاحب المذكرة هولمس يرغب في القيام بمساعي مباشرة. لدى باريس لكي تأخذ الأمور انطلاقة جديدة في شكل ندوة دولية تضم تونس و المغرب و الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا لمناقشة مسألة تقرير مصير الجزائر .والتي لها أن تختار بين فرنسا و

[1] بسام العسلي ، جبهة التحرير الوطني ، مرجع سابق، ص139

[2] جلامة عبد الوحيد ، حادثة ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958 قراءة في الأسباب و النتائج ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد 02 ، ع 04 ، ديسمبر 2016 ، ص ص 201 -202

[3] جلامة عبد الوحيد، حادثة ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958 ، المرجع نفسه، ص 202

[4] سيلفى ثينو، مرجع سابق، ص161

جبهة التحرير الوطني و إذا رفضت باريس هذا الاقتراح فإن واشنطن ستقدم في الأمم المتحدة دعما بلا تحفظ للجزائر و تعتمد إزاء تونس و المغرب سياسة مستقلة عن سياسة فرنسا بعد شهر و نصف من ذلك صرح الرئيس إيزنهاور لكاتب دولته (إن فرنسا تسبب له مشاكل أكثر من أي مشكل آخر مطروح عليه في العالم في الوقت الحاضر). وفيما يخص بعثة المساعي الحميدة كتب بنفسه إلى فيليكس غايار " رسالة مباشرة يستعجله فيها للموافقة على توصيات تلك البعثة و كان رئيس المجلس الفرنسي مضطرا للموافقة على ذلك غير أن الجمعية الوطنية الفرنسية عارضت و رفضت الإتفاق الذي أعدته بعثة المساعي الحميدة(مما أدى إلى سقوط حكومة غايار) وفي الوقت ذاته كان روبرت مورفي يدلي بتصريح في تونس يدعو فرنسا إلى الإعتراف بجبهة التحرير الوطني [1].

وكدليل على تطور الموقف الأمريكي حيال المسألة الجزائرية يصرح كاتب الدولة الأمريكي جون فوستر دالاس في فيفري 1958 قائلا: (دعمت الولايات المتحدة الأمريكية في الماضي . النظرية التي مفادها أن الجزائر كانت من إختصاص القانون الداخلي الفرنسي لكن الحكومة الأمريكية لا تمنعها النظرية التعسفية من قيام بمبادرات صالحة للمساهمة في تسوية النزاع الجزائري).[2]

كما صرح السيد دوغلاس ديلون السفير الأمريكي السابق في باريس و مساعد كاتب الدولة للشوؤن الإقتصادية في 26 فيفري 1958 قائلا : (إن استعمال الطيران الأمريكي ضد الساقية من الصعب

[1] عمار قليل، مرجع سابق، ص80

[2] سيلفى ثينو ، مرجع سابق ، ص161

تبريره) .وقد سجل الشعب الجزائري هذا التصريح على أن مفهومه يعني استعماله العتاد الأمريكي ضد الجزائريين أمر يبرره الأمريكان[1] .

ونتيجة لهذه الضغوطات الأمريكية إستجاب فيلكس غايار إلى مطالب الرئيس الأمريكي و أبدى إستعداده لإستئناف الإتصالات مع الحكومة التونسية في نطاق المساعي الحميدة و برضوخ غايار للضغط الأمريكي إزداد وضعه سوء السياسي حرجا وتأزما خصوصا بعد أن إتهمه بعض النواب في المجلس الوطني الفرنسي بالضعف أمام المناورات الأمريكية البريطانية .وفي نفس الوقت ظهر تيار إستعماري متطرف تزعمه قيادة الأركان العسكرية بالجزائر .مافتيء أن سارع في إتهام الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تدعم حركات التحرر في إفريقيا من أجل أن تأخذه مكانة الإستعمار الأوروبي و قد دعم في ذلك موقف بالعودة إلى قضية الفيتنام بهدف النفوذ الأمريكي . ونتيجة لهذه المواقف بدأت فرنسا تعيش وضع سياسي داخلي متأزم أدى بالبرلمان في الأخير إلى إتخاذ قرار إسقاط حكومة فيلكس غايار في يوم 15 أفريل 1958 وهو الشيء الذي أدى إلى إفشال المساعي الحميدة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا بين فرنسا و تونس.[2]

والواضح أن أزمة إقالة الحكومة الفرنسية .لم تكن مجرد أزمة وزارية كما كان الشأن السابق عند سقوط حكومات الجمهورية الرابعة .فوجود الجزائر وتواصلها بعنف وفشل الجيش الفرنسي في القضاء عليها وتزايد بوادر تدويل القضية الجزائرية عالميا. ضاعف من تعميق الأزمة الداخلية الفرنسية حتى أصبحت أزمة نظام و فعالا لم تلبث الجمهورية الرابعة أن سقطت إذ لم تعمر حكومة فليملان

[1] مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص401

[2] سيلفى ثينو ، الرجع السابق ، ص161

التي خلفت حكومة غايار .إلا أياما معدودات لتحل محلها الجمهورية الخامسة قامت بين مخاوف حرب أهلية في فرنسا و وتهديدات الجيش الفرنسي المحارب بالتدخل العنيف و الإستلاء على الحكم بصورة أو بأوخرى.

و الملاحظ أن هذه الظروف كانت من وراء إعتلاء شارل ديغول سدة الحكم كمنقذ لفرنسا في أوائل شهر جوان 1958 م على إثر الإنقلاب العسكري الذي قام به بعض الجنرالات في 13 ماي. 1958 و نظرا لسمعته بين الدول فقد حاول بسياسته تقزيم الثورة و التقليل من الضغط الدولي المسلط على فرنسا بسبب القضية الجزائرية فهذه المستجدات دفعت بالحكومة الأمريكية إلى دعم المبادرات الرامية إلى حل القضية الجزائرية إقليميا معتمدة في ذلك على تصريحات ديغول نفسها القائلة بإقامة حكم ذاتي في الجزائر و حق تقرير المصير:[1]

رابعا – التأييد الأمريكي للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة:

لقد ظل الهدف الرئيسي لجبهة التحرير الوطني و كاتبها بالخارج هو تحويل القضية الجزائرية ليس بغرض التعريف بها وجلب إهتمام الرأي العام العالمي و تعاطفه معها فقط بل لأجل طرحها في هيئة طرحها في هيئة الأمم المتحدة فإلى غاية1957 طرحت القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الهيئة ستة مرات خلال دوراتها العادية و الإستثنائية و تجدر الإشارة إلى أنه بدءا من سنة 1957 ستطرح القضية الجزائرية بصفة جديدة من طرف المجموعة الدولية رغم مساعي الدبلوماسية الفرنسية

[1] علي صبح، العلاقات الدولية النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945 – 1995 ، دار المنهل اللبناني ، ط 2، لبنان ، 2006 ، ج 2، ص 48

للحيلولة دون ذلك.[1] في أكتوبر من عام 1957 قرر مجلس الأمن القومي عدم مواصلة فرنسا بالمساعدة إلا بشرط إعادة النظر في هذه المساعدات مع نهاية السنة المالية إذا كانت القوات الفرنسية في ذلك الوقت لم ترجع إلى إطار حلف الشمالي الأطلسي ونتيجة لقرار المجلس فكرت فرنسا في تقديم 14 فرق. ولقد تبنت حكومة واشنطن سياسة تخفيض الدعم العسكري المقدم لفرنسا نتيجة إنقلاب القوات الفرنسية من مراقبة باريس و أكبر دليل على ذلك هو إختطاف الطائرة المغربية[2].

وبمناسبة إنعقاد الدورة الثانية للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في ديسمبر صرح هنري كايت لودج أمام اللجنة السياسية قائلا : (ينبغي في الوقت الراهن إعطاء فرنسا مكانيته إرساء قواعد التطورالسياسي الذي يضمن لسكان الجزائر تحقيق طموحاتهم في السلام و الإستقرار .).[3]

كما إمتنع ممثل الولايات المتحدة الأمريكية–أ –هارتز و لأول مرة عن التصويت على مشروع اللائحة الخاصة بالجزائر و التي جاء فيها : (ضرورة إيجاد حل سياسي عملي للقضية وفتح التفاوض بين طرفين النزاع) و قد حصلت هذه لائحة على أغلبية الأصوات فنقص صوت واحد على الثلاثين و ذلك في الدورة الثالثة عشر(16 سبتمبر 13 – ديسمبر1958) للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بعد أن عارضت أمريكا المشاريع التي قدمت الدورات الثلاثة السابقة و بالرغم من

[1] سيلفى ثينو، مرجع سابق، ص161

[2] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ج 2، ص523

[3] فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954 – 1962 ، دار دحلب (دط) ، الجزائر، 2011 ، ص161

إمتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت إلا أنه لا يوجد مايشير إلى مايشير إلى أنها قد مارست على ديغول أي ضغط جدي ليقوم بتغيير إستراتيجيته[1]

وفي إطار التغيير الحاصل في هذا الموقف السياسي الرسمي الأمريكي قامت فرنسا بنشر دعاية جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية غرضها أن تتخلى هذه الأخيرة عن النهج الذي إتبعته مؤخرا .ونشرت هذه الدعاية قبل إنعقاد الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة و كان سببها تخوف فرنسا من تطور القضية من تطور القضية الجزائرية التي أخذت صدى واسع في جلسات الجمعية خاصة بعد إمتناع أمريكا من التصويت في الدورة الثالثة عشر الأمر الذي دق نقوس الخطر بالنسبة لقرنسا التي إعتبرت ذلك تأييد غير معلن و صريح من طرف أمريكا القضية الجزائرية و مما جاء في الدعاية الفرنسية نذكر (الجزائر بعيدة بأن تكون مصدر ثروة لفائدة فرنسا وهي تابعة إقتصاديا بكل ما في الكلمة هي معنى لفرنسا ... و لكن الجيش الفرنسي قدضرب مسمارا منذ أمد بعيد في الجزائر...إن هذه الجيوش هي في خدمة المصلحة المشتركة لمصلحة الدفاع الغربي ... و يعتقد الفرنسون أنهم سيقضون على الثورة الجزائرية عند نهاية السنة . (ولم تحظى هذه الدعاية بأي تجاوب من طرف الولايات المتحدة الأمريكية[2] .

وفي 16 سبتمبر 1955 بادر الرئيس الفرنسي شارل ديغول بالإعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم .و ذلك على إثر فشل الذريع الذي مني به المنهج الديغولي و خططه بإخفاق ذريع فشل مشروع شال و قسنطينة الإقتصادي مقابل تزايد إنتصارات جيش التحرير الوطني .ولقد قضى

[1] عمار قليل، مرجع سابق، ص87

[2] عبد الوحيد جلامة ، تداعيات مجزرة ساقية سيدي يوسف، 8 فيفري 1958 على المغرب العربي، دورية كان التاريخية ، السنة الثاني عشر ، ع 45، سبتمبر 2019 ، ص90

إعلان تقرير المصير نهائيا على وهم الجزائر الفرنسية و أصبح الإستقلال فكرة مقبولة لابد من تحقيقها على أرض الواقع و بصورة متزايدة في الأوساط الرسمية و الشعبية الأمريكية و إتسع العمل لمساندة الجبهة وضد الحرب في الجزائر[1].

حيث إعتبر إيزنهاور خطاب دي غول بأنه يتوافق مع السياسة الأمريكية في حل المسألة الجزائرية في إطار حل عدل و سياسي قد صرح بهذا الصدد : (إنني متفائل بسبب التصريح الشجاع و القيادي للجنرال دي غول نتمنى أن يؤدي ذلك إلى حل سريع يعكس جهود الجنرال دي غول)[2] .

وعليه فقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية دعم المواقف الفرنسية تجاه القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة عام 1959 الأمر الذي قلص إلى حد كبير المشاورات بين الحكومتين حول نفس المسألة و من جهة أخرى لم تستطيع فرنسا وضع حد للسياسة الأمريكية الجديدة و التي بإمكانها أن تقلص خظوظ فرنسا في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة و مجلس الأمن الدولي و مثال ذلك ماحدث في الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة التي عقدت في سبتمبر – ديسمبر 1959فالشيء الإيجابي الذي تم تسجيله في هذه الدورة هو إمتناع ممثل الولايات المتحدة الأمريكية هنري كايت لودج عن التصويت على مشروع قرار الدورة و الذي جاء فيه : (بأن الجمعية تلح على فتح محادثات للوصول إلى حل سلمي على أساس مبدأ تقرير المصير)[3]

[1] عبد الوحيد جلامة :المرجع نفسه ، ص 90

[2] رفيق تلي ،(موقوف ودود الفعل الفهرسة على القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة 1955 – 1962). دورية كان التاريخية ، السنة الثالثة عشر ، ع 50 ، ديسمبر، ص157

[3] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ج 2، ص513

في حين كان بإستطاعة لودج التصويت ضد هذا القرار إلى الجانب الفرنسي حيث إستاءت فرنسا جراء هذا الموقف و ظهر ذلك المشادة الكلامية التي وقعت بين وزير الخارجية الفرنسي كوف دومور فيل و نظيره الأمريكي هارتر في إجتماع لهم في ديسمبر . 1959 أما هارتر فقد تعجب من مواقف فرنسا التي تقاطع أعمال الجمعية العامة .لكنها تتهم واشنطن بالتقصير في الدفاع عنها . و كل هذه المشاحنات تصب دائما لصالح القضية الجزائرية.

وبإنطلق المفاوضات الجزائرية الفرنسية باركت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الحدث الذي كان له صدى كبير في أمريكا حيث صرح وزير الخارجية الأمريكية . دين راسك في 06 فيفري 1961عن هذه المفاوضات قائلا (إن واشنطن تؤيد تحقيق الشعب الجزائري لحريته وحقه في تقرير المصير) . و لكنه أضاف بأن بلاده تسعى لتجنب الصراع بين الشرق و الغرب اي بمعنى الحرب الباردة .فالواضح من هذا التصريح بأن أمريكا كانت تخشى من أن تتحول الجزائر الى نقطة ساخنة في الحرب الباردة مثل ما حدث في كوريا و كوبا . كما أدى إلى فشل المفاوضات بين فرنسا و الجزائر إنزعاج الولايات المتحدة الأمريكية لأنها تخشى تزايد إهتمام النفوذ الشيوعي بالجزائر[1]

وللمرة الثانية عل التوالي تمتنع الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت على مشروع قرار رقم 1514 الذي أصدر في الدورة الخامس عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة 14 ديسمبر

-ملاحظة : لقد تسبب الثورة الجزائرية في إسقاط أربعة حكومات فرنسية بداية من منديس فرانس حتى حكومة فليكس غيار في 15 أفريل 1958وهذا ما أدى إلى إضطرابات 13 ماي و مجيء شارل ديغول إلى الحكم

[1] محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق، ص155

1960 م وتضمن القرار الإعلان العالمي لتصفية الإستعمار ومنح الإستقلال للأقطار و الشعوب المستعمرة وبالتالي إستكمال إستقلالها السياسي لإستقلال الإقتصادي[1].

وذلك من خلال إنهاء العلاقات القانونية المبنية على السيطرة و الإستغلال في الميدان الإقتصادي أو قد أعلنت الجمعية العامة في هذا القرار على). أن شعوب العالم تحدوها رغبة عارمة في زوال الإستعمار بجميع مظاهره و إن إستمرار وجود الإستعمار يحول دون تنمية التعاون الإقتصادي الدولي . و يمنع الإنماء الإجتماعي و الثقافي و السياسي للشعوب غير المستقلة ويناقض السلم العالمي الذي جعلته الأمم المتحدة مثلها الأعلى . وإن لجميع الشعوب حق ثابت في الحرية التامة في ممارسة سيادتها و في سلامة ترابها الوطني[2]

لم تصوت الولايات المتحدة الأمريكية لصالح قرار 1514 لأنها ضد إستقلال الجزائر و حالة إستقلال هذه الأخيرة سوف تخسر أمريكا مصالحها في الجزائر و في المنطقة بصفة عامة إذ من مصلحة أمريكا أن تبقى الجزائر محتلة و أيضا تصويتها لصالح هذا القرار سيؤدي لضرب علاقتها الدبلوماسية مع فرنسا الحليف القديم التقليدي لأمريكا .كذلك لم تصوت الولايات المتحدة الأمريكية ضد هذا القرار لأنه سوف يبلغ نصاب حتى ولو صوتت أمريكا ضده[3].

وخلال إنعقاد الدورة الخامس عشر للجمعية العامة فإن هيئة الأمم المتحدة ظلت راكنة بخصوص القضية الجزائرية نتيجة السياسة الإستعمارية الفرنسية وذلك في التمادي دائما في سياسة

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ج 2، ص ص 397-405

[2] علي تابليت، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، مرجع سابق، ص86

[3] مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص411

الكرسي الشاغر و مقاطعتها لهذه الدورة إلى تناقلت أنباء مظاهرت 11 ديسمبر 1960 التي خاضها الشعب الجزائري .والتي نزلت كالصاعقة على ممثل الحكومة الفرنسية مما بالهيئة الأممية بخصوص المجازر التي إرتكبتها السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري مما عزز موقف جبهة التحرير الوطني من مسألة تدويل القضية الجزائرية بالأمم المتحدة حيث هذه الأخيرة لائحة قررت فيها إعترافها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره . و إعترفت بأنها مسؤولة على تطبيق هذا القرار على طريق إشرافها على إستفتاء حق تقرير المصير الذي يجب أن يجري تحت رعاية أممية[1].

لقد تلقى السفراء الأمريكيون في العديد من الدول أمر من حكومتهم يخولهم الدخول في إتصالات مع ممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية وهذا ما حدث لسفير الولايات المتحدة الأمريكية في العاصمة التونسية الذي إستقبل رسميا في سنة 1961 وفدا من حكومة الجزائرية المؤقتة و كان ضمن الوفد محمد يزيد وعبد الله بوصوف حيث تناول الطرفان مستقبل العلاقات بين أمريكا و الحكومة الجزائرية المستقلة مستقبلا ولقد عهدت الحكومة الأمريكية على إستمرارية اللقاءات بينها وبين ممثلي الحكومة المؤقتة وهذا يعني بالدرجة الأولى أن أمريكا أدركت مزاعم حليفتها فرنسا في القضاء على الثورة و إستباب الأمن في داخل الجزائر أكذوبة لم تنطل عليها .وبالتالي لابد من محاولةكسب ممثلي الشعب الجزائري حتى لاتسقط الثورة في يد الشيوعية وتصبح خطرا يهدد المنطقة[2].

[1] علي غنابزية ، مرجع سابق ص64

[2] صالح وبالحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص321

- إنشاء مكتب جبهة التحرير التحرير الوطني الجزائري بنيويورك:

يعود إنشاء هذا المكتب إلى سنة 1955 و الذي ترأسه السيد حسين آيت أحمد ليخلفه.امحمد يزيد[2] [1] بعد حادثة إختطاف الطائرة التي نقلت القادة الخمس وذلك في أكتوبر 1956. وكان من بينهم حسين آيت أحمد وكان لمحمد يزيد مساعدان هما عبد القادر شندرلي و رؤوف بوشقجي ، .وبعد تأسيس المكتب يساعده بوشقجي وبقي أمحمد يزيد يقوى الإشرف على هذا المكتب على إعتباره أنه كان مسؤول الإعلام في الحكومة المؤقتة[3] .

ظل الانشغال الأساسي لمكتب الجبهة بنيويورك هو تدعيم التواجد القوي للقضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة ،و كذا دفع السفراء العرب في واشنطن لأجل التحرك لدى وزارة الخارجية الأمريكية و رفع اللبس فيما يخص المسألة الجزائرية و الرد على الإدعاءات الفرنسية[4] .

فالولايات المتحدة الأمريكية وبحكم أن تترأس المسكر الغربي فقد احتلت مكانة هامة في اهتمامات دبلوماسية الثورة الجزائرية ولها فإن مكتب الإعلام لجبهة التحرير الوطني في نيويورك،

---

[1] حسين ايت احمد : ولد في 26 اوت 1926 لعين الحمام بولاية تيزي وزو سياسي مناضل بحزب الشعب ثم عضو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و عضوا بارزا في المنظمة الخاصة يعثبر من اعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة .واحد المختطفين بالمغرب (القرصنة) توفي في 23 ديسمبر 2015. للمزيد انظر محمد حربي . الثورة الجزائرية سنوات المخاض . تر : نجيب عياد . صالح المثلوني . سلسلة صاد .1994.الجزائر . دط. ص 188

[2] امحمد يزيد: أمحمد يزيد: من مواليد 1923م التحق بحزب الشعب سنة 1942م مارس العمل النقابي الطلابي في فرنسا مع جبهة الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا أصبح عضوا باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من 1950الى 1954م .كان ضمن الوفد الخارجي للثورة شارك في مؤتمر باندونغ 1955 مثل الثورة في هيئة الأمم المتحدة كان وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة منذ تأسيسها حتى الاستقلال توفي في نوفمبر 2003م .للمزيد انظر : لزهر بديدة . مرجع سابق . ص ص 270 - 271

[3] مريم صغير، القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة ، مرجع سابق، ص189

[4] جمال فرحات؛ مرجع سابق، ص ص 218 - 219

سيشكل مركز ملاحظة قريب من مصدر القرارات الدولية و سيكون له دور مهم في تقييم تطور السياسة الأمريكية تجاه المشكل الجزائري وسيكون قاعدة هامة للعمل الدبلوماسي باتجاه الأمم المتحدة و العمل السياسي تجاه الرأي العام الأمريكي الذي بدأ بالتدريج مشكلة الجزائر[1]

ولم يقتصر نشاط التعريف بالقضية الجزائرية على مكتب نيويورك فقط فمنذ تأسيس الحكومة المؤقتة حاولت الحصول على اعتراف من الإدارة الأمريكية بعدالة القضية الجزائرية وذلك من خلال مراسلة الرئيس الأمريكية إيزنهاور في 23 ديسمبر 1958 لكن الرئيس الأمريكي لم يأخذ تلك المراسلة بعين الاعتبار أو حتى الرد عليها و هذا دليل على أن الإدارة الأمريكية لم تكن مستعدة للترحيب بالحكومة المؤقتة أو الاعتراف بها.وفي هذا الصدد قال السيد كريم بلقاسم[2] " مسؤول دائرة شؤون الحرب للحكومة المؤقتة وفي حديث له إلى التلفزة الأمريكية .أعرب فيه عن أمل جبهة التحرير في أن تستجيب واشنطن لنداء مؤتمر طنجة بالكف عن دعم الحرب الإستعمارية في الجزائر مباشرة أو غير مباشرة " وقد نشر هذا التصريح في جريدة الجاهد بتاريخ 29 ماي1958 .[3]

أما عن هيئة الأمم المتحدة و خلال دورات جمعيتها العامة و التي طرحت فيها القضية الجزائرية سعت جبهة التحرير و من بعدها الحكومة المؤقتة و بدعم من مختلف دول العالم وخاصة العربية و

---

[1] جمال فرحات، مرجع سابق، ص ص 245 - 248

[2] كريم بلقاسم : ولد سنة 1922 .انخرط في صفوف الشعب سنة 1954 .أصبح مسؤول الحرب بمنطقة القبائل .التحق بالقيادة الخماسية التي أعدت للثورة عين للمنطقة الثالثة .أصبح فيما بعد من ابرز قادة الثورة حيث تولى مهام عليا أبرزها وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية ووزيرا للداخلية في الحكومة الثالثة قائد . وفد التفاوض في محادثات ايفيان – شكل بعد سنة 1962 جبهة معارضة للحكم .اتهم بمحاولة قلب نظام الرئيس هواري بومدين .اغتيل في شهر أكتوبر 1970. بفرانكفورت بألمانيا . للمزيد انظر – محمد حربي . الثورة الجزائرية سنوات المخاض المرجع نفسه. ص 188

[3] العربي منور ، تطور مبدأ السيادة على الموارد و الثروات الطبيعية في إطار الأمم المتحدة، مذكرة نيل شهادة الماجستير في القانون الدولي و العلاقات الدولية، إ : عصمت فلوح ، جامعة الجزائر، 1982 ، ص46

الكتلة الأفروأسيوية إلى طرح المشكلة الجزائرية للنقاش و نجد أنه منذ 1958 أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن عزمها على ملازمة الصمت و الحياد أمام الوضعية الجزائرية الجديدة يمكن القول أنّ القضية الجزائرية قطعت أشواط في دورات هيئة الأمم المتحدة ومواقف وردود الفعل شاقة من أجل التعريف وتدويل نفسها أمام الرأي العام العالمي وإيجاد حل عادل سلمي لها .حيث مرت القضية في دورات هيئة الأمم المتحدة التي لم تبخل فيها الدول الأفروآسيوية في إعرابها عن تأييدها ومساندتها لآراء ومواقف جبهة التحرير الوطني، كما ظلت تؤكد في كثير من المناسبات على عدالة القضية الجزائرية، وعلى أحقية الشعب الجزائري في تقرير مصيره وفي ضرورة حصوله على الحرية والاستقلال بناء ، كما عملت جبهة التحرير الوطني على ميثاق هيئة الأمم المتحدةوالثورة التحريرية من جهة والكتلة الأفروآسيوية من جهة أخرى بلضغط على فرنسا هذه الأخيرة التي كانت لها مواقف وردود مخزية اتجاه القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة وذلك بنتهاجها التمادي دائما في سياسة الكرسي الشاغر قاطعة جلسات مناقشتها، إضافة إلى الأساليب الملتوية ومناوراتها الدبلوماسية، وللإشارة فإنّ دبلوماسية جبهة التحرير الوطني داخل هذه الهيئة وقوة الثورة التحريرية وبفضل مجهودات الكتلة الأفروآسيوية التي كانت تقوم بمساندتها لاستقلال بحث وتأييدها، وأمام إصرار الشعب الجزائري لنيل فرنسا على مخرج مشرف لها وذلك بجلوسها مع الطرف الجزائري للوصول إلى مفاوضات عادلة تضمن حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[1]

[1] رفيق تلي، موقوف وردود الفعل الفرنسية على القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة.المرجع السابق . ص166

خامسا – الأسباب التي أدت بلولايات المتحدة لتغيير سياستها تجاه الثورة الجزائرية:

لقد أدركت جبهة التحرير الوطني أن المعركة التي تخوضها ضد فرنسا ليست في حيز نطاق عسكري بل سعت جبهة التحرير الوطني إلى تديل القضية على نطاق دبلوماسي عالمي وفي المحافل الدولية هذا ما ساهم في التعريف بها ببروزها على الساحة الدولية .و بأنها ليست قضية فرنسية داخلية كما كانت تدعي فرنسا و حلفائها بل أنها قضية شعب سلبت حريته و صودرت حقوقه و كفاح من أجل إستقلال كرامته[1].

وكان من الطبيعي أن ترتكز إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في مجال تعرف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية على حلفائها الطبيعيين وفي مقدمتهم البلدان العربية ثم البلدان الإفريقية و الأسيوية .[2]وبذلك حازت القضية على الإعترافات الدولية المتزايدة بحق الشعب الجزائري في الإستقلال وتقرير مصيره[3] .فكان أول المساعي لطرح القضية الجزائرية في إطارها الطبيعي أي الإطار الإفريقي والأسياوي.وقد أسفر لقاء بوقور عن قرار يتضمن عقد أول مؤتمر إفريقي أسياوية في باندونغ أندونيسيا في الفترة بين 24 – 18 أفريل سنة1955[4]

[1] فوزية بوسباك ، (الثورة الجزائرية في المحافل الدولية) مجلة الذاكرة ، الجزائر، ع 36 ، خريفا 1995 ، ص162

[2] إسماعيل دبش ، المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية. 1954- 1962 . المرجع السابق، ص61

[3] جلال يحي ، العالم العربي الحديث و المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، دط ، مصر ، 1966 ، ج 3، ص648

[4] عيسى ليتيم ، الكتلة الأفروأسيويةو قضايا التحرر – القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة نيل شهادة الماجستير في تاريخ، تخصص تاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ، سنة الجامعية 2006- 2005 ، ص 77

ثم توالت سلسلة المنابر الدولية والتي طرحت فيها المسألة الجزائرية والتي من أبرزها هيئة الأمم المتحدة ولاشك فيه أن تطور عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة كان يدل على تدعيم وجهة نظر المجاهدين الجزائريين بالرأي العام و الإعتراف الضمني بأنهم يحتلون إقليما مستقلا عن فرنسا مادامت توصيات بالتفاوض بين الطرفين، فكان نفس العامل عامل ضغط على الفرنسيين وبالتالي على الأمريكيين كتحصيل حاصل في الوقت الذي أنهكت فيه فرنسا من ناحية الأموال والرجال و ذلك نتيجة التصعيد العسكري للعمليات الحربية التي كان يخوضها جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية[1].

وعليه فإن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكنها أن تغفل قوة الثورة عسكريا في الداخل و إنتصارها دبلوماسيا في الخارج بالإضافة إلى ضعف وتساقط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى .وتركن في الأخير لنظرية القضية الداخلية التي تظهرها أقل عقلانية. لذلك إتجهت بحذر شديد نحو شبيه بموقف الوسيط وأصبحت مجبرة على أن تتخذ مواقف لا تروق لفرنسا و أن تولي عناية أكبر بوجهة النظر العربية[2] .

يعتبر دعم الإتحاد السوفياتي و النظام الشيوعي لحركات التحرر في العالم و بالتحديد دعمها الثورة الجزائرية أساسا هاما في سياستها حيث دعمت الثورة ماديا و دبلوماسيا [3]. وهذا الدعم يقع ضمن إطار الصراع بين الكتلتين الإشتراكية بزعامة الإتحاد السوفياتي و الرأسمالية بزعامة الولايات

[1] عمار قليل، مرجع سابق،94

[2] مريم صغير،القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة ، مرجع سابق، ص181

[3] علي تابليت ، بحوث في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق، ج 2، ص ص452 - 451

المتحدة الأمريكية .لأن حركات التحرر ضد النظام الرأسمالية الإستعمارية وكذلك هي الثورة الجزائرية وكمقابل لهذا الدعم تصدر الشيوعية لتلك البلدان إلا أن جبهة التحرير الوطني و منذ إندلاع الثورة إنتهجت سياسة دولية طابعها الحياد بين القوى المتصارعة [1].و رفضت التبعية لأي معسكر أو حلف أيا كان. سواء تحت قيادة واشنطن أو موسكو[2].

وقد تسبب دعم هذه الأخيرة لثورة في تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من مخاطر الكارثة الإستراتيجية التي قد تحدث إذا ما إنزلقت الجزائر خارج الكتلة الغربيةو بالتالي حلول الإتحاد السوفياتي محلها في الجزائر[3] .

وماعزز هذا التخوف هو ذلك التصريح الذي أدلى به فرحات عباس بالندوة الصحفية التي عقدت في 18 أوت 1957 ومن ضمن ما جاء فيها) : لقد طرقنا جميع أبواب القوى الغربية . ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وطلبنا منهم حماية الحق وصيانة العدالة و إذا رفضت القوى الغربية الإستماع إلى نداءاتنا و صرخاتنا و رفضت أن تمد لنا يد العون ....فإننا لا نتردد في التوجه إلى موسكو للبحث عن حريتنا . (و لقد ألقى هذا التصريح الذعر في نفوس قادة القرار الأمريكي

[1] تجلى دعم المعسكر الإشتراكي وخاصة الإتحاد السوفياتي للقضية الجزائرية فقد قدم ماديا بدرجة الأولى و تمثل في) الأسلحة – الأغذية – منح دراسية لطلاب الجزائريين (أما الدعم السياسي و الدبلوماسي فقد تم التعبير عنه في المحافل الدولية و اللقاءات التي كانت تعقد في بلدان المعسكر الإشتراكي وفي إطار هيئة الأمم المتحدة فقد كانت البلدان الإشتراكية في عمومها تصوت لصالح القضية الجزائرية .للمزيد أنظر :محمد بلقاسم و آخرون ،مرجع سابق، ص325. 324

[2] عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، مرجع سابق، ص174

[3] جمال فرحات ، مرجع سابق، ص135

حيث جندوا لتغيير مواقفهم المعادية للقضية الجزائرية ولو كان تغييرا سياسيا أي على مستوى الإعلام و الخطاب فقط[1].

تبنت الكتلة الأفروأسياوية القضية الجزائرية وهذا ما أكدته جريدة المجاهد التي كتبت عن حركة التضامن الأفروأسياوي من خلال حركة عدم الإنحياز قائلة (إن للجبهة المناهضة للإستعمار والتي تمثلت في مؤتمر باندونغ 1955 وتعززت سنة . 1957 أن تتوقف عن جهودها قبل أن يحصل الشعب الجزائري و جميع الدول المناضلة من أجل حريتها على أهدافها الكاملة)[2] .

ومن دول الأفروأسياوية التي دعمت الثورة الجزائرية نجد الصين الشعبية تلك القوة النووية و البشرية الهائلة العظمةو التي بدعمها حققت التوازن بين ثورة الجزائر وفرنسا التي تتلقى دعم منقطع النظير من طرف دول الحلف الأطلسي و إن دعم الصين للثورة دفع بالغرب لإعادة كل حساباته و اللجوء إلى تسوية السلمية خوفا مما هو أسوء من ذلك[3].

والذي عبر عنه السيد لمين دباغين[4] الحرب العالمية في تقرير ورد فيه مايلي . (حدد لقد بدأ يطرأ تغيير في مواقفهم أي ولايات المتحدة و المعسكر الغربي منذ تدعيم الجزائر يهدد مصالح العالم

---

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، ج 2، المرجع ص453

[2] عبد الكامل جوبيه ، الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة ، مرجع سابق، ص ص227 226

[3] وحدت البحوث و التوثيق ، الدبلوماسية الجزائرية، مرجع سابق، ص79

[4] محمد لمين دباغين : 24 يناير 1917في حسين داي كان سياسي جزائري تابع دراسته في الطب وتخرج كطبيب كان من اعضاء حزب الشعب البارزين ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1956م عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ثم عضو لجنة التنسيق و التنفيذ و عند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين وزيرا للشؤون الخارجية في التشكيلة الاولى . توفي في 22 يناير 2003.انظر مقدم سيد احمد ، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ إستقلال الجزائر ،اطروحة لنيل شهادة دكتوراه . تخصص تاريخ الحديث و المعاصر . إ :كريم ولد النبية .كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية . قسم التاريخ . جامعة جيلالي ليابس . سيدي بلعباس . سنة الجامعية 2016- 2017. ص 53

الغربي ... وشرع الغربيون في الفصل على الضغط على فرنسا من أجل السلم في الجزائر ...، الدول الأفروأسياوية التي أصبحت مجندة لصالح القضية الجزائرية خاصة الصين و هو ماسيدفع العالم الغربي لوضع حد الحرب الجزائر إلا فإنها الحرب العالمية...)[1] .

وعليه فقد تفاعلت الولايات المتحدة الأمريكية مع نمو هذه الكتلة من حيث العدد و النفوذ و ذلك من خلال إعتماد خطاب تقرير المصير أكثر من ذي قبل ومن خلال الإمتناع عن التصويت على قرارات الجمعية العامة حول الجزائر. إذا سعت أمريكا لتحسين علاقتها مع الكتلة في هيئة نتيجة خوفها من إنتشار الشيوعية في الجزائر و كذا و باقي البلدان الإفريقية و الأسيوية حديثة الإستقلال[2] .

إتخذت بعض الدول من الكتلة الغربية موقفا شبيها بموقف الإتحاد السوفياتي و الكتلة الأفروأسياوية من الثورة . حيث عبرت هذه الدول عن تعاطفها و تضامنها مع القضية الجزائرية . فنذكر سبيل المثال : السويد و الأرجنتين و ذلك من خلال تصويتهم لصالح الجزائر في الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة كما دعمت السويد الثورة بالمال بطريقة غير مباشرة و هو مادفع و وزير الخارجية دباغين لتوجيه الشكر إلى السفير السويد بالقاهرة في 23 ديسمبر1959 .[3]

وفي ظل كل هذه الضغوطات التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية و أصابع الاتهام الموجه . إليها من طرف كل المجتمع الدولي بشأن تأييدها المنقطع النظير لسياسة الفرنسية في الجزائر

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، مرجع سابق، ص 85

[2] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ج2 ،ص452

[3] هاجر واعلي و داودي حميدة ، السياسة الأمريكية تجاه القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص91

إلا أن فرنسا لم ساكنا من أجل إيجاد جل سريع للمسألة الجزائرية بل و تماطل في ذلك و تتسارع إلى دعم وجودها العسكري في الجزائر .ما جعل مصداقيتها تزداد في الانخفاض بين الدول و الشعوب المحبة للسلام و هذا ما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية التي تربطها علاقات وطيدة مع بعض الأنظمة العربية التي تبنت القضية الجزائرية و على رأسها المملكة العربية السعودية [1]

وهذا ما حيث جاء على لسان ممثل المملكة العربية السعودية" أحمد الشقيري "في الدورة الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة في سؤاله قائلا...":وما هو الحل؟ إنّ الجواب بسيط عن هذا السؤال قد طرحه في الجمعية لحل القضية الجزائرية وتم الجواب من طرفه وشرحه...هنالك سيدي الرئيس حل واحد و الحل يسهل عرضه واحد فقط، إنه الحرية والسيادة الإستقلال للشعب الجزائري...إنه لحل الوحيد الذي يضمن السلام لإفريقيا أبسرها...وإنّ مثل هذا الحل، فيه استجابة كامل لميثاق الأمم المتحدة روحا ونصا، وفيه تحقيق للآمال القومية للشعب انصياع لتطلعات الأسرة الدولية، ويصبح من واجب الجزائري، والأمم المتحدة أن تعلن تأييدها لهذا الحل، وهو في واقع الأمر لذاتها وميثاقها ..من استقلال الجزائر، وتنظيم علاقاتها بفرنسا في إطار مفاوضات حرة، هو مفتاح الموقف أبسره، وهو السبيل... إنني أركز على السوي لتحقيق سلام يقوم على العدل والحل لسلام لأنّ استمرار الحرب هو البديل الذي لا بديل سواه، إذا لم تعملوا على تأييد هذا الحل وتنفيذه ...إنّ الجزائر شعبا وحكومة، مصممة على مواصلة القتال حتى النهاية ...وإنّ النهاية هي النصر للجزائر.[2]

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، مرجع سابق، ص 83 ،191

[2] مريم صغير، القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة ، مرجع سابق، ص 179

وهنئ الرئيس الأمريكي جون كينيدي. بن خدة[1] للنصر الكبير و هنئ السكرتير العام لأمم المتحدة ديوتانت بحرارة الحكومة الجزائر، وتأثره العميق بإعلان انتهاء الحرب بالجزائر . وقد كان يرى بأن استقلال الجزائر هو الطريق الصحيح الواجب السير فيه لإنقاذ الأمة الفرنسية من الضياع ومن شبح الحرب الأهلية ومن الخراب والدمار الاقتصادي والانحطاط الاجتماعي ويري بضرورة استقلال الجزائر لكي نبقي على شمال إفريقيا الفرنسية وإلا فلن يكون هناك إلا الكارثة لأن استقلال الجزائر لا يتعارض أبدا مع قيام علاقات وإلا فلن يكون هناك إلا الكارثة لأن استقلال الجزائر لا يتعارض أبدا مع قيام علاقات إقتصادية متينة مع فرنسا وهذا من مصلحة الغرب كله . كما وأن واستقلال الجزائر حسبه سيقلل من الخسائر البشرية قدر المستطاع وفي نفس الوقت ربما يعيد الحياة للاتحاد الفرنسي المنهار وهو هنا يتمثل التجربة البريطانية وكيف أن بريطانيا وبحكمتها قد استطاعت أن تبنى كومنوالثا ناجحا ، وما أيضا أقنع الولايات المتحدة الأمريكية أيضا بضرورة حل القضية الجزائرية وفي نفس السياق الدائر حول فشل فرنسا عسكريا في الجزائر هو ما يخبرنا به بسام العسلي والذي يقول " : وكتبت صحيفة أمريكية ما يلي لا أعتقد أن هناك أيا من المسؤولين الأمريكيين لا أعتقد أن هناك أيا من المسؤولين الأمريكيين يعتقد بأن الثورة الجزائرية يمكن إخمادها بنصر عسكري إنهم يعتقدون أن الثورة في الجزائر مثلها كمثل جميع الثورات المشابهة التي اندلعت في النصف الأول من هذا القرن سوف تنتهي فقط عندما تفعل الحكومة الفرنسية ما تعلمت الحكومة

[1] بن خدة : يوسف بن خدة 23 فبراير 1920 كان سياسا و رئيسا للحكومة المؤقتة .ولد في مدينة البرواقية بولاية المدية .بعد ان اتم دراسته الابتدائية انتقل الى البليدة و منها الى العاصمة ليكمل دراسته الجامعية تحصل على درجة الدكتوراه في الصيدلة في 28 اوت 1961.عين رئيسا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس انسحب من الحياة السياسية في سبتمبر 1962م ليتفرغ لمهنته كصيدلي الى ان توفي يوم 04 فيفري 2003م . مقدم سيد احمد ، المرجع السابق .ص48

البريطانية فعله وهو الاعتراف بصدق عزم الثوار على طلب وضع جديد في بلادهم إننا لا نعتقد بأن فرنسا قادرة على تهدئة الجزائر والاحتفاظ بها عن طريق سياسة القوة العسكرية ''لذلك فقد غيرت موقفها وضغطت على فرنسا لأجل الوصول إلى حل عادل للقضية الجزائر[1].

وخلاصة فصلنا هذا

ان المواقف الأمريكية الرسمية كانت متقلبة اتجاه القضية الجزائرية و متأرجحة فتارة تدعم فرنسا و تارة أخرى تجنح للثورة ولو على المستوى السياسي و ان الدعم وزارة الخارجية الامريكية السياسي و الدعم العسكري الأمريكي لسلطات الاستعمارية الفرنسية و اتخاذ سياسة مناهضة الشيوعية كذريعة لترسيخ تواجدها في الشمال الإفريقي .و محاولة المستعمر الفرنسي احتواء الثورة الجزائرية و ذلك من خلال المشاريع الإصلاحية و المخططات العسكرية و بالرغم من تلك المجهودات المبذولة إلا أنهم أخفقوا في إخماد الثورة الجزائرية التي استطاعت أن تصمد في وجه العدوان السافر لكتلة الغربية الرأسمالية.اما عن مساندة الولايات المتحدة الأمريكية أصدرت محاضرات و خطابات موالية للثورة الجزائرية و دعم بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي للقضية الجزائرية و ذلك بعد الضعف الذي الم بفرنسا و بروز القضية الجزائرية كمشكلة دولية.

[1] مقدم سيد احمد ، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ إستقلال الجزائر ، المرجع السابق . ص 158

الفصل الثاني : المواقف غير الرسمية اتجاه الثورة الجزائرية

- المبحث الأول :موقف التنظيمات الطلابية النقابية والعمالية الأمريكية من الثورة الجزائرية

- المبحث الثاني :ردود الفعل من قيام الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الأمريكية

بعد ذكري المواقف الرسمية الأمريكية من الثورة الجزائرية و الإنصاف في بحثنا و ليكون متوازنا نأتي فيما يلي على إستعراض المواقف غير الرسمية الأمريكية ، والتي كان لها هي الأخرى ضغط على الموقف السياسي الخارجي الأمريكي إستنجاد الثورة و القضية الجزائرية ومنها سنأتي على ذكر التنظيمات و النقابات و كذا الصحافة الأمريكية .لذلك لابد أن نتسأئل . إلى أي مدى كان التفاعل المنظمات الطلابية و العمالية الأمريكية مع كفاح الشعب الجزائري ضد الممثل الفرنسي ؟ و كيف كان طابع كتابات الصحافة الأمريكية حول الثورة الجزائرية؟

المبحث الأول :موقف التنظيمات الطلابية النقابية والعمالية الأمريكية من الثورة الجزائرية

إستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تجابه الحصار الدبلوماسي الفرنسي وتدويل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي وذلك وبفضل حيويتها وتوضيفها للأساليب المبتكرة و إيجاد أجهزت مناسبة في الحضور الفاعل و المستمر للجبهة من خلال : المكاتب و البعثات الخارجية و في هذا الإطار ظهر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) في جويلية. 1955 ثم الإتحاد العام للعامل الجزائريين (UGTA) في فيفري . 1956 و الإتحاد العام للتجار الجزائريين (UGCA) فقد ساهمت هذه المنظمات في جلب الدعم المادي و المعنوي للقضية الجزائرية لها الدور البارز في تدويلها تحت قيادة جبهة التحرير الوطني[1].

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص268

بموجب إنعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ليمنح وسائل مساعدة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لثورة في المجال الخارجي والمتمثلة:

-الإجتهاد في الحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي والنفسي

-تصعيد الرأي العام الدولي والحصول على تأييد الدول المحايدة والتي ليس لها الإطلاع على القضية الجزائرية والطابع الوطني وحرب تحرير الجزائر

ولتطبيق تلك الأهداف عملت جبهة التحرير الوطني وبكل مجهوداتها وإمكانياتها ومن ابرز هذه المجهود إذ نجد التنظيمات النقابية والشعبية والجماهيرية.وقد حددت وثيقة مؤتمرالصومام مهام هذه التنظيمات في مايلي :

-القيام بإتصالات سياسية مع المنظمات والحركات واللجان المناهضة للحرب

-تنظيم الحملات الإعلامية والتضامنية والندوات كذلك اللقاءات والتظاهرات والإضطرابات

-تأسيس اللجان الشعبية والتضامنية لمساندة ولتأييد الثورة

-إطلاع وتدويل القضية الجزائرية على نطاق دبلوماسية أوسع[1].

[1] الغالي غربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 486-487

اولا – دعم التنظيمات الطلابية الأمريكية للطلبة الجزائريين في نشاطهم الثوري:

مع إندلا ع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954 كانت الحركة الطلابية الجزائرية غير متحدة ومقسمة لعدة تنظيمات طلابية أهمها جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بالجزائر وجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بفرنسا بالإضافة إلى جمعية الطلبة الجزائر يين الزيتونيون بتونس وجمعية الطلبة الجزائيين بالمغرب [1]

وليكون لم شمال الفرق الطلابية الجزائرية تحت تنظيم واحد ألا و هو الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين . إثر المؤتمر التأسيسي المنعقد من 8 إلى 14 جويلية 1955 بقاعة لامتياليتي Lamatualitė بباريس .[2] بعدما إنتهت اللجنة التحضيرية من كافة الإجراءات اللازمة للمؤتمر . وضم هذا المؤتمر 2000 طالب جزائري يدرسون في مختلف القارات ومن بينهم 500 طالب يدرسون في الجزائر و أعن الطلبة مؤتمرهم هذا بأنهم على أهبية الإستعداد و أنهم مجندون تحت لواء جبهة التحرير و جيش تحرير.و قد حدد الإتحاد مباديء أساسية للسير عليها في طريقه نحو تحقيق أهدافه و يمكن إختصارها فيما يلي :

-التعاون مع جميع المنظمات الطلابية و الشباب على أساس من الأحوة و الصداقة

-العمل على محاربة الإستعمار ومد يد العون للبلاد التي تريد التخلص و القضاء على قيوده و أغلاله و ذلك بمد يد العون لكل المنظمات التي تعمل على هذا المبدأ.

[2]محمد السعيد عقيب – (كنفدرالية شمال إفريقيا لطلبة تأسيسها و نشاطها)، مجلة المعارف ، ع 8، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،2015، ص14

[2] عمار رخيلة ، التطور السياسي و التنظيمي لجبهة التحرير1830-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر، ص83

-الحياد الايجابي و إستقلالها في الميدان العالمي .

إنتهج إتحاد الطلبة .هذه المباديء على أساس ما وثقته وثيقة الصومام على ضرورة إلتزام ممثلي البعثات الخارجية على مبدأ إستقلال الجزائر في إيطار علاقتها الخارجية وتعاملها مع مختلف الدول الأوروبية .وتفادي الوقوع في لعبة التكتلات السياسة و الصراعات الأيديولوجية العالمية مما يفقد ألثورة مصداقيتها و شعبيتها حيث رفض الإتحاد للطلبة الخوض بين الخلافات المذهبية الأيديولوجية خاصة في ضل إنقسام الحركة الطلابية العالمية إلى منظمتين متصارعتين

إن ثمن مساهمة الطلبة في الثورة بأساليب ووسائل مختلفة شملت شتى المجالات إذ شكل منعطفا حاسما لتجاوز الصراع الأيديولوجي و التباين الفكري و إنتصار الطلبة الوطنيين المرتبطين بمقومات الشخصية الوطنية و إثباتا لقدرة الطالبة على تنظيم أنفسهم بما يتماشى من متطلبات الثورة . و كان نشاط الحركة الطلابية لا يتوجه إلى البلدان و الحكومات أو غيرها مباشرة بل يقوم على تحويل الجمعيات الطلابية و الشبانية المحلية إلى مجموعة ضغط لصالح القضية الجزائرية خاصة في البلدان التي لم تكن القضية مدعومة فيها بشكل رسمي.

و إن النشاط الخارجي للإتحاد على الصعيد الدولي كان له الأثر البارز في التعريف بالقضية الجزائرية .في مختلف القارات وكسب أنصار و مؤدين لها . من خلال علاقته بالمنظمات العالمية و الوطنية المختلفة الإتجاهات و هو ما أكد عليه مسعود آيت شعلال[1] خلال ترأسه الؤتمر الرابع للإتحاد

[1] مسعود ايت شعلال" ولد في 8أوت 1929 بشغلوم العيد بميلة. تابع دراسته الجامعية بالطب كان مناضلا بحزب الشعب . ترأس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من 1957 الى 1961 خلال سنة 1962 كان ممثلا للحكومة المؤقتة بلبنان : للمزيد أنظر خلوفي بغداد مرجع سابق ، ص.194

العام للطلبة المسلمين المنعقد بتونس ببير الباي 26 جويلية 1960 حيث أعلن بأن الإتحاد إذا كان وحدة قتالية لجبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي فإنه كذلك على المستوى العالمي إذ يهدف إلى تدعيم الثورة الجزائرية إذا يهدف إلى تدعيم الثورة الجزائرية بعلمه على التعريف بها و إعطائها الطابع الشعبي على المستوى العالمي [1].

بعد الإضراب التأريخي للطلبة في 16 ماي 1956 قرر المكتب الإداري للإتحاد منح الأولوية في توجيه أعضائه نحو الجامعات غير الفرنسية .و هي فكرة بديلة لفكرة مغادرة مقاعد الدراسة بشكل كلي وقد كان لو دور بالغ في كسر إدعاءات المستعمر في إنتصار الثورة في فئات إجتماعية دون أخرى و تقديم الدعم الكبير للجبهة و جيش التحرير الوطني في مختلف المجالات و إستطاع إتحاد الطلبة بعدها نيل الإعتراف به كتحاد وطني من طرف اللجنة الدولية للطلبة التابعة للمعسكر الغربي في إجتماعها با كولومبو[2] من 11 الى 21 سبتمبر1956.[3] والتي كان الإتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين العضو البارز و الاهم في تلك اللجنة فتم توجيه عدد من الطلبة الجزائريين إلى الجامعات الأمريكية لمواصلة دراستهم بها بدلا من الجامعات الأمريكية على النحو التالي 03 يدرسون الأدب ، 12يدرسون الحقوق و العلوم السياسية والاقتصادية، 07 طلبة شعبة العلوم و طالب واحد بتخصص الطب و صيدلة ، 17 طالب تخصص هندسة[4]

[1] [2]خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص ص 238-239

[2] كولومبو : عاصمة دولة سريلانكا و هي أكبر مدنها.

[3] عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 265-267.

[4] عمار هلال ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، دار هومه ، ط 3، الجزائر، 2009 ، ص20

وإطار تضامن النقابات الطلابية الأمريكية مع القضية الجزائرية نذكر الدعوة التي تلقاها الإتحاد من طرف الإتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين وذلك لحضوره مؤتمره الرابع و الذي عقد خلال – 21 27اوت 1957 بشيكاغو و لكن إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لم يتمكن من الحضور لرفض الإدارة الفرنسية منحهم جواز السفر و رغم غياب ممثلي الطلبة الجزائريين .إلا أن القضية الجزائرية سجلت حضورها في المؤتمر حيث ندد الحاضرون بالأساليب الإستعمارية المطبقة في الجزائر . ورفعوا إحتجاجات قوية ضد منع الطلبة من حرية التنقل إلى الخارج و جددوا تضامنهم و مساندتهم لطلبة الجزائريين.

وفي 28 جانفي 1958 قامت السلطات الفرنسية بحل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و على إثر هذا الإجراء قامت موجة غضب عارمة في صفوف الطلابية العالمية حيث عقد إجتماع بلندن في 17/18 فيفري 1958 ضم 23 إتحاد طلابي من أمريكا الشمالية أوروبا و إفريقيا ندد فيه الطلبة الحاضرون بالقرار الفرنسي القاضي حل الإتحاد الجزائري . و إعتبروه أي الإتحاد .الهيئة الشرعية و الديمقراطية الممثلة للطلبة الجزائريين .كما نددوا بما يتعرض له الطلبة الجزائريين من إضطهادو ظلم . وطلبوا من مجلس الأمن و حقوق الإنسان لدى هيئة الأمم المتحدة إتخاذ إجراءات ضد السياسة الفرنسية المطبقة بالجزائر[1].

كان إتحاد الطلبة الأمريكيين يدعم بشكل مباشر نشاطات فرع الإتحاد العام الأمريكيين يراسل ويحتج لدى وزارة العدل الفرنسية .بعد أن تدهورت الحالة الصحية لطالب أحمد طالب الإبراهيمي

[1] السعيد عقيب ، مرجع سابق، ص ص 219-220

فأرسل رسالة في 29 أكتوبر 1960[1] و مما جاء فيها. : (إن الإتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين يحتج على إعتقال الطالب أحمد طالب الإبراهيمي[2] بطريقة غير لائقة و إستمرار بقائه محتجزا بدون محاكمة لمدة 5 سنوات إن الإتحاد يطالب منكم الإفراج بسرعة عن الرئيس السابق للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أحمد طالب) و قد قدمت الولايات المتحدة الأمريكية 81 منحة للطلبة الجزائريين منها 29 منحة ساهم فيها إتحاد الطلبة الأمريكان مساهمة مباشرة.[3]

[1] خلوفي بغداد ، مرجع سابق، ص220

[2] معمر العايب، المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية، مرجع سابق ص96

[3] عمار بوحوش ، (شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة تحرير الجزائر) . مجلة المصادر ، ع 16، , 2007 ص151

ثانيا – دعم النقابات العمالية الأمريكية للعمال الجزائريين في نشاطهم ونظالهم الثوري :

تم تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) في 24 فبراير 1956 من طرف جبهة التحرير الوطني حيث إستقطب أغلبية العمال نظرا لتأييده لثورة أول نوفمبر[1] .و ذلك لتأطير العمال الجزائريين و دعمها في مواجهة السياسة الإستعمارية الفرنسية و نقاباتها كما انشأت منظمة عمالية خاصة بالجزائريين المهاجرين لدى النقابات الفرنسية ومن أجل الدفاع عن حقوقهم المادية و الإجتماعية [2].

وضمن الإستراتيجية العامة لجبهة التحرير الوطني فإننا سنجد أن إتحاد العمال سينظم بتاريخ 7 جويلية 1956 إلى إتحاد الدولي للنقابات الحرة. وقد كان هذا الدافع وراء هذا الإنتساب الرغبة في كسب الطبقة العاملة المعسكر الغربي لتأييد القضية الجزائرية[3] وتحقق الهدف من هذا الإنتساب فسرعان ماتفاعل الإتحاد الدولي للنقابات الحرة و الإتحاد النقابي العام الأمريكي و ذلك بإتخاذ عدة مواقف مؤيدة لإستقلال الجزائر عديد المرات . و أدانا العمل القمعي الذي تقوم به فرنسا و الدعم الذي تتلقاه من الحلف الأطلسي [4].فرغم مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا رسميا . كان هناك نوع من المساندات غير المعلنة للجزائر و الذي أصبحت من العوامل المهمة التي أقنعت

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص96

[2] معمر العايب، المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية .المرجع السابق .ص96

[3] عبدالقادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تر : فيصل عباس ، دار الحداثة ، دب. ط2 , 1982 , ص 162

[4] عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي الثورة الجزائرية، مرجع سابق ، ص ص 269 -270

المسؤولين الأمريكيين في السنوات الأخيرة على إتباع سياسة سلسلة واضحة فكان أول تأييد غير رسمي من طرف والتر برويثر walter prother رئيس الفيدرالية العمالية الأمريكية .و التي تمثل قوة سياسة هامة خاصة بحكم إمتداد فروعها و شعبيتها في أمريكا فأرسل رويثر رسالة علنية ل دالاس يتهم فيها الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم فرنسا طائرات عمودية عسكرية تستعمل لضرب و إلقاء القبض أو قتل المحاربين الجزائريين .وقد كذبت بطبيعة الحال الخارجية الأمريكية هذه الإدعاءات و أكدت أن المروحيات كانت تستعمل لأغراض أخرى[1]

وفي ماي 1956 قام ممثل الفيدرالية العمالية الأمريكية " في أوروبا السيد أرفينغ براون Irving Brawnوهو من أبرز الشخصيات النقابية الأمريكية .بمطالبة الإدارة الأمريكية التبرؤ من تصريحات دايلون المؤيدة لفرنسا .و هذا حتى لاتتضرر سمعة و صورة الولايات المتحدة الأمريكية في البلاد العربية .وبسبب المساعدات التي كانت تقدمها النقابة الأمريكية لصالح القضية الجزائرية فإن السلطات الفرنسية قد أصدرت قرارا يمنع دخول براون الى الجزائر[2] .

وفي جويلية من سنة 1956 قام السيد جورج ميامي. رئيس النقابة العمالية الأمريكية بإرسال رسالة إلى غي مولي " وتضمنت تلك الرسالة 15 صفحة تهجم فيها ميامي " على لاكوست و سياسة بالجزائر .فاتهمه بأفضع الإتهامات و بأفحش الأعمال و هو يحاول إقناع غي مولي " بالتخلي عن جنراله لاكوست و الذي كان وراء قرار منع إيرفينغ براون ممثل الجامعة العالمية للنقابات الحرة. من دخول الجزائر.

[1] محمد بلقاسم و آخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، مرجع سابق ، ص ص 345 - 346

[2] معمر العايب . المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية .مرجع سابق .ص95

كما نجد السيد جورج موني Georges Meany رئيس الفيدرالية العمالية الأمريكية قد إحتج في رسالة موجهة إلى دالاس ضد توقيف و إعتقال قادة الثورة في حادثة إختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956و طالبت النقابة أيضا بدعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وهذا لمساندة الشعب الجزائري من أجل نيل إستقلاله [1].كما بعث السيد جورج موني " برسالة إلى الإتحاد العام للعمال الجزائريين يؤيد فيها تنظيم إستفتاء في الجزائر تحت إشراف و رقابة الأمم المتحدة و يعلن فيها أنه مقتنع بأن الجزائر ستتحصل على إستقلالها وجاء تأكييده بأن النقابات الأمريكية لن تدخر أي جهد في سعيها للعمل على أن تحقق الجزائر حريتها و إستقلالها الوطني[2] .

وفي نوفمبر 1956 قدم براون سلسلة من المحاضرات في المغرب قدم من خلالها توصيات الفيدرالية العمالية الأمريكية و التي تناشد فيها إدارة إيزنهاور بمساعدة الوطنيين بشمال إفريقيا ولم يتردد براون بالتنديد بالتواطؤ الأمريكي مع الإستعمار الفرنسي ولقد وجدت أراء الفيدرالية العمالية الأمريكية ترحيبا لدى غرفتي الكونغرس . فعلى سبيل المثال نجد عضو مجلس النواب " تورس طولفسون " يمتدح الفدرالية على مساهمتها في إنشاء النقابة العمالية الجزائرية سنة 1956 و بأنها (كانت للحيلولة دون ظهور نقابة شيوعية)[3]

وفي مارس 1957 خطب براون باسم ستة عشر مليون عامل أمريكي وذلك في إجتماع العمال الذي أقيم في سينما البالمريوم. فقال عن القضية الجزائرية)) إن الشعب الأمريكي يؤيد

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956 ، مصدر سابق، ص ص455 - 451

[2] معمر العايب، مرجع سابق ، ص95

[3] المجاهد ، ع 5،2 أكتوبر 1959 ، ص2

الإعتراف باستقلال الجزائر ... إننا نقف إلى جانبكم وسنبذل قصار جهدنا و نستعمل كل مانملك من الإمكانيات لكي ندفع بحكومتنا و بالمجموعة الأطلسية كلها بأنه من واجبها أن تبذل الإعانة الكاملة لإستقلال الجزائر و شمال إفريقيا كله...)[1]

كما قامت النقابات العمالية الأمريكية بحركة إحتجاجية في 15 أوت 1959 على إثر إغتيال عيسات إيدير [2] الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين .[3]

فكما لاحضنا كانت النقابات الأمريكية تدعم إستقلال الجزائر . وكانت ترسل المساعدات إلى إتحادهم .فكذا نجد الجمعيات الخيرية الأمريكية مدعمة أيضا للجزائريين وقضيتهم فكانت تيدي قلقها الشديد بشأن وضع اللاجئين الجزائريين فطالبوا بمنحهم الحرية التامة في العمل بنيويورك و السماح لهم و لقادتهم – أي قادة جبهة التحرير –بالدخول و الخروج – للولايات المتحدة الأمريكية كما يردون دون فرض أي شروط عليهم حتى لو كانوا يحملون جوزات سفر مقدمة من طرف دول عربية أخرى[4].فمثلا نذكر منظمة إنسانية كانت تدعى اللجنة الأمريكية من أجل شمال إفريقيا ظلت تعمل لصالح القضية الجزائرية لوقت طويل ففي ماي 1956 طالب رئيسها جورج هاوس الإدارة

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957 ، مصدر سابق، ص193

[2] عيسات ايدير : مناضل جزائري من مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين .افنى حياته في الدفاع عن العمال الجزائريين .عذبته السلطات الاستعمارية وزجت به في السجن و المحتشدات .توفي سنة 1954م.انظر . محمد حربي . المرجع السابق . ص

[3] سيد علي أحمد مسعود ، مرجع سابق ، ص172

[4] سيد علي أحمد مسعود ، مرجع سابق ، ص172

الأمريكية بالتحرك لوقف إراقة الدماء في الجزائر كذلك دعت اللجنة عند إختطاف طائرة القادة الجزائريين . إيزنهاور لتدخل في سبيل إطلاق سراحهم[1]

المبحث الثاني :ردود الفعل من قيام الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الأمريكية

أبدت الولايات المتحدة الأمريكية السياسة الفرنسية في الجزائر في مجال الإعلام حيث أن أجهزة وسائل الإعلام الأمريكية تتسم بالتحفظ أو التعاطف مع فرنسا .و إن كانت ترفض أحيانا بعض جوانب هذه السياسة الفرنسية الإستدمارية أو تتجاسر إلى حد النصح غير المباشرة أحيانا أخرى [2]. فنجدد الإصدارات و الكتابات الصحفية والإعلام الأمريكي عموما موزعما. منه ما كان يقف مع فرنسا الحليفة القديمة للولايات المتحدة الأمريكية و إعتبارها حامية الجناح الجنوبي الحلف الأطلسي ضد الشيوعي ومنه كان يقف مع حق الجزائر في الإستقلال و الحرية و آقتداء بكل الشعوب الأخرى و إنسجاما مع مبدأ الديمقراطية وحقوق الإنسان دون التخلص طبعا من الإعجاب بفرنسا ناشرة الحضارة والعدالة و المساواة و صديقة أمريكا التقليدية[3].

وسنأتي فيما يلي على ذكر بعض النماذج من الإتجاهين :

[1] جمال فرحات، مرجع سابق ، ص ص 157 - 158

[2] مولود قاسم نايت، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر، مصدر سابق ، ص181

[3] أبو القاسم سعد الله ، نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائري ، مرجع سابق، ص ص 144 - 145

أولا – المواقف المعادية للثورة الجزائرية في الصحافة الأمريكية:

تطرقت جريدة المال والأعمال" نيويورك تايمز"إلى الهجمات الأولى بعنوان في صفحتها الأخيرة":الإرهاب في الجزائر"وجاء العنوان لوصف الحالة التي وصلت إليها المنطقة بعد انتشار الثورة في تونس والمغرب":الفرنسيون يواجهون حظا صعبا في شمال إفريقيا ،قد وصلت نيران القومية إلى الجزائر بعد انتشارها في تونس والمغرب،هذه المرة الأولى التي تصل فيها لقومية العنيفة إلى الجزائر،المفارقة المؤسفة أن شمال إفريقيا اضطربت بعد أن بدأ الفرنسيون في مفاوضات معقومين آخرين ، وفي تقرير لوكالة الأنباء الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية المحسوبة على الحكومة "A.B.C NEWS" ، تطرقت إلى ملخص بسيط عن الهجمات جاء فيه":المتحدثون الفرنسيون يلومون مصر على تصاعد العنف في الجزائر،أرسلت وزارة الخارجية الفرنسية مذكرة احتجاج رسمية إلى القاهرة،حيث أكدت أن البث الذي يدعو الجزائريين إلى العنف كان من مصر عبر إذاعة صوت العرب،وفي غضون ذلك تخشى فرنسا أن يتم تنظيم موجة حرب عصابات واسعة النطاق ضدهم" وأما ما اتفقت عليه كل هذه الصحف هو وصف الهجمات بالعمليات الإرهابية،وفي أقلها،وصفتها بالأحداث همنجهة،أما منجهة أخرى فإن منفذي هذه العمليات اتفقت على أنهم إما إرهابيون أم خارجون عن القانون وفي أغلبها نجد عبارة"الفلاقة".[1]

مع بداية الثورة سنة 1954 نشرت صحيفة " نيويورك هيرالد تريبون "مقال عن الأوضاع بالجزائر. مما جاء فيه (إن الشعب في الجزائر مستورد أكثر مما هو ذاتي داخلي فهو نتاج الجهود المنسقة للإرهابيين في تونس و المغرب...ولكن من الواضح أن جهود التصالح التي يبذلها " ماندیس فرانس و التي يبدو عليها أنها لا تزال غير كافية ينبغي أن تتواصل[2]).

[1] بن عتو رضا . (وقع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في الصحافة البريطانية و الأمريكية) – مجلة الدراسات التاريخية العسكرية . المجلد 3 / ع خاص . نوفمبر 2021. ص 30

[2] مولود قاسم نايت ، مصدر سابق ، ص ص 185 - 186

لقد نسيت هذه الصحيفة الثورة الجزائرية إلى أطراف خارجية وبالتحديد إلى تونس و المغرب وبذلك أبدت الطرح الفرنسي القائل بأن مفجري الثورة في الجزائر ليسوا الجزائريين وهنا نستشهد بقول فرانسو ميتيران)) : يبدو أن قرب دورة هيئة الأمم المتحدة قد دفعت بالمسؤولين المتمردين إلى التصرف بسرعة. ومن بين هؤلاء هناك تونسيون و جزائريون ... وقد لعبت إذاعة القاهرة وبودابست الدور الذي نعرفه .((أما روجي ليونار الحاكم العام في الجزائر أنذاك فقد سارع إلى توجيه الإتهامات للأيادي خارجية و إلى تحويل الأنظار خارج البلاد لتظليل الرأي العام العالمي و إيهامه بأن هذه الأحداث حث بها جهات أجنبية و هي عدوى إنتقلت من الحدود التونسية..)[1]

كل تلك الإدعاءات كان غرضها إخفاء والتستر على حقيقة مفادها أن الثورة الجزائرية بحتة و أن مفجريها هم أبناء الوطن دون أي إسهامات أو تدخلات أجنبية أخرى. مهما كانت صفتها عسكرية أو سياسية . و إستبدلت السلطات الإستعمارية الفرنسية هذه الحقيقة بأطروحة الثورة الجزائرية المستوردة من الخارج و ساندها في ذلك الصحافة الأمريكية .وكان ذلك من أجل إفراغ الثورة من بعدها الوطني التحرري وجعلها عمل من إيحاء خارجي و من ناحية أخرى ناشدت صحيفة تريبيون " حكومة مانديس فرانس لتكثيف جهودها الإصلاحية[2] .الرامية لإحتواء الثورة الجزائرية وذلك

[1] أنشأت إذاعة القاهرة وبودابست بالعربية صوت الإستقلال الوطني و السلام 1 جويلية . 1954 للمزيد أنظر :عقيلة ضيف الله، مرجع سابق ص 181

[2] عقلية ضيف الله، مرجع سابق ، ص ص 181-182

[3] إصلاحات تقدمت بها حكومة منديس فرانس في 22 فيفري 1955 و من خلال وزير الداخلية الفرنسي فرانسو ميتيران بجملة من الإصلاحات إلى المجلس الوطني لمناقشتها و المصادقة عليها .حيث تضمنت المشروع إصلاحات مستعجلة منها : إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة .وذلك لتأهيل الجزائريين المسلمين لمناصب المسؤولية في التوضيف العمومي و إصلاحات مستقبلية منها : توفير السكنات ذات الطابع الإجتماعي و توزيع الأرضي على الفلاحين الجزائريين ؛ للمزيد أنظر : الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص ص 202-203

على إثر زيادة قناعة المسؤولين الفرنسيين بأهمية الإجراء الإصلاحي ذو الطابع السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي و بعد إدراكهم ألا فائدة من الإستمرار في سياسة الكذب والمخادعة الممارسة على الرأي العام الفرنسي والعالمي على حد سواء[1] .و بتاريخ 26 جوان 1955 نشرت التايمز.. (أمريكا لم تنجح بعد في الإهتداء إلى تسطير سياسة معينة لها في شمال إفريقيا تراعي فيها من ناحية رغائب الأهالي و تراعي من ناحية أخرى إلتزامات أمريكا نحو فرنسا ... و إذا كانت سياسة أمريكا غامضة إلى الأن نحو شمال إفريقيا فإنه قد حان الوقت لكي توضحها قبل أن تكرهها الحوادث على توضيحها.)[2] .

جاء تعليق التايمز هذا على الطالب الذي وجهته فرنسا منذ إندلاع الثورة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل تسمح لها بنقل طائرة الهيليكوبتر الأمريكية من الفيتنام إلى شمال إفريقيا –الجزائر – إلا أن أمريكا رفضت ذلك مراعاة للرأي العام العربي الذي لا تزيد إثارته كما ظلت منحرجة من فرنسا[3] .

لقد إعتبرت التايمز إمتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن منح العتاد العسكري لفرنسا و الموجه لقمع الثوار الجزائريين سياسة غير واضحة ويجب تحديدها ؟ ولذلك ناشدتها لضرورة تحديد موقفها تجاه القضية الجزائرية و إلا فإن الوضع سيتفاقم و يتأزم و قد يؤدي لتوتر العلاقات الأمريكية الفرنسية ما سيلحق الضرر بالأهداف الإستراتيجية الأمريكية المتعلقة بالجزائر و المنطقة بصفة عامة .

[1] الغالي غربي، مرجع سابق ، ص201

[2] عبد الله شريط ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955 ، مصدر سابق ، ص305

[3] نفسه ، ص305

إذ حذرت التايمز أمريكا من كل هذه المخاطر و دعتها و إن كان بطريقة غير مباشرة إلى مساندة فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري لأن ذلك ما يتناسب مع مصالحها في المنطقة و أيضا مع إستراتيجية الصراع ضمن الحرب الباردة .

كما نجد النيويورك تايمز " تكتب في 8 أوت 1955 : (.. أثار متوافقة و معقدة للنزعة الوطنية المحلية وللتنافس العنصري وبين السلالات الحاكمة التي يضاف إليها تغلغل شيوعي خفي و صارت أكثر خطورة بحكم ضعف فرنسا [1]...).و تشير التايمز بأن الثورة الجزائرية إمتداد شيوعي مساندة بذلك حكومة الرئيس الفرنسي " منديس فرانس من الذي برز خلال الخطاب الذي ألقاه في البرلمان الفرنسي حيث جاء فيه)) كان الجو هادئا وكل الشر جاء فجأة من إذاعتي بودابست و القاهرة . هذا الوضع مثار قلق دائم لنا.. فمن هذين العالمين يغذى المهرجون و المشاغبون و منها أيضا تتسرب الأسلحة التي بها تجد الحرب الكلامية إمتداد لها في الحرب الدموية [2]. ((. و قد ربطت التايمز التغلغل الشيوعي بالضعف المزمن الذي أصاب فرنسا . الأمر الذي يظهر مدى خطورة الوضع على المصالح الغربية الرأسمالية على المنطقة.

كما ذكرت التايمز في 03 مارس 1956 (كل الإضطرابات و سم النزعة الوطنية المعاصرة التي تغذيها شتى أنواع الحرمان و النخبة الشابة الصاعدة و الشر الذي أحدثته النزعة الإسلاموية الجارفة من خلال مصر و الجامعة العربية)[2] وهنا تتهم الصحيفة الثورة الجزائرية بتبعيتها لمصر و

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ج 2، ص475

[2] عقلية ضيف الله، مرجع سابق ، ص181

الجامعة العربية وذلك تأييدا للإدعاءات الفرنسية السابقة الذكر والتي غرضها كسب الدعم الداخلي و الخارجي في حربها ضد الشعب الجزائري .

و قد نشرت ذات الصحيفة في 27 مارس 1956 مقالا تشيد فيه بتصريحات السفير ديلون و التي أعلن فيها دعم بلاده لفرنسا في الجزائر ومما جاء في المقال (إن م . ديلون سفيرنا في باريس قد أعجب به عدد كبير من الفرنسيين لأنه قال عن سياستنا في الجزائر أشياء لم يكن يجهلها أربعون مليون من الفرنسيين .و هو أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد من كل قلبها أن يمنح الإستقلال للمغرب و تونس كما تؤيد السياسة التي تطبقها الحكومة الفرنسية الأن في الجزائر)[1]

فنرى من خلال ما ورد في هذا المقال الموافقة التي تبديها التايمز للسفير الأمريكي الذي أعلن دعم الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا في حربها ضد الجزائر كما رحبت بمنح الإستقلال لكل من المغرب وتونس وبالمقابل تأييدها تأييد كليا لسياسة فرنسا القمعية و الإجرامية ضد الشعب الجزائري و الذي مطلبه الوحيد هو الحرية كما مطلب كل من التونسيين و المغربيين . ولكنها رحبت بتحقيقه للبعض و أيدت إفتكاكه من البعض الأخر . و هو ما يظهر التناقض و عدم وجود مباديء معينة تسير عليها و إنما مبدئها الوحيد كحكومتها ألا وهو المصلحة ولو كان ذلك على حساب حريات الشعوب.

و في 09 ماي 1956 ذهبت التايمز للإعتبار(أن الفرنسيين ضحية مسار تاريخي عالمي يتميز بوطنية متفجرة ولا تقاوم)[2] وهنا نرى أنها إعتبرت فرنسا ضحية بسبب موجة التحرر التي

[1] علي تابليت، مرجع سابق ، ج 2، ص460

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1956 ، مصدر سابق ، ص201

إكتسحت العالم و التي أتت على المستعمرات الفرنسية بداية بتونس و المغرب سنة 1952 ثم الهند الصينية سنة 1954 لتليها الجزائر في سنة 1954 و عليه فقد وصفت من يقوم بالإضطهاد و الإبادة و سلب حريات الشعوب و حقوقها بالضحية. بينما الذي ينادي بالاستقلال والحرية و حقه في تقرير مصيره هو الجاني.

وفي نفس التاريخ كتبت التايمز (إن فرنسا أنشأت و خلقت الجزائر التي كانت بلدا مقسما في حالة من البؤس و غير مستغل في جزء كبير منه حينما حلت بها فرنسا سنة 1830م[1])

إن ماتصدره هذه الصحيفة يظهر مدى تنكرها لوجود دولة جزائرية قائمة بذاتها قبل الغزو الفرنسي لها سنة 1830 م و بالرغم من أن أيالة الجزائر قد حازت على إستقلاليتها في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني (فترة الدايات) وذلك من خلال إبرامها للمعاهدات و الإتفاقيات مع العديد من الدول من بينها فرنسا و دون الرجوع للدولة العثمانية في ذلك.

ومن جهة أخرى .وصفت التايمز الجزائر بأنها بلد مقسم وحالة البؤس و غير مستقل في جزء كبير منه . أي ان فرنسا هي التي وحدت الجزائر المقسمة و أراحت عنها البؤس و إهتمت بمناطقها المهمشة تلك مغالطة كبرى . ألم تكن فرنسا هي من قسم الجزائر بتطبيقها للسياسة التعسفية المتمثلة في الإستيطان و سن القوانين الزجرية القاضية بنزع ملكية الجزائريين ومنحها للمستوطنين تلك السياسة التي ساهمت في إتساع الفقر و البؤس داخل المجتمع الجزائر و الذي سعت الإدارة الفرنسية لتكيكه و تمزيق بنتيته الإجتماعية و تهديم أسسه و من ثم إستقطاب مختلف فئاته . و المؤسف أنها

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ج 2، ص457

نجحت في مساعيها فكرست تقسيم الجزائريين بين مؤيدين لها من جماعة " بني الوي وي " أو العملاء كما يطلق عليهم وبين معارضين لها و هم الوطنيين الأحرار .

في 03 جويلية 1957 و 6 جانفي 1958 نجد الصحيفة تساند معارضة أمريكا في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة كما أدانت تدخل و مانستفيد لفائدة الجزائر[1].و في هذا السياق أيضا نجد صحيفة ناشيو نال ريفيو التي عبرت على المواقف المساندة من طرف بعض أعضاء الكونغرس للقضية الجزائرية فنشرت (...أعضاء مجلس الشيوخ من أمثال " جون كينيدي و " هوبر هيمفري " الذين يرفعون بنوع من السذاجة و التفاهة شعارات مناهضة للإستعمار و الذين لا يعملون سوى مصلحة العدو الشيوعي.)[2].

كما نشرت ناشيونال ريفيو " بتاريخ 24 جوان 1958 مايلي . (وصل الفرنسيون ليس كمجرد فاتحين و مستغلين و قائمين بالإدارة الإستعمارية ولكن كما حصل الأمر لأجدادنا بالذات الذين كانوا في نفس الحقبة كانوا يفتحون الحدود الغربية كمعمرين قائمين وناشرين للحضارة).[3]

فتصف هذه الصحيفة الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 الذي سلب السيادة الجزائرية و إستبدلها بمختلف أنواع الإحتقار التسلط و القمع و التنكيل الإستعماري الذي مورس ضد الشعب الجزائري .كل هذا وصفته ريفيو "بالفتح وذلك دلالة دينية أي أن فرنسا أتت لتمسيح المسلمين الجزائريين .كما أشارت الصحيفة لتبرير التواجد الفرنسي في الجزائر بمهمة نشر الحضارة .وذلك لأن

[1] علي تابليت، المرجع السابق، ص 454

[2] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع نفسه ، ص462

[3] علي تابليت ، المرجع السابق، ص466

الجزائريين في إعتقادهم كانوا قوما جاهلين و لا يمدون للعلم و الثقافة بصلة بل تلك حجة ضعيفة واهية و تصنف ضمن جملة المبررات التي إعتمدها الفرنسيون لإحتلال الجزائر .كما ذكرت الصحيفة عن نشر أجدادهم الحضارة فتاريخ يكشف ما فعل الأوروبيين بسكان الأصليين لأمريكا من تنكيل و إضطهاد.

إن هذه الصحيفة قد وضعت الإستعمار الفرنسي في إطار و المنقذ للأمة الجزائرية الغارقة في الجهل . وعليه فقد شجعت و أيدت بشدة الإحتلال الفرنسي للجزائر و السياسة الإستعمارية المطبقة على الشعب الجزائري .

في مارس 1959 كتبت التايمز (إن الوطنية في أيامنا هذه نداء متلهف و غير عقلاني و ملتهب و متحمس للتحرر مهما كان الثمن من كل سيطرة أجنبية) [1].وتعتبر التايمز أن الرضوخ للإستعمار هو قمة التعقل و المطالبة بالإستقلال و الحرية التحرر أمر جنوني و غير عقلاني أي ما يقترفه الإستعمار الفرنسي هو قمة التعقل في حق الشعب الجزائري من جرائم أمر عقلاني بينما مايطالب به الجزائريون من تحرر و إنعتاق من هول المظالم و المعانات المسلطة عليهم هو الأمر الجنوني اي حكم ومنطق هذا و أي تأييد و مساندة هذه . التي تساندها الصحافة الأمريكية ومن ثم الحكومة الأمريكية للسياسة الإحتلال الفرنسية المطبقة في الجزائر.

[1] علي تابليت، المرجع السابق، ص463

وتذكر ذات الصحيفة في9 ماي 1959 (... أما الإستقلال في حد ذاته كان مستحيلا .ليس فقط بسبب إحتياجات المستوطنين بل وكذلك بسبب حالة تخلف الأغلبية المسلمة و على الخصوص بسبب تبعيتهم الإقتصادية لفرنسا)[1].

ولقد وقفت صحيفة ناشيونال ريفيو " ضد إستفتاء ديغول حول سياسته التي تستند إلى جزائر جزائرية و قد نشرت مغتاظة مايلي. (... الشيوعيين و الثوار الجزائريين سينشرون الرعب في البلاد لقطع كل العلاقات مع فرنسا ولرمي الجزائر في جبهة إفريقيا شمالية معادية للغرب وفي خدمة أهداف موسكو الإستراتيجية) [2].وهنا أرادت ريفيو " تنبيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى خطورة إجراء هذا الإستفتاء خاصة إذا آل الأمر إلى فوز الجزائريين به فإن ذلك سيؤثر سلبا على العلاقات الأمريكية – الفرنسية وصولا إلى حد القطيعة ومن ناحية أخرى فإن فوز الجزائريين بهذا الإستفتاء سينتج عنه عواقب حتما سقوط المنطقة في يد موسكو السوفيات وبالتالي ضياع المصالح الحيوية الأمريكية و هذا حسب وجهة نظر هذه الصحيفة المساندة لفرنسا.

كما نشرت ناشيونال ريفيو " بتاريخ 12 مارس 1960م (إن السواد الأعظم من المسلمين بفضل سيادة فرنسا المتحضرة على دكتاتورية الفلاقة الإجرامية).[3] إن عرض هذه الصحيفة من كتبته هو إقناع الرأي العام الأمريكي و العالمي أيضا بهذه الفكرة الخاطئة والمغلوطة عن الثورة الجزائرية و ذلك من أجل تشويهها في نظر هؤلاء و بالتالي منع أي تعاطف او تأييدا من الممكن أن يصدر عنهم إزاء الثورة وذهبت في ذلك إلى حد وصف مفجري الثورة بالمجرمين و الدكتاتوريين المنبوذين من

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج 2، ص 458

[2] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، مرجع سابق، ج 2، ص460

[3] علي تابليت ، المرجع السابق، ص466

طرف الشعب الجزائري الذي يفضل البقاء تحت سيادة الفرنسية و من خلال الإدعاء أرادت عزل أبطال الثورة الجزائرية عن باقي الشعب الجزائري .وأن تظهر الثورة بأنها عبارة عن تمرد قاده بعض المجرمين. لا يعكس رغبت وإرادة غالبية الجزائريين . إذا فالهدف هو تقزيم و عزل الثورة الجزائرية و إخمادها التي تصدرت الأحداث على مستوى الساحة الإقليمية و الدولية

نشرت التايمز تعليقها بخصوص رد الحكومة المؤقتة الجزائرية على عرض تقرير المصير المصادر عن ديغول فكتبت التالي " (..... ذهبت الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية في ردها إلى حد يبدو معه إن هذا الرد إنما هو مكيدة دعائية حيث أن تأكيدها بأنه لا يمكن وضع حد للقتال بدون إتفاق سابق فيما يتعلق بتطبيق عرض تقرير المصير المصادر عن الجنرال ديغول يعتبر رفض مباشرة إذ نظرنا إلى موقف دي غويل .).

وعليه فإن أجهزة الإعلام الغربية من وكالات الأنباء و الصحف فضلا عن الإذاعات و التلفزيونات كانت كلها تصب في صالح وجهة النظر الفرنسية .و تروج لمساعيها المختلفة فتنقل صورا مشوهة و أخبار زائفة عن نضال و كفاح الشعب الجزائري فتتعمد إبراز الجوانب السلبية و النقائص في الثورة المسلحة الأمر الذي كان يتطلب اليقظة و الحذر المستمرين من الشعب الجزائري .[1] و إعلان صوت الحق الأقوى القضية الجزائرية و الظلم الجبان المستعمر الفرنسي والصحف المساندة له.

[1] الإعلام و مهامه أثناء الثورة، دراسات و بحوث المتلقى الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ، دار هومه ، (دط) ، الجزائر، 2005، ص93

ثانيا – المواقف المساندة للثورة الجزائرية في الصحافة الأمريكية:

نشرت صحيفة كومنويل " بتاريخ 20 ماي1955 مايلي (لقد كنا دوما أصدقاء فرنسا و يتعبنا أن نراها تتألم ولكن علينا أن ننظر إلى أعين مليار من البشر المضطهدين موجهة إلينا وليس في وسعنا أن نتخذ تدابير متهورة . و التهور بالنسبة لأمريكا هو أن تكون إلى جانب من هم في المعسكر المعادي للحرية)..لقد ناشدت هذه الصحيفة الولايات المتحدة الأمريكية برقة وحزم في نفس الوقت و ذلك من خلال إظهارها وبكل وضوح دعم أميركا للأعمال القمعية في الجزائر للرأي العام الأمريكي – كما ضغطت عليها من أجل تغيير سيادتها قبل أن تحدث الكارثة.[1]

وكتبت صحيفة نيويورك تايمز في جوان1955 (بأن فرنسا يتعين عليها أن تجد حلا يستجيب بصورة أكبر لتطلعات الشعوب المسلمة في الجزائر[2]) .كما أوردت بتاريخ 17 أكتوبر 1955(إن العديد من الخطايا سببها مرتكبوها[3]) وتقصد بذلك الفرنسيين و ممارساتهم بالإجرامية و القمعية ضد الشعب الجزائري .

وذكرت صحيفة فيلادلفيا أنكيرير " مقالا في 27 أوت . 1955 وذلك على إثر هجومات الشمال القسنطيني و التي كانت قبل أيام قلائل 20 أوت من نفس السنة مما جاء في المقال (... نجد أنفسنا بطبيعة الحال منشغلي البال لوضعية نخشى أن تتحول إلى كفاح بعيد المدى واسع النطاق فعندما يكون السلام مهددا في مكان ما . تجب علينا تقاليدنا أن نعطف على مطامح جميع

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955 ، مصدر سابق، ص532

[2] عبد الله شريط، المصدر سابق ، ص533

[3] عبد الله شريط،المرجع السالق. ص533

الشعوب نحو الإستقلال....إن أغلبية الأمريكيين يرون أن الفرنسيين يجب عليهم طال الزمن أو قصر أن يقروا بالواقع البديهي وهو أن شمال إفريقيا كما في أي مكان آخر في العالم . إزداد فيه تعطش ورغبة الشعوب إلى الحرية إلتهابا و شوقا ... نحن لانستطيع أن نطلب إلى فرنسا أن تتخلى عن أقطار تعتبرها. ذات أهمية حيوية بالنسبة لإقتصادها و لكننا نستطيع أن نطلب منها ان تتذكر بأن أهالي شمال إفريقيا لهم الحق في أن يطالبوا بحقهم انفسهم بأنفسهم).

لقد نفت الصحيفة في مستهل ما كتبته مقولة فرنسا الشهيرة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا خاصة و أن الجزائريين لديهم رغبة ملحة من هذا الكيان. كما ذكرت صحيفة الولايات المتحدة الأمريكية بكفاحها المرير في سبيل الإنعتاق من قيود و أغلال الإحتلال البريطاني و أسقطت ماعانته أمريكا من ويلات الإستعمار البريطاني وأرادت بذلك الإشارة إلى أن الثورة الجزائرية و كذا الثورة الأمريكية كلهما وجهين لعملة واحدة فهما يطمحان لتحرر و الإستقلال إلا أن أمريكا قد تنكرت لماضيها و ساندت السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر و التي حتما سيؤول للزوال طال الزمن أو قصر.

و ذكرت صحيفة نيوريبابليك في 10 أكتوبر 1955 رأيها حول الإندماج قائلة : (إن الأعمال الفرنسية خلال السنة المنصرمة قطعت الروابط التي تشكل الأمم ولا يمكن أن نجد عربيا واحد يناصر الإندماج)[1].

[1] علي تابليت ، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ج 2، ص467

وكتبت صحيفة كريسيان سانتشري في 10 أكتوبر 1956 (إن الحرب في الجزائر هي حرب جائرة و على المسيحيين أن يعرضوها في ضمائرهم و كنائسهم)[1].

وكذلك نشرت صحيفة نيويورك تايمز في 14 مارس 1957 (إن الرأي العام الفرنسي لا ينظر إلى المشكلة الجزائرية إلا نظرة مختلفة. و هي أن الجزائر تبقى جزء من فرنسا و إما تضم العالم العربي بلباس المعارضة و العداد الذي تزعمه جمال عبد الناصر[2])[3]. لقد نوهت التايمز إلى قاعدة من ليس معي بالضرورة ضدي "المعتمدة من طرف الرأي العام الفرنسي وبالتالي الإدارة الفرنسية تجاه القضية الجزائرية كما نقضت الصحيفة ونفت الإدعاء الفرنسي المتعلق بإلحاق الثورة الجزائرية بالأطراف الخارجية وبالتحديد لفرنسا.

وفي1 أوت1957 دعت التايمز فرنسا لمنح الإستقلال الذاتي للجزائر بطريقة غير مباشرة و ذلك من خلال قولها :. (قد يكون من الصعب دون شك أن يجد المرء شخصا خارج فرنسا و الجزائر يؤمن بإمكانية حل غير الإستقلال أو إستقلال ذاتي يكاد يكون كاملا).

وفي أول ديسمبر 1954 بدأت الصحيفة تامل أن تبدأ فرنسا و جبهة التحرير الوطني الجزائري التفاوض من أجل حل وسط .

لقد دعت هذه الصحيفة منذ اندلاع الثورة و إلى غاية 1957 فكرة أن الجزائر مسألة فرنسية بحتة لأنها كانت الإستراتيجية الأنجع في منع العنصرية الهدامة مثل الإتحاد السوفياتي و الجامعة العربية

[1] علي تابليت، مرجع سابق ص475

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، مصدر سابق ، ص ص 163 - 164

[3] علي تابليت، مرجع سابق ، ص459

و الكتلة الأفروأسيوية من التأثير على هذه الفكرة وبعد تكاثر النزعات بين فرنسا و المغرب و تونس صارت التايمز مقتنعة بأن الحرب مدولة و لذلك ذهبت لتشجيع الولايات المتحدة الأمريكية على الإمتناع عن التصويت عن قرارات الجمعية العامة بخصص المسألة الجزائرية [1].

كما عبرت المجلة الأمريكية قورين إفرس بقولها: (لو منحت الجزائر استقلالها أو حكما ذاتيا مع وعد بالاستقلال الكامل في أجل معين لأمكن ضمان حياة المدنيين و كذلك ضمان المصالح في نطاق جماعي).

و أصدرت التايمز مقالا جاء فيه: . (إن التطور الذي وقع في مواقف أمريكا... إزاء سياسة فرنسا و الشمال الإفريقي منذ سنتين و الذي أل أخيرا إلى قضية من الحكومة التونسية و بالأسلحة مما يدل على أن حالة السائدة في إفريقية الشمالية بلغت حدا من الخطورة بحيث أصبح من غير الممكن أن يترك حق تقرير المصير لفرنسا وحدها في هذا الشأن.)[2].

فساندت التايمز التغيير الحاصل على الصعيد السياسية الأمريكية تجاه الحليفة و الصديقة التقليدية فرنسا وذلك بسبب ممارسات و سوء صنيع هذه الأخيرة في منطقة الشمال الإفريقي و الذي سيؤدي في النهاية إلى تأزم الأوضاع إقليميا ودوليا و لذلك أشارت الصحيفة الأمريكية إلى ضرورة التدخل الأمريكي في المسألة قبل أن يؤول الأمر إلى مال يحمد عقباه

[1] المجاهد ، ع 14، 15 سبتمبر 1957 ، ص10

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958 ، مرجع سابق، ص119

وفي 30 جويلية 1958 كتبت صحيفة كريستينان سانتشري " ما يلي(إن التساؤل عما إذا كانت الجزائر قادرة على أن تحكم نفسها بنفسها تساؤل لا محل له و هي ستنال استقلالها مهما كانت الوسائل و على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتصرف تبعا لذلك)

.لقد عبرت هذه الصحيفة عن تأسفها لدعم العسكري و الدبلوماسي الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا وقامت بطرح جوهري تمثل في " الدلالة في المستقبل البعيد لرؤية هذه الأمة المحجرة في ذهب العرب كمناصرة عند الإمبريالية الأوروبية؟

كما أشارت سانتشري " إلى أن استقلال الجزائر أمر حتمي وسوف يتحقق لا محالة لذلك على أن أمريكا نتصرف بإتخاذها مواقف واضحة إزاء القضية و المنطقة بصفة عامة .

بتاريخ 25 أفريل . 1958 نشرت نيويورك هيرالد تربيون " قائلة : (إن الفرنسيين الذين يطالبوننا بموازرتهم في حرب الجزائر دون قيد ولا شرط و لا يتصورون لهم يطلبون منا المستحيل إن هذا الحرب تتواصل منذ عدة سنوات و ليس هناك ما يدخل أنها وشيكة الإنتهاء[1]). فنذهب هذه الصحيفة للفت الأنظار الفرنسية للدعم الذي تقدمه له حكومة واشنطن وبأن هذا الدعم يكون بالمجان و خاصة في ظل إستمرار الحرب في الجزائر و عدم وضوح النهاية التي تسؤول إليها . وتواصل نفس الصحفية للقول(...إنها حرب لا يمكن أن تفضها الوسائل العسكرية و أدركنا أيضا أن كل محاولة لفضها بهذه الوسائل لابد أن تدفعها إلى الإنتشار في كل من تونس و المغرب عوض أن تقضي عليها داخل التراب الجزائري. ولذلك فإننا لا نسمح لأنفسنا ولا لأحد أن يزج بنا في هذه

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958 ، المرجع السابق. 120

العملية الجنونية و على هذا الأساس فإننا ألزمنا أنفسنا بالبحث عن حل سلمي للقضية الجزائرية داخل إتفاق عام يشمل كافة قضايا الشمال و الخوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط[1]..)

فتخلص إلى أن ساسة القوة العسكرية التي تطبقها فرنسا ضد الثورة لا تجدي نفعا بل تزيد من حدتها و تساهم في إنتشارها . وهذا الأمر الذي يخيف الولايات المتحدة الأمريكية ألا وهو إنتشارها إنتشار لهيب الحرب إلى باقي الشمال الإفريقي ما يعني تهديد المصالح الأمريكية بها . وهو مادفعها لسعي لإيجاد حلول سليمة للقضية الجزائرية .

وكتبت صحيفة نيويورك تايمز (إنه من الأفضل أن تتذكر أن قلب الأزمة التي تمر بها فرنسا هي الجزائر .هذه حقيقة ينساها الأجانب في بعض الأحيان و ينساها الفرنسيون بالرغم من أنه لا يمر يوم واحد دون أن تتصل بأنباء من الجزائر مما لاشك فيه أن تغيير النظام الدستوري أمر مهم بالنسبة لفرنسا ولكن يجب على فرنسا أن نعلم أن نعلم أن أي تغيير داخلي لن يكتب له النجاح مادامت قضية الجزائر لم يوجد لها حل[2])

لا تنفك التايمز عن المطالبة بضرورة إيجاد حلول للمشكلة الجزائرية التي إنعكست سلبا على الوضع الداخلي لفرنسا و الذي لن يستقيم له حال إلا إذا إعترفت فرنسا بوجود مشكلة تستوجب الحل الأنسب

ونشرت صحيفة نيويورك هيرالد. ما يلي " (ليس من المعقول أن تقف الأمور عند هذا الحد فإن كل القوى التي حملت الزعماء الجزائريين على إصدار ردهم على عروض الجنرال ديغول مازالت

[1] المجاهد ع 2 - 10 جويلية 1958 ، ص10

[2] المجاهد ع 30 - 56 نوفمبر 1959 ، ص7

معززة و ضخمة غير أن الرد الجزائري لا يعتبر ردا سلبيا تماما بل يمكن إعتباره . كفاتحة لفترة طويلة من المساومات و المناقشات قد تؤدي إلى الهدف الذي يرجوه العالم الحر ألا وهو السلم بالجزائر و تقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري[1]) .

وجاء هذا التعليق من الصحيفة على إثر رد الحكومة المؤقتة الجزائرية للجمهورية الجزائرية[2] .و الذي أصدر بتاريخ 20 نوفمبر 1959 و ذلك بشأن تقرير المصير الذي طرحه ديغول على الطرف الجزائري بحيث أوحت الصحيفة بتأييدها لرد الحكومة و الذي سيفتح باب التفاوض بين الطرفين مايمكن أن يؤدي تدرجيا إلى تسوية القضية الجزائرية

لقد شنت صحيفة واشنطن بوست " وبمناسبة إنعقاد الدورة 14 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة و المنعقد خلال سبتمبر – ديسمبر , 1954 حملة ضد فرنسا حيث كتبت . (إن إفريقيا الشمالية تسير إلى الأمم أحبت فرنسا أم كرهت . ورضى ساستها ام لم يرضوا إنه يتعين علينا نحن الأمريكيين أن يكون ذلك السير في إتجاه التعاون و الصداقة و التعاون مع الشمال الإفريقي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة و إن لم تذكر الصحيفة الجزائر عنواتا إلا أن المقصود ب إفريقيا الشمالية تسير إلى الأمام .هي القضية الجزائرية وذلك لأن كل تونس و المغرب نالتا إستقلالهما).

[1] للإطلاع على الرد الكامل للحكومة المؤقتة، أنظر : المجاهد ع 56 ، 30 نوفمبر 1954 ، ص3

[2] بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي ، دار مداني ، للنشر والتوزيع .دط ، دب، 2013 ، ص301

نشرت التايمز في 28 جانفي 1960 : (إننا بصدد مشاهدة تمرد وطني أصيل في الجزائر وليس فقط ثوران يائس من وطنين متعصبين). كما كتبت(إن الجزائريين على حق عندما يطلبون بأن تجرى المفاوضات في جو يتلائم مع كرامتهم...)[1]

و في 10 ماي 1961 إستقبلت " نيويورك تايمز بارتياح نتيجة الإستفتاء حول الجزائر جزائرية الذي فتح الطريق أمام مفاوضات إيفيان و للإستقلال .وكتبت معبرتا : (إن الإستعمار في طريق الإضمحلال... و لهذا فإننا نتمنى أن يكون إضمحلاله سريعا في الجزائر..).[2]

خلاصة الفصل

مما سبق ذكره نستنتج أن : المواقف الامريكية غير الرسمية تتضمن مواقف التنظيمات الطلابية والنقابات العمالية الأمريكية فإن الاوساط الشعبية الامريكية قد خالفت المواقف الرسمية للسياسية الخارجية الامريكية و ذلك راجع لتاثير الدول المساندة للثورة الجزائرية و كذا الجهود الدبلوماسية المبذولة من طرف جبهة التحرير الوطني

كذلك تضمن ردود الفعل من قيام الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الأمريكية من معادية و مساندة.

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ج 2، ص461

[2] علي تابليت، مرجع سابق ، ج -2ص461

خاتمة

خاتمة :

وفي لأخير و ختاما لدراستنا و التي حاولنا التغطية فيها على مختلف جوانب الموضوع وطبيعة العلاقة الجزائرية الأمريكية قبل الثورة التحريرية كذا مواقف الولايات المتحدة الأمريكية منها و من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أوجزها في النقاط التالية:

- تأييد و مباركة الولايات المتحدة الأمريكية الغزو الفرنسي للجزائر ولو بعد حين و ذلك لكسب مصالحها و من هنا بدأت سلسلة المواقف العدائية تجاه المسألة الجزائرية.
- حاول قادة العمل الوطني استقطاب الولايات المتحدة الأمريكية لصالح القضية الجزائرية وذلك من خلال محاولة جعلها كوسيط في الصراع الغير متكافيء بين فرنسا و الشعب الجزائري إلا أنهم لم يوفقوا في ذلك و اعتبار الولايات المتحدة الأمريكية القضية الجزائرية مسألة داخلية فرنسية كما ادعت فرنسا
- ساهمت الثورة التحريرية في إبراز قوة و مكانة القضية الجزائرية داخل وخارج البلاد و لولا المساعدات التي تلقتها فرنسا من الولايات المتحدة الأمريكية و الحلف الأطلسي حينها والصراع الغير متكافئ لهزمت فرنسا اشد هزيمة .
- إن الولايات المتحدة الأمريكية قد تنكرت وراء شعاراتها البراقة و مبادئها المزعومة التي تدعم الشعوب المستعمرة لنيل حريتهم و استقلالهم لكن ذلك حسب طموحاتها المستقبلية.

- تفادي الولايات المتحدة الأمريكية التعبير عن واقع و جرائم و مجازر 08 ماي 1945م التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين أمام الرأي العام و العالم و ذلك لتغطي عن جرائم فرنسا المفضوحة
- انتهاج الولايات المتحدة الأمريكية أسلوب المكر و الخداع و المراوغة في سبيل مصالحها في المنطقة نظرا لمواقف الأمريكية المتقلبة اتجاه القضية الجزائرية و المتأرجحة فتارة تدعم فرنسا و تارة أخرى تجنح للثورة ولو على المستوى السياسي
- الدعم السياسي و العسكري الأمريكي لسلطات الاستعمارية الفرنسية و محاولة المستعمر الفرنسي احتواء الثورة الجزائرية و ذلك من خلال المشاريع الإصلاحية و المخططات العسكرية التي اقرها ديغول و بالرغم من تلك المجهودات المبذولة إلا أنهم أخفقوا في إخماد التأجج المتصاعد و المستمر للثورة الجزائرية التي استطاعت أن تصمد في وجه العدوان السافر لكتلة الغربية الرأسمالية.
- اعتماد جبهة التحرير الوطني عدة وسائل و أساليب محاولة تحييد الطرف الأمريكي في صراعها ضد السلطات الاستعمارية الفرنسية في سبيل تحقيق ذلك و التي منها توظيف الدعم الدولي و تدويل القضية المتلاحق للمسالة الجزائرية للضغط على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال القضية الجزائرية على مستوى المنابر السياسية العالمية و خاصة هيئة الأمم المتحدة . كما أرسلت الجبهة عدة وفود إلى أمريكا قصد تنوير الرأي العام الأمريكي حول القضية الجزائرية العادلة .

- مساندة الولايات المتحدة الأمريكية للسلطات الاستعمارية الفرنسية و اتخاذ سياسة مناهضة الشيوعية كذريعة لترسيخ تواجدها في الشمال الإفريقي .كما و بنفس الدافع أصدرت محاضرات و خطابات موالية للثورة الجزائرية و ذلك بعد الضعف الم بفرنسا و بروز القضية الجزائرية كمشكلة دولية
- إن عجز القوات الاستعمارية الفرنسية عن إبادة و القضاء على الثورة الجزائرية أدى إلى توتر العلاقات الفرنسية الأمريكية و التي تعتبر استنزاف بالنسبة لأمريكا و المعسكر الغربي كما أنها تقف في وجه أطماعها و مآربها في المنطقة فضلا عن عرقلتها في نشر الأيدلوجية الرأسمالية و ذلك بسبب التأييد المتزايد الذي تحصده من طرف العديد من دول العالم.
- يقابل هذا التعم والتأييد الأمريكي لفرنسا كان هناك موقف داعمة للقضية الجزائرية ومبادئ العدالة و الكرامة و الحرية و المنددة للاحتلال و الاستعباد من بعض أعضاء مجلس الشيوخ من أبرزهم السيناتور جون كينيدي الذي عارض و ندد سياسة فرنسا والدعم الذي تتلقاه من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه القضية الجزائرية و الذي دعى لاستقلال الجزائر و كافة البلدان المستعمرة .وواجه و ناهض الاستغلال و الاستعباد غير انه ومن المؤسف قد تخلى على كل هذا بمجرد اعتلائه منصب الرئاسة .
- تأثير القضية الجزائرية والدولة المساندة لها على الأوساط الشعبية و المنظمات (الطلابية و العملية) الأمريكية خلاف على المواقف الرسمية الخارجية الأمريكية

- اختلاف المواقف الصحفية الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية بين المعادية و المساندة للقضية الجزائرية مع بروز و تغيير نظرة بعض الصحف للمسألة الجزائرية و تصدرها على مستوى عالمي .حيث تتبعت الأولى خطوات السياسة الخارجية الأمريكية المعادية للقضية الجزائرية بينما اتجهت صحف أخرى إلى دعم الشعب الجزائري الذي يحارب بروح وطنية من اجل استقلاله وحريته .

الملاحق

ملحق رقم (1) – رسالة الأمير عبد القادر إلى قنصل أمريكا بطنجة

Abd al-Qadir to James R. Leib,
received 30 April 1836 (R.G. 59/78, Tangier, vol. 5).

الحمد للـــه وحده صلى اللـــه على سيدنا ومولانا محمد وآله

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله الى قنصو المركان بطنجة السلام على اتبع الحق ورحمة الله وبركاته ، وبعد .

فمما نود منكم أن تتفق معكم على أمر رشيد لنا ولكم ، ويكون قضاء المصالح جاريا منا ومنكم . فقد بلغنا انكم أوفى عهدا وأتم كلمة من الخداع الفرنصيص . فنحب أن تعلمنا بحالكم معه وتتعاون عليه . وما ظهر لكم من المراسي من الجزائر الى وهران تقبضوها (كذا) من جهة البحر ونحن نكفيكم من برنا فى كل ما تحتاجونه من شؤونكم . وترد لنا الجواب على عداوتكم معنا أو صداقتكم . فان عداوتنا معه لا تنقطع أبدا حتى يأتيكم الله ببشارة خذلانه على أيدينا .

وفى 16 من المحرم الحرام من 1251 بأمر مولانا أيده الله وأعانه آمين .

المصدر : ابو القاسم سعد الله , أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر .مرجع سابق. ص 158

الملحق رقم (2) – بيان الشعب الجزائري للحلفاء

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية. ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة. فكل فريق منهم: جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم.

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة تابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :**

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية .

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الأمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية .

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

ا

ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية, المرجع السابق , ص 268

ملحق رقم (3) – الدعم العسكري و الاقتصادي لفرنسا من الحلف الأطلسي

9

الغرب الذي يحاربنا

كثيرا ما تحدثنا عن مساهمة الغرب الاستعماري في الحرب الجزائرية ، واعطينا توضيحات كافية على مدى هذه المساهمة

ومع ذلك فاننا نرى ان نزيد هذه التوضيحات توضيحا حتى يتبين الرأي العام العالمي والعربي بالخصوص مبلغ ما يقوم به الغرب الاستعماري كله من تأييد لتمثل ضد الشعب الجزائري في معركته التحريرية

ان هناك عدة انواع من الاسلحة يستعملها العدو في حربه الاستعمارية بالجزائر وهذه الانواع المختلفة من الاسلحة اعطيت لفرنسا من قبل الولايات المتحدة الامريكية بموجب معاهدة الحلف الاطلسي ، وليس ابي ذكر قائمة عن مختلف هذه الاسلحة :

سلاح القوات البرية

1) السلاح الفردي :
مسدسات 45 امريكية
بنادق فارلن
بنادق امريكية 17
رشاشات امريكية (مطور)
رشاشات طومسون
بازوكا (ا.ا.س)

2) السلاح نصف الثقيل :
مدافع رشاشة 12/7
مدافع رشاشة 20
مدافع هاون 81
مدافع هاون 60
بنادق رشاشة (بار)

3) العربات :
القسم الاكبر من عربات النقل التي تستعملها القوات الفرنسية في الجزائر ، والتي تعرف باسم « ج.م.س » و « جيب » يأتي من امريكا
العربات الرشاشة (م 8)
الدبابات الخفيفة (شافي)
الدبابات الثقيلة (باطون)
الدبابات المتوسطة (شيرمان)

سلاح الطيران

1) طائرات الرقابة والهجوم :
طائرات متوسطة النوع ت 6 – ب (47)
طائرات الكاف الثقيلة (ب 26 ب 29)
طائرات النقل (داكوتا)
طائرات البحر المستعملة في حراسة الشواطئ وفي مساندة القوات البرية – وهي طائرات (كورسير – ليبتون – بريتيل – افانجير – فورمان – ف 27)

2) الطائرات العمودية :
الطائرات العمودية الخفيفة
الطائرات العمودية للنقل
الطائرات العمودية للاتصال والرقابة (بيل 47 – ه 19)
الطائرات العمودية الثقيلة (سكيورسكي – بلاسيك)
الطائرات الثقيلة العمودية (سلورسكي – بياسيك)

وكل هذه الطائرات مزودة بذخائر وقنابل امريكية ، وكذلك قنابل النابالم وهي من الصنع الامريكي

اما الطيارون الذين يستعملون هذه الطائرات فيجري تدريبهم في مراكز التدريب التابعة للحلف الاطلسي في « لاهر » (ألمانيا)

وفي اواخر سنة 1959 اشترت فرنسا 27 طائرة عمودية من الولايات المتحدة و 60 طائرة ت 28 لتحل محل الطائرات ت 6

سلاح القوات البحرية

معظم السفن الحربية العصرية تستعملها فرنسا في حراسة الشواطئ الجزائرية تابعة لبلدان الحلف الاطلسي – وهي تقدر بـ 94575 طنا من مجموع 700 الف طن التي يتكون منها سلاح الحلف الاطلسي البحري تساهم في حرب الجزائر مباشرة

وهي تتكون كما يلي :
– حاملات الطائرات 2 ، وهما (لافاييت ، وفرانسيس) وتبلغ حمولتهما 22 الف طنا
– حاملات الطائرات واحدة من نوع (آرومانش) 14 الف طنا
– 13 سفينة من نوع (فيشون الايطالي وشاطو رونو) حمولة الواحدة 3350 طنا
– 11 سفينة امريكية حمولة الواحدة 1390 طنا
– 3 انقليزية من نوع (هريكان) حمولة الواحدة 1990 طنا
– 16 مركبا امريكيا لحراسة الشواطئ، حمولة الواحدة 950 طنا
– 4 غواصات ألمانية
– 3 غواصات انقليزية
– 80 غواصة مضادة للالغام

وبالاضافة الى هذا فان العتاد الصحي والمؤونة يستورد اغلبها من امريكا

جنود المظلات الذين يستخدمهم وينقلهم الحلف الاطلسي في حربهم الاستعمارية المجرمة ضد الشعب الجزائري

شردتها طائرات الحلف الاطلسي التي احرقت بيتها وقريتها فبقيت تائهة تبحث عن ملجأ

1960. 11. 14

المصدر : المجاهد ع 82 .14 نوفمبر 1960. ص 9

ملحق رقم (4) – مقتطفات من مذكرة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى الحلفاء

مذكرة حول التشهير بميثاق الحلف الأطلسي من قبل

الحكومة

المؤقتة للجمهورية الجزائرية

إن هدف هذه المذكرة يتلخص في:

1. التذكير بأن الجزائر قد أقحمت في الحلف الأطلسي سنة 1949 بدون استشارة الشعب الجزائري.
2. تسجيل التدخل العسكري والمالي والدبلوماسي من قبل دول حلف شمال الأطلسي ضد الشعب الجزائري منذ ست سنوات.
3. التنبيه عن ان ميثاق الحلف الاطلسي يوشك في كل وقت ان يعرض سلامة المغرب العربي كله للخطر.

وبناء على ذلك فان هذه المذكرة تقرر عدم اعتراف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإقتحام الجزائر في الحلف الأطلسي بصورة تحكمية اعتباطية واستنكارها للحلف الأطلسي نفســـــــه.

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تذكر قبل كل شيئ بأن الجزائر قد اقحمت في الحلف الأطلسي بدون استشارة الشعب الجزائري.

ان الحلف الأطلسي قرر بصورة تحكمية اعتبارا الجزائر " فرنسية" وتصرف دائما بوصفه أداة استعمارية.

اسطورة " الجزائر الفرنسية" في الحلف الاطلسي:

وقرر ميثاق الحلف الاطلسي في المادة "6": "... اعتبار كل هجوم مسلح ضد طرف او عدة اطراف في الحلف بمثابة اعتداء مسلح ضد قطر من اقطار هذا الحلف في اوروبا او امريكا الشمالية او ضد المقاطعات الفرنسية في الجزار الخ..."

وأعلن السيد فيلكس غايار– بعد عدد آخر من المسؤولين الفرنسيين– في يوم 15 نوفمبر 1957 من منصة البرلمان الفرنسي مايلي: " ان الحلف الاطلسي يشمل مقاطعات الجزائر ومادته السادسة تنص بالخصوص على ان كل تهديد موجه ضد وحدة هذه المقاطعات (مع فرنسا)يستلزم تضامن الحلفاء مباشرة.

ان الشعب الجزائري قد ناهض بكل حرارة مزاعم الحلف الاطلسي الذي حاول ان يصبغ من الناحية الدبلوماسية طابعاً فرنسياً على الجزائر ويثبت ما تدعيه فرنسا من " حقوق" في الجزائر و يؤيد في النهاية اسطورة " الجزائر الفرنسية" .

هذا في حين ان الحلف الاطلسي عندما ينعت " المقاطعات" الجزائرية بأنها "فرنسية" ، فإنما تجاوز أكثر الإدعاءات الفرنسية تغاليا وشططا.

وإذن فإن الحلف الحلف الاطلسي هو الذي تولى لأول مرة تسجيل الاسطورة القائلة "بالجزائر الفرنسية" قبل ان ينادي بها غلاة الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

وهكذا ثبتت للشعب الجزائري الفلسفة الاستعمارية التي يقوم عليها الاطلسي.

اننا ونحن نفكر في مشاق الشعب الجزائري الذي يصطدم بالتحالف الاطلسي، نستطيع ان نقول مع احد الاختصاصيين في الحلف الاطلسي واحد كتاب لوموند أن: " الحلف الاطلسي اصبح نقابة يضم الحالمين بالاستعمار، نقابة من اصحاب

امتيازاتهم وتمدينها" (أندري فونتين: " الجزائر والاطلسية في فترة الانفراج" باريس 1960 ص 120.)

عندما تكلم رئيس الولايات المتحدة الامريكية السيد ترومان، يوم29 جانفي 149 على مشاريع الحلف الاطلسي الشمالي امام الكونغرس الامريكي صرح: : اننا نجد التأييد والاعانة من طرف جميع الذين يرغبون في ان يحكموا بلادهم بأنفسهم ويسمعوا صوتهم في تسيير شؤونهم الخاصة... إن حلفاءنا هم ملايين البشر المتعطشين للعدالة".

ان الشعب الجزائري لا يستطيع مع الأسف ان يستحق الصيغة الدعائية المزيفة التي يكتسيها هذا التصريح، ان الشعب الجزائري يلاحظ كل يوم ان الضحية الأولى للحلف الأطلسي هي استقلال الجزائر وهو بالضبط حرية " ملايين البشر المتعطشين للعدالة".

ان البلدان الكبرى في الحلف الأطلسي ما فتئت منذ بداية عملية العدوان الفرنسي بالجزائر، تقدم تحت أشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، مساندتها الى فرنسا، وقد تبين ان هذه المساندة تزداد أهميتها على مر السنوات، وهذه المساندة تتجزأ على إعانة:

1-عسكرية.

2- مالية.

3- دبلوماسية.

وهكذا مثلا في 30 جانفي 1958 صودق لفرنسا على 655 مليون دولار من قبل الحكومة الأمريكية وبعض بلدان الحلف الأطلسي.

وقد تحدثت مذكرة الوفد الفرنسي التي حررها جان موني الذي قدم الى واشنطن ليتحصل على اعانة مالية، تحدثت باستفاضة وتفصيل عن الاختلال المالي الفرنسي من جراء حرب الجزائر، (لوموند اول فيفري 1958 ص14).

ومن بين الوثائق المتعلقة بهذه الإعانة تسجل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بصفة عابرة وجود " اتفاق يتعلق بمشتريات الحكومة من امريكا لبعض العتاد والأجهزة وقطع الغيار لتستعملها الوحدات الفرنسية العاملة تحت قيادة الحلف الاطلسي والمرابطة في اوروبا".

ومن القروض الممنوحة لهذا الغرض تبلغ 45 مليون دولار، ولكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يمكنها ان تتساءل عن السعي الذي قامت به الولايات لمتحدة الامريكية لحمل فرنسا على احترام هذا الاتفاق وعلى تحاشي انضمام هذه القروض كما وقع فعلاً الى مبلغ 655 مليون دولار المخصصة لحرب الجزائر.

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تستطيع بطبيعة الحال ان تكتشف هنا وهناك ان مساندة الدول الكبرى في الحلف الاطلسي لفرنسا ليست مشروطة بأي شروط ، ولكن ما فائدة هذا اللعب العقيم الذي افقدته ست سنوات من الحرب كل قيمته، فبين النوايا والأعمال يوجد دائماً مجالاً ملطخ بدماء الشعب الجزائري.

المصدر – يحي بوعزيز : من وثائق جبهة التحرير الوطني . مرجع سابق , ص 71 – 85

قائمةالمصادر و المراجع

اولا – المصادر

1-بن إبراهيم العقون عبد الرحمن : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1939 - 1945،ج2 . منشورات السائحي ، ط 3، الجزائر، 2013 .

2-شالر ويليام. تعريب اسماعيل العربي . مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816- 1824.الجزائر . دط .الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .1982 .

3-عباس فرحات ، ليل الاستعمار، دار القصبة للنشر . الجزائر . دط . 2005.

4-بن خدة بن يوسف : جذور اول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2 . دار الشاطبية.الجزائر.2012م.

5- نايت بلقاسم مولود قاسم . ردود الفعل الاولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر .دار البحث . ط1 .الجزائر .2010.

6-جريدة المجاهد، عدد 102 ، 14 ماي 1960

7-جريدة المجاهد ، ع 14 -15سبتمبر 1957

8-جريدة المجاهد ع 2 - 10 جويلية 1958

9-جريدة المجاهد ع 30 - 56 نوفمبر 1959

10- جريدة المجاهد ع 30 - 56 نوفمبر. 1954

11- جريدة المجاهد ، ع 2 - 5 أكتوبر1959

ثانيا/ المراجع باللغة العربية

1-أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962(ب ط) ، دار هومه ، الجزائر , 2009

2-الإعلام و مهامه أثناء الثورة، دراسات و بحوث المتلقى الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ، دار هومه ، (دط) ، الجزائر، 2005 .

3-أندريه ماندوز ، الثورة الجزائرية عبر النصوص ،تر : ميشال سطوف ، منشوراتANEP ، (دط) ، الجزائر، 2008

4-أني راي غولديفر ، جذور حرب الجزائر 1945 - 1940 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تروردة لبنان ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2012 , 2005 .

5-البدوي الطاهر :التسامح روح الإسلام وقوة المسلمين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012

6-بديدة لزهر .دراسات في تاريخ الجزائر .شمس الزيبان للنشر و التوزيع . دط . الجزائر . 2013.

7-بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي ، دار مداني ، للنشر والتوزيع. (دط) ، دب، 2013 ، ص301

8-بلخيري عبد الكريم : العلاقات الأمريكية الجزائرية 1980 - 1954 توازن بين مصلحة والمبدأ ، تر : سمير حشاني ، منشورات المركز الوطني لدراسة البحوث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر (دط) الجزائر 2007

9-بلخيري عبد الكريم ،العلاقات الجزائرية-1954،.1980. تر : سمير حشاني ، وزارة المجاهدين الجزائر - 2007

10- بن الشيخ حكيم. الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية ما بين 1912 .1936 . دار العلوم و المعرفة . دط . الجزائر .2013.

11- بن عطية فاروق، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954 - 1962 ، دار دحلب (دط) ، الجزائر، 2011

12- بن عمر الحاج موسى ، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر) - Loutou Bc .دط 2008

13- بن محمد الجيلالي عبد الرحمن .تاريخ الجزائر العام .ج 3 . ط2 .شركة دار الامة .الجزائر .2007 .

14- بوضربة عمر :النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .دار الحكمة . (دط) الجزائر، . 2010

15- بوضربة عمر ،تطور النشاط الدبلوماسي الثورة الجزائرية , 1960 - 1954 دار الأرشاد ، (دط) . الجزائر، - 2013

16- تابليت علي .العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776. 1830).دط .المكتبة الوطنية للكتاب .الجزائر. 2013.

17- تابليت علي . بحوث في تاريخ الجزائر .ج2 . منشورات ثالة . دط . الجزائر . 2014 .

18- تابليت علي : فرحات عباس رجل الدولة، منشورات ثاله ، (دط) ، الجزائر ، 2007

19- تقية محمد ، الثورة الجزائرية، المصدر رمز لامل . تر عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، دط ، الجزائر، 2010 .

20- ثينو سيلفى ، تاريخ حرب من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب ، (دط) ، الجزائر ، 2013 ، ص172

21- جغلول عبد القادر ، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تر : فيصل عباس ، دار الحداثة ، دب. ط2 , 1982

22- جلال يحي ، العالم العربي الحديث و المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية،ج3. المكتب الجامعي الحديث ، دط ، مصر ، 1966

23- جوبيه عبد الكامل ، الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1958/1954م.دار الواحةل لكتاب.ط1.الجزائر .2012.

24- حربي محمد . الثورة الجزائرية سنوات المخاض . تر : نجيب عياد . صالح المثلوني . سلسلة صاد ..الجزائر . دط. 1994

25- رخيلة عمار ، التطور السياسي و التنظيمي لجبهة التحرير1830-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر،

26- زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830- منشورات دحلب (د ط) الجزائر 2009

27- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية , 1945 . 1930 ج , 3 ط , دار غرب الإسلامي ، بيروت ، , 1992 .

28- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930 ، ج3، بيروت، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1952

29- سعد الله ابو القاسم. ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر .ج1 . دار البصائر . . الجزائر . 2007

30- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962.1954) ، (دط) دار المعرفة - الجزائر، 1994

31- شريط عبد الله ، الثورة الجزائرية في الصحف الدولية 1959 ، دار هومه ،(دط) ، الجزائر، 2013

32- الشيخ رأفت غنيمي ، أمريكا و العالم في التاريخ الحديث و المعاصر،, 2006 ,ط1.
دار النشر عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية

33- صبح علي ، العلاقات الدولية النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945 - 1995 ، دار المنهل اللبناني ، ط 2، لبنان ، 2006 ، ج 2

34- الصديق محمد صالح :كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2005

35- عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن- 1962.1954 - ج 1 . دار القصبة للنشر (دط) الجزائر ، , 2007

36- العربي إسماعيل .فصول في العلاقات الدولية . المؤسسة الوطنية للكتاب .الجزائر. 1990.

37- العربي إسماعيل . العلاقات الدبلوماسية المغربية بين دول المغرب و الولايات المتحدة الأمريكية 1776 1816 .ط2 .ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية .1984.

38- العسلي بسام ، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، ط 1، لبنان 1984

39- العسلي بسام، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة ط 1، الجزائر، 2013

40- عشراتي سليمان . الأمير عبد القادر السياسي . دار الغرب للنشر و التوزيع . ط3 .الجزائر . 2009 .

41- العمري مؤمن :الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003

42- عيناد تابت رضوان .08 : أيار /ماي 45 الإبادة الجماعية في الجزائر، ط1،تر :سعيد محمد اللحام، الفاراي، لبنان، 2005

43- غنابزية علي ، الكفاح السياسي و الفاح السياسي و الفكري للثورة التحررية بالصحراء الجزائرية1954-1962. (دط) ، الجزائر، 1990

44- فرحات جمال ، السياسة الأمريكية في الجزائر نشأتها تطورها و أثرها، دار الريحانة للكتاب ، دط.الجزائر .2006

45- قاسي فريد . الدولة في فكر الأمير عبد القادر . 1832 .1847 . منشورات بوتا للبحوث و الدراسات . ط1 . الجزائر .2012 .

- قاصري محمد السعيد . دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر1830 .1962. دار الإرشاد . دط .الجزائر . 2013.

46- قداش محفوظ :تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951 ، ج2، ط1، تر : أمحمد بن البار، دار الامة، الجزائر، 2008

47- قداش محفوظ ، الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939 ، ج1، تر :أمحمد بن الباز دار المعرفة، الجزائر، 2011

48- قليل عمار ، ملحمة الجزائرية الجديدة، دار العثمانية (دط) ، الجزائر 2013

49- قنان جمال :قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994

50- للإطلاع على نص المذكرة كاملا – أنظر –يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائر 1962.1954 – دار البصائر ، ط،ج ، الجزائر 2009 .

51- محروس إسماعيل حلمي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية . ط1 ،2004

52- مريوش احمد. محاضرات في تاريخ الجزائر 1900 . 1945 .ج2 . مؤسسة كنوز الحكومة للنشر و التوزيع . ط 1 . الجزائر .2013

53- مناصرية يوسف . الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 – 1939 . دار هومه للطباعة و النشر. دط .الجزائر . 2013

54- نايت بلقاسم مولود قاسم . شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830.ج1. دار العبث. ط1. الجزائر . 1985.

55- نايت قاسي الياس . مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر و أثرها على الحركة الوطنية .دار الكنوز الحكمة . دط . الجزائر . 2013

56- الهاشمي إياد علي ياسين ، تاريخ العالم الجديد ، ط 1، دار الفكر ، ناشرون و موزعون ، عمان ،2013

57- هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، دار هومه ، ط 3 ، الجزائر، 2009

58- هلايلي حنيفي. العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815. 1830 .ط1. الجزائر .دار الهدى.2007

59- واعلي هاجر و داودي حميدة ، السياسة الأمريكية تجاه القضية الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي . ا : يوسف مناصرية .جامعة باتنة .الجزائر . 2002/2001 .

60- وحدة البحوث و التوثيق. الدبلوماسية الجزائرية 1830. 1962 دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية . منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 .ط2 .الجزائر . 2007 .

ثالثا / المراجع باللغة الأجنبية :

1- Irwin M. Wall : Les Etast Unis et la guerre d' ALagèrie .traduit par : .philipe Etienne Reviart Soleb paris 2006 .

رابعا / الدوريات و المجلات :

1-بن عتو رضا . (وقع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في الصحافة البريطانية و الأمريكية) – مجلة الدراسات التاريخية العسكرية . المجلد 3 / ع خاص . نوفمبر 2021

2-بوحوش عمار ،(شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة تحرير الجزائر) .مجلة المصادر ، ع 16، , 2007

3-بوسباك فوزية ، (الثورة الجزائرية في المحافل الدولية) مجلة الذاكرة ، الجزائر، ع 36 ، خريفا 1995، ص162

4-بومالي أحسن ، (أدوات الدبلوماسية أثناء وثورة التحرير) مجلة المصادر .الجزائر ، ع16 – 2007

5-تلي رفيق ، (موقوف ودرود الفعل الفرنسية على القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة 1955 – 1962). دورية كان التاريخية ، السنة الثالثة عشر ، ع 50 ، ديسمبر،2020

6-جلامة عبد الوحيد ،(تداعيات مجزرة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 على المغرب العربي)، دورية كان التاريخية ، السنة الثاني عشر ، ع 45، سبتمبر 2019

7-جلامة عبد الوحيد ، (حادثة ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958 قراءة في الأسباب و النتائج) ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد 02 ، ع 04 ، ديسمبر 2016، ص ص 201 -202 .

8-حمدادوش ناصر. (الجزائر العثمانية سيدة البحر المتوسط). جريدة الشروق. ع 6927. الاحد 28 فيفيري 2021.الموافق 16 رجب 1442هجري.

9-الزبيري محمد العربي ، (الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج 1942 -1962).مجلة الرؤية ، الجزائر، ع 2 جوان1996 .

10- زروقي محمد. (موقف الحركة الوطنية من الإنزال الانجلوامريكي بسواحل الجزائر (6 .9) نوفمبر 1942م). مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية . المجلد 7 .العدد 14 .جامعة محمد بوضياف .المسيلة . 2018.

11- سعد الله ابو القاسم. (نظرة الأمريكيين لتاريخ الجزائر) مجلة الدراسة التاريخية .الجزائر . عدد 5 . 1988 .

12- سعدوني بشير ،(مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات و الإنعكاسات) ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1 ، ع 2 ، جوان 2013 ، جامعة الجزائر , 2 بوزريعة ، قسم التاريخ .

13- سعيود أحمد . (مساعي الحركة الوطنية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية الحرب العالمية الأولى).مجلة المصادر .الجزائر . ع 9 . 2004.

14- صغير مريم ، (القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين 1954 1962 –) ، مجلة المصادر ، الجزائر، ع 10 ، السداسي الثاني ، 2004

15- العايب معمر (الجزائر في الإستراتيجية العسكرية الغربية 1939 الى 1962) مجلة المصادر ، ع 15 ، السداسي الاول ،2017

16- العايب معمر ، (المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية خلال فترة1956- 1960) ، مجلة المعارف ، ع 14 ، الجزائر، جوان 2017

17- العايب معمر : (الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1954- 1958) حوليات التاريخ و الجغرافيا ،مج 7 ، المديرية العامة للبحث العلمي و التطور التكنولوجي ، الجزائر، ع 1، (دس)

18- العايب معمر :(الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور 1958 - 1954) المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، الجزائر، ع 2 ، شتاء 2015

19- عقيب محمد السعيد – (كنفدرالية شمال إفريقيا لطلبة تأسيسها و نشاطها)، مجلة المعارف ، ع 8، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،2015

20- فيدر شارل :(سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية) مجلة الأصالة ،مج20 ، ع 63/ 62 ، الجزائر،1978

21- مقلاتي عبد الله ، (مؤتمر تونس المغربي و إختطاف زعماء الثورة التحريرية 22 أكتوبر 1956) ، مجلة المصادر ، ع 16 ، الجزائر، 2007.

خامسا / الموسوعات القواميس والمعاجم

1-أسيا تميم . الشخصيات الجزائرية 100 شخصية .دار المسك للنشر و التوزيع .دط . الجزائر. 2008

2-جاسر احمد عبد الغالي . موسوعة مشاهير العالم وعظماء وشخصيات من التاريخ . ط1. دار البرهان .القاهرة .2005.

3-الكيالي عبد الوهاب. موسوعة السياسة ج2 . العربية للطباعة و النشر . ط2 . لبنان . 1985

4-زاوتر اودو . رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 الى اليوم – ط 1. دار الحكمة .لندن . 2006.

5-شرفي عاشور. معلمة الجزائر القاموس الموسوعي .تاريخ ثقافة أحداث اعلام ومعالم. تنسيق و مراجعة مصطفى ماضي . دار القصبة الجزائر. 2009م.

6-لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية الشخصيات العربية . دار النشر دار السبيل . الجزائر .2009

7-مجموعة من المؤلفين , موسوعة مشاهير العالم . موسوعة مشاهير القادة العسكريين و السياسيين .ج3 . ط1 . دار الصداقة العربية .بيروت .2002

سادسا / الرسائل الجامعية

1-بكراد جازية ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة ، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحركة الوطنية المغاربية -كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بلقايد تلمسان

2-شيوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1945 - 1939) دراسة سياسية اقتصادية و اجتماعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف :بلقاسمي بوعلام ، جامعة وهران -1- ، السنة الجامعية 2014 – 2015

3-مقدم سيد احمد ، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ إستقلال الجزائر ،اطروحة لنيل شهادة دكتوراه . تخصص تاريخ الحديث و المعاصر . إشراف :كريم ولد النبية .كلية العلوم الانسانية

و الاجتماعية . قسم التاريخ . جامعة جيلالي ليابس . سيدي بلعباس . سنة الجامعية 2016- 2017.

4-تيتة ليلي. السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية و الثورة الجزائرية 1958 1962 .مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة .جامعة باتنة .كلية الادب والعلوم الانسانية .قسم تاريخ . 2001 / 2002 .

5-حشود نور الدين ، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1992 - 2004 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : جفال عمار ، السنة الجامعية 2005 ، جامعة منتوري قسنطينة.

6-زقادة الشاذلي ،الحرب الباردة و إنعكاساتها على الثورة التحررية الجزائرية 1954 – 1962 . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العوم السياسية – اشراف: رابح بلعيد ، جامعة باتنة 2001 -2002 .

7-عباس محمد الصغير : فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1962.مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، إشراف :خمري الجمعي ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2006 - 2007

8-العربي منور ، تطور مبدأ السيادة على الموارد و الثروات الطبيعية في إطار الأمم المتحدة، مذكرة نيل شهادة الماجستير في القانون الدولي و العلاقات الدولية، إ : عصمت فلوح ، جامعة الجزائر، 1982

9-ليتيم عيسى ، الكتلة الأفروأسيوية و قضايا التحرر – القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة نيل شهادة الماجستير في تاريخ، تخصص تاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ، سنة الجامعية 2006- 2005

10- معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال – 1899 1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر -إشراف :أ .عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2004- 2005

11- هاجر واعلي و حميدة داودي : السياسة الأمريكية تجاه القضية الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الظاهرة الإستعمارية في الوطن ، إ : أحمد بن عزوز جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة. 2015.2014

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ - ج
الفصل التمهيدي: " جذور العلاقات الجزائرية الأمريكية	**10– 44**
المبحث الأول: تم التناول فيه العلاقات الجزائرية الأمريكية قبل الاستعمار الفرنسي 1776– 1830 م	10
أولا : بوادر العلاقات الجزائرية الأمريكية قبل الاستعمار الفرنسي للجزائر	10
ثانيا : بداية أزمة الجزائرية الأمريكية وتوقيع المعاهدات	13
المبحث الثاني: التعرف على العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الاستعمار الفرنسي 1830 – 1945م	20
أولا : الموقف الأمريكي من الاحتلال الفرنسي للجزائر	20
ثانيا : علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع الأمير عبد القادر والحركة الوطنية في الجزائر :	22
الفصل الأول: المواقف الأمريكية الرسمية من الثورة الجزائرية	**46– 108**
– المبحث الأول: المواقف الأمريكية المعادية للثورة الجزائرية	46
أولا : المواقف الأمريكي الرسمي المعادي للثورة من خلال دعمها السياسي لفرنسا	49
ثانيا : الموقف الأمريكي الرسمي المعادي للثورة من خلال دعمها الدبلوماسي لفرنسا	55
ثالثا: الموقف الأمريكي الرسمي المعادي للثورة من خلال دعمها العسكري و الاقتصادي لفرنسا	60
رابعا: الموقف الأمريكي الرسمي المعادي للثورة من خلال دعمها للمشاريع الفرنسية بالجزائر	67
خامسا: أسباب دعم الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا ضد الثورة الجزائرية.	73
– المبحث الثاني : المواقف الأمريكية المساندة للثورة الجزائرية.	78
أولا : إستنكار الأمريكي الحادثة إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية.	78
ثانيا : دعم بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي للقضية الجزائرية	81
ثالثا : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حادثة ساقية سيدي يوسف	85
رابعا : التأييد الأمريكي للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة.	91

خامسا : الأسباب التي أدت بالولايات المتحدة لتغيير سياستها تجاه الثورة الجزائرية	101
الفصل الثاني : المواقف الأمريكية غير الرسمية اتجاه الثورة الجزائرية	**110–139**
المبحث الأول: موقف التنظيمات الطلابية النقابية والعمالية الأمريكية من الثورة الجزائرية	110
اولا – دعم التنظيمات الطلابية الأمريكية للطلبة الجزائريين في نشاطهم الثوري	112
ثانيا – دعم النقابات العمالية الأمريكية للعمال الجزائريين في نشاطهم ونضالهم الثوري.	117
المبحث الثاني: ردود الفعل من قيام الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الأمريكية	121
أولا – المواقف المعادية للثورة الجزائرية في الصحافة الأمريكية	123
ثانيا – المواقف المساندة للثورة الجزائرية في الصحافة الأمريكية	132
خاتمة	141
الملاحق	146
المصادر و المراجع	159
ملخص المذكرة	179

ملخص المذكرة:

تتناول هذه الدراسة موضوع المواقف الأمريكية من الثورة الجزائرية. وقبل الخوض في موضوع المواقف من الثورة تطرقنا إلى الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة. ففي الفصل التمهيدي بدأنا بتسليط الضوء على العلاقات الجزائرية الأمريكية و تطوراتها قبل الاستعمار الفرنسي ثم تطرقنا إلى دراسة الموقف الأمريكي من الاحتلال الفرنسي للجزائر ومنها ذهبنا إلى ذكر لاتصالات قادة العمل الوطني بشخصيات أمريكية رسمية فذكرنا كلاً من "الأمير عبد القادر" ومن بعده حفيده "الأمير خالد" ثم "فرحات عباس " وجماعته, والموقف الأمريكي من القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية وتمثلت في الموقف من مجازر الثامن ماي 1945, وتطرقنا في الفصل الأول إلى دراسة المواقف الأمريكية الرسمية تجاه الثورة الجزائرية وينقسم إلى مبحثين؛ تناولنا في المبحث الأول المواقف الأمريكية الرسمية المعادية للثورة و المدعمة للطرف الفرنسي ومنها ذهبنا إلى إبراز المساعي الجزائرية في محاولة لتحييد الطرف الأمريكي في النزاع, أما المبحث الثاني فيتناول المواقف الأمريكية الرسمية المساندة للثورة الجزائرية. أما الفصل الثاني فخصصناه بدراسة المواقف غير الرسمية وهو بدوره يشمل مبحثين: تضمن الأول مواقف التنظيمات الطلابية والنقابات العمالية الأمريكية وتضمن المبحث الثاني ردود الفعل من قيام الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الأمريكية من معادية و مساندة.

This study deals with the subject of American attitudes towards the Algerian revolution. Before delving into the subject of attitudes towards the revolution, we discussed the American position on the Algerian issue before the outbreak of the revolution. In the introductory chapter, we began to shed light on the Algerian-American relations and their developments before French colonialism, then we touched on the study of the American position on the French occupation of Algeria, including we went to mention the contacts of the leaders of the national action with official American figures, so we mentioned both "Prince Abdelkader" and then his grandson, "Prince Khaled", then "Farhat Abbas" and his group, and the American position on the Algerian issue before the outbreak of the liberation revolution, represented in the position of the massacres of the eighth of May.In the first chapter, we dealt with the study of the official American positions towards the Algerian revolution and is divided into two sections; we dealt in the first section with the official American positions against the revolution and supporting the French party, including we went to highlight the Algerian efforts in an attempt to neutralize the American party in the conflict, while the second section deals with the official American positions in support of the Algerian revolution. The second chapter is devoted to the study of informal positions, which in turn includes two sections: the first included the positions of student organizations and American trade unions and the second section included reactions to the Algerian revolution through the American press of hostility and support.